كتاب الحجج الباهرة في إفحام الطائفة الكافرة الفاجرة

وهو في الرد على الرافضة لعنهم الله تعالى تأليف الإمام العلامة الجلال الدواني الصديقي قدس سره العزيز آمين

ايا ليت ما ضعف الغنيمة
وكل الغنم في النفس السليمة

فياليت ما بيني وبين احبتي
من البعد ما بيني وبين المصائب

فان هي اعطتك الليان فانها لغيرك من خلانها ستلين
وان حلفت لا ينقض النأي عهدها فليس لمخضوب البنان يمين

غيره

أعلى الصراط أريد منك مودة
ام في المعاد تكون خلاً ثانيا
انوايب الدهر اختبيتك فانتبه
والامر في الاخرى الى الرحمن

فليتك تحلو والحياة مريرة
وليتك ترضى والانام غضاب
وياليت ما بيني وبينك عامر
وبيني وبين العالمين خراب



الحجج الباهرة في افحام الطائفة الكافرة الفاجرة للعلامة الجلال الدواني الصديقي قدس الله تعالى سره

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله محكم احكام الجمهور بمذاهب السنة • ناقض حكم بدعة الرفض باحكام الكتاب
والسنة • والصلوات الطيبات على نبيه محمد اشرف المخلوقات من البشر والملك
والجنة • صلى الله عليه وعلى آله واصحابه اهل الجنة في الجنة • اما بعد فانه لما مصابيح ج
ظهر دين الاسلام على الاديان كلها تحقيقا لما وعده الله تعالى بقوله سبحانه
هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله • وقوله
تعالى سنريهم آياتنا في الآفاق • ونحو ذلك امتدت اليه الابصار فاصابته
عيون الحساد حتى ظهرت هذه الفرقة المعارضة المسماة بالرافضة على رأس المائة
الرابعة من خلافة بني العباس فاحدثت فيه اقوالا بعضها مبني على الكذب
الظاهر وبعضها مبني على التاويل الفاسد وبعضها مبني على التحزب
والجهل ونحو ذلك وكان الاولى ان نعاملهم بالاهمال بان نضرب عنهم
الذكر صفحا بعدم الرد عليهم كمعاملة اعداء الاسلام من اهل الكتاب
في بلاد الاسلام لكون حقية الاسلام وبطلان اليهودية والنصرانية

لعا

بقيا قطعيتين وكذلك مذهب الجمهور ومن خالفه ولانهم تجري عليهم احكامنا
وتحت ايدينا وسلطاننا بالخصوص في مشهد علي رضي الله عنه وفي الحلة في مشهد علي
الذين هما تخت الرفض لكن حيث كان لهم في بعض الاماكن من عراق العرب
ظهور وجدال الترخص اهل العراق وسلاطينهم في الدين احتجنا الي الرد عليهم
بسؤال من لسؤاله حق من الاخوان واني سلكت ان لا احتج بالحديث
الا نادرا لكون متنه مظنونا يجوز للخصم دفع الاحتجاج به بدعواه
الكذب او بل انما احتج بالقرآن لكونه مقطوع المتن او بالمعقول
المقطوع الدلالة وعلم الله وكفى به عليما اني لا استعين في ذلك بكتاب
بل بديهة واني معتذر الي امير المومنين علي رضي الله عنه والي مجموع
اهل البيت عليهم السلام بما يوهم التجري به من الحق الذي كان الاغماض
عنه اولى وان كان الرافضة سببه وان كان جايزا كونه حقا
واهل البيت لا يجزعون من الحق لان الله تعالى اجاز تنزيله عمن هو
افضل من علي عليه السلام وهو عيسى عليه السلام حين غالت النصارى
به وبامه ما المسيح ابن مريم الا رسول قد خلت من قبله الرسل
وامه صديقة كانا ياكلان الطعام اي كانا يخرجان لقضاء الحاجة
ورتبته على مقدمة وسبعة فصول اما المقدمة ففي خلافة الخلفاء

او بما شاهدته منهم راي العين حين اقمت عندهم بالاسر ومكثت عندهم قريبا من ثمان سنين وذلك عند سياحتي لطلب العلم صح

مطلب في دلايل صحة خلافة الصديق الاكبر رضي الله تعالى عنه وهذا الدليل الاول

قبل علي رضي الله عنه اما امامة ابي بكر رضي الله عنه فالدليل عليها

من وجوه الاول قوله تعالى وسيجنبها الاتقى اجمع المفسرون

انها نزلت في ابي بكر رضي الله عنه واذا ثبت انه الاتقى ثبت انه

الاكرم عند الله تعالى لقوله تعالى ان اكرمكم عند الله اتقاكم وحينئذ

فيثبت فيه استحقاق التقديم علي كل احد غيره لكونه دونه بالتقوى

والكرامة عند الله تعالى كما هو مفهوم الآية الثاني قوله تعالى

وهذا الدليل الثاني

قل للمخلفين من الاعراب ستدعون الى قوم اولي باس شديد

تقاتلونهم او يسلمون فان تطيعوا يوتكم الله اجرا حسنا وان تتولوا

كما توليتم من قبل يعذبكم عذابا اليما وهذا الداعي هو الموعود علي

طاعته حسن الثواب وعلي مخالفته اليم العقاب ليس هو النبي عليه السلام

لكونه عليه الصلوة والسلام ماموراً بنهي المخلفين للاعراب عن اتباعه بقوله

تعالى قل لن تتبعونا كذلكم قال الله من قبل فامتنع ان يكون هو الداعي

وليس هو عليا رضي الله عنه لانه لم يقاتل في ايام خلافته الكفار وانما

كان حربه مع المسلمين فتعين ان يكون الداعي هو الصديق رضي الله عنه لانه

دعاهم الي قتال بني حنيفة اهل الردة في اليمامة وهم اولو باس شديد

اشداء كانوا ثمانين الفاً لقوة باسهم الذي علي رضي الله عنه بالمقعود عنهم

قبل الصديق رضي الله عنه

صار

نخع

فقال هولاء اصحاب شوكة وهذا اول عسكر تخرج لنا بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم

نخاف ان ينكسر ولا يقوم لنا بعده قايم فما وهن الصديق رضي الله عنه ولا ضعف

ثم جهز العسكر وخرج معه مرحلة حتى تسمع الناس بخروجه وامر عليهم

سيف الله خالد بن الوليد رضي الله عنه فظفر بهم وقتلهم وقتل اميرهم مسيلمة

الكذاب ورجع بالغنايم والسبي ومن سبيهم تسرى علي رضي الله عنه الحنفية

ام ولده محمد واستقر الاسلام في اليمامة وكانت تلك اساساً لبناء الاسلام

بعد النبي صلعم الثالث قوله تعالى هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين

الحق ليظهره علي الدين كله والنبي صلى الله عليه وسلم لم ياخذ غير جزيرة العرب وتوفي

عليه الصلوة والسلام ولم يظهر دينه علي كل الاديان الا في خلافة الصديق رضي الله عنه

وخلافة صاحبيه بعده رضي الله عنهم لانهم اجلسوا الملوك المخالفة للاسلام

من اليهود والنصارى والمجوس وغيرهم علي التراب وسلبوا احكامهم

وخزاينهم وخلعوا تيجانهم ومن سلم من سيوفهم ولم يسلم ضربوا عليه الجزية

واسترقوا الاطفال والنساء حتى اخذوا شاه زنان بنت كسرى الذي

كانوا يسمونها الاعاجم شاه شاهان رقيقة فتسراها الحسين

رضي الله عنه من سبي عمر رضي الله عنه ولا دليل اظهر من هذا علي حقية

الخلفاء الثلاثة اذ الدين سماه الله تعالى بالهدى ودين الحق كان باهماً منهم

ولو لم تكن خلافة الصديق صحيحة للزم ان يزني علي بالحنفية لانها من سبي الصديق ولا يجوز جهاد والنبي الا بامر الامام المجمع علي صحة امامته منه

وفي الدليل الثالث علي صحة خلافته

وكذلك لو لم تكن خلافة عمر رضي الله عنه صحيحة للزم ان يزني الحسين رضي الله عنه بشاه زنان بنت كسرى منه

الدليل الرابع على صحة خلافة

الرابع قوله تعالى سنريهم آياتنا في الآفاق وفي أنفسهم ومعنى روية آيات الله
سبحانه في الآفاق كما نقل صاحب الكشاف هو انتشار اهل الدين في الاقطار
ومعنى رويتها في انفسهم تمليك الضعفاء من المسلمين ممالك الاغنياء من الملوك وملكوا ممالكهم
وهم عرب بدوية يعني بمكة حتى حكم سلمان رضي الله عنه في مملكة كسرى وهو فارسي غريب
مملوك والمغيرة بن شعبة رضي الله عنه في مملكة النعمان بن المنذر الحيرة واعمالها ومعاوية
رضي الله عنه في الشام مملكة هرقل ملك الروم وهو من صعاليك العرب وعمرو بن العاص
في مصر مملكة فرعون حتى آل الامر بعد ذلك الى ان كان المامون يقرأ حتى وصل الى
قوله تعالى حكاية عن فرعون أليس لي ملك مصر فصاح بالخصيب وكان عبدا مولاه على
الوزير او المنصاة فاجابه قال ولينك مصرا استصغارا لما استعظمه عدو الله
فرعون وامثال ذلك ولا دليل ابلغ من ذلك على حقية هذا الدين وحقية امامة
الأيمة الثلاثة إذ كانوا أصله

الدليل الخامس

الخامس قوله تعالى إنما وليكم الله ورسوله
والذين آمنوا الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة وهم راكعون والمراد
بالركوع هاهنا التواضع والخضوع من قول الشاعر شعر لا تهين الفقير علك ان
تركع يوما والدهر قد رفعه وبذلك فسره صاحب الكشاف فهو قوله تعالى خروا
سجدا وسبحوا بحمد ربهم وهم لا يستكبرون وفي هذه الآية دليل واضح
على امامة الثلاثة الصديق وصاحبيه اذ شروط الولاية في الآية حاصلة

وصالحة لهم لوجود الجمع واقامة الصلاة وايتاء الزكوة والخضوع اما الولاية
والجمع واقامة الصلاة فظاهر عليهم واما ايتاء الزكوة فلا شك انهم كانوا اصحاب
اموال واما الخضوع وهو عدم التكبر فقد ثبت ان الصديق رضي الله عنه كان
ازاق الخلص الصحابة واليتهم جانبا وعمر كان يلبس المرقع وكان عليه ردآء
فيه احدى وعشرون رقعة واحدة منها قطعة اديم جراب وكان يحمل الطعام
على عاتقه للضعفاء وكان يعمر القناطر ويجبي القوافل بنفسه وامثال ذلك وهو
ملك الدنيا ومالك ملوكها بالقهر وقد طبقت راياته وعساكره الاقطار وترجف
من سطوته ملوك الارض من غير منازع في امامته وعثمان رضي الله عنه
كان على مثل ذلك بالسطوة والحلم وصبر لقتله ولم يرم من المسلمين مثل محجمة
من دم عند حصاره وقال لا اكون اول من خلف محمدا في امته بالسيف
وهذا دليل متضح على صحة امامتهم

لعنهم الله

ادعت الرافضة ان هذه الآية في علي
رضي الله عنه خاصة دون غيره واحتجوا بها انه رضي الله عنه تصدق بخاتمه
على سائل وهو راكع ويمتنع ذلك من وجوه الاول ان الذين آمنوا لفظ

التعظيم

جمع ويمتنع حمل الجمع على الواحد في لغة العرب قالوا للتعظيم قلنا هاهنا
مدفوع لعلي رضي الله عنه اذ الله ورسوله ذكرا في الآية من غير معاد
تعظيم فكيف يذكر التعظيم له دونهما الثاني ان الرافضة يدعون

أن علياً رضي الله عنه طلق الدنيا وأنه لا مال له كان يلبس القصير ويأكل الشعير
والآية فيها ذكر الزكوة والزكوة لا تكون الا ممن له مال فانتفيا الثالث
أن الله مدح الخاشع في الصلوة وكون انسان يشغل جوارحه في الصلوة
بنزع خاتم واشارة الى سائل وقذفه اليه ويشغل قلبه بنية الزكوة
ليس من الخشوع وحاشا امير المؤمنين من مثل ذلك اذ هو بحر علم لا يدرك
قعره الرابع أن الزكوة تطلق على صدقة الفرض ولا تكون الا من النقد
للمستحق واي نقد في قطعة فضة يجوز عليها احتمال الجهالة في القدر والغش
في الجنس عن مال مضروب معلوم خالص وهل نسبة مثل هذا الى عالم زمانه
الا سفه من الرافضة الخامس أن الله تعالى وصف الحزب الذي يتولاه هذا
الامام بان يكون غالباً بقوله تعالى ومن يتول الله ورسوله والذين آمنوا
فان حزب الله هم الغالبون ولم ير غالباً الا اهل السنة الذين هم اتباع ابي بكر
وعمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم والرافضة الذين يزعمون انهم اتباع علي منذ
ظهروا الى الآن بل الى آخر الزمان لم يزالوا مغلوبين تحت الحكم والقهر
وهذه ادلة راجحة تمنع اختصاص علي بالامامة دون اصحابه والله اعلم
السادس قوله تعالى وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم
في الارض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم
وليبدلنهم من بعد خوفهم امناً والثلاثة الشروط التي في الآية خطاب

الدليل السادس على صحة خلافة الصديق رضي الله تعالى عنه

للصحابة

للصحابة وقد حصل للائمة الثلاثة الاستخلاف وتمكين الدين وابدال الخوف
الذي حصل بموت النبي صلى الله عليه وسلم حين ارتدت اهل اليمامة وتبعت
مسيلمة الكذاب بالامن وكان اصل تمكين من تمكن وامن من امن فيما بعد
خلافتهم السابع قوله تعالى واذ اسر النبي الى بعض ازواجه حديثاً الآية
اجمع المفسرون أن بعض الحديث المسر قول النبي صلى الله عليه وسلم لزوجته
حفصة بنت عمر ان اباك وابا بكر يليان امر امتي من بعدي وان البعض
المعرض عنه امر خلافتهما الثامن أن الله تعالى جعل لاثبات الحق شاهدين
عدلين او تسليم الخصم وكلاهما حصل للصديق رضي الله عنه اما التسليم
فعلي رضي الله عنه كونه مدعي الامامة حينئذ لم ينازع واما الشهادة
فقد شهد للصديق ثمانون الفاً عدول لان اولئك صدر الامة وقد
عدلهم الله تعالى بان جعلهم شهوداً على الناس وجعل النبي صلى الله عليه
وسلم مزكياً لهم بقوله سبحانه وتعالى وكذلك جعلناكم امة وسطاً
لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيداً فالطاعن في
شهادتهم من الرافضة بدعوى التعصب منهم للصديق قد رد قول الله
تعالى وكفى بذلك كفراً وتجرياً على الله تعالى وطعن الخصم او المتعصب له
من الشهود لا يسمع ولا حاصل له على التعصب غير استهزاء الحكم به
التاسع أن النبي صلى الله عليه وسلم توفي عن امته وهم [illegible]

الدليل السابع على صحة خلافته

الدليل الثامن على صحة خلافته

الدليل التاسع على صحة خلافته

[illegible]

مائة وعشرين ألفًا وجميع اتفقوا على إمامة أبي بكر رضي الله عنه ثمانون ألفًا حضروا
بيعته وأربعون ألفًا كانوا متفرقين في البلاد وقد حضروا البيعة ووافقوا وصورة
الإجماع أن النبي صلى الله عليه وسلم لما توفي أنكر عمر رضي الله عنه وفاته وقال ما ينبغي
لمحمد أن يموت والله ليبعثنه الله وليقطعن أيدي رجال وأرجلهم وكان أبو بكر غائبا
في حائط له فجاء ودخل على النبي صلى الله عليه وسلم وكشف عن وجهه فرآه ميتا فقبله
وقال بأبي طبت حيا وميتا ثم أنشد شعرا • كنت السواد لناظري • وعليك يبكي الناظر
من شاء بعدك فليمت • فعليك كنت أحاذر • ثم خرج الناس وتلا على عمر قوله تعالى
إنك ميت وإنهم ميتون • فقال عمر والله لقد كنت أتلوها وكأنها الآن لم تمر
على قلبي ثم نادى أبو بكر في الناس ألا من كان يعبد محمدا فإن محمدا قد مات
ومن كان يعبد الله فإن الله حي لا يموت ثم باشر غسله علي والعباس
وواحد من الأنصار يفيض الماء عليه ثم كفن وصلت الناس عليه فرادى واختلفوا
في موضع دفنه فقال الصديق ما من نبي مات إلا دفن موضع موته فاعتمدوا
على ذلك ثم حول فراشه الذي مات عليه وحفر قبره موضع الفراش ودفن
فيه في حجرة زوجته عائشة رضي الله عنها ثم بعد دفنه اجتمع الأنصار
في سقيفة بني ساعدة ليقيموا سيدهم سعد بن عبادة أميرا على الناس فجاء
أبو بكر وعمر إليهم فقام خطيبهم فحمد الله وأثنى عليه وقال في خطبته نحن كتائب
الإسلام ونحن آوينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونصرناه ونحن أحق بالإمامة

قال

قال عمر رضي الله عنه وكنت هيأت مقالة لأقدمها بين يدي أبي بكر فلما هممت
بالكلام منعني أبو بكر فقال على رسلك يا عمر ثم تكلم ببديهة أحسن ما كنت لفقته
فقال ما ذكرتم فيكم من خير فأنتم أهله ولكن الإمامة لا تصل إليكم فقالوا منا
أمير ومنكم أمير فقال أبو بكر رضي الله عنه قال النبي صلى الله عليه وسلم الأئمة
من قريش فلم يقم أبو بكر رضي الله عنه من مجلسه حتى بايعه مجموع الأنصار فوطئ
سعد فقال قائل قتلتم سعدا قال عمر قتله الله فلم تدر عليه سنة حتى بال في جحر من الأرض
فخرج منه سهم رمته الجن فمات به وسمع قائل ينشد شعرا قتلنا سيد الخزرج سعد بن عبادة •
ورميناه بسهمين فلم نخط فؤاده • ثم بعد بيعة الأنصار هرع مجموع من كان حاضرا من
الآل والصحب إلى بيعته وجاء مجموع من كان غائبا وبايع وأجمع انقاد والأمر د
ونهيه حتى لو رمى أحدا منهم في النار لطرح نفسه اعتقادا منه لوجوب طاعته
واستمروا له إلى موته من غير معارض ولا منازع ثم انقادوا وأبدوا أيضا للمنصوص
عمر ثم انقادوا أيضا بعد عمر للمنصوص منصوصه في الشورى عثمان كما سيجيء
وعلي حاضر رضي الله عنه ولم يدع إمامة لنفسه ولا شك أن المتفق عليه المصرف
أولى من السابق المسلم ولم يزل الصديق على التمكن من خلافته إلى أن مات
ودفن مع النبي صلى الله عليه وسلم في حجرة ابنته عائشة رضي الله عنها
ولما قربت جنازته من الحجرة وكان بابها مقفولا فتح من غير فاتح وسمع

رضي الله عنه صح

رضي الله عنه

مطلب في كرامة مولانا الصديق الأكبر بعد موته رضي الله تعالى عنه

فيها صوتا أدخلوا الحبيب الي الحبيب فكانت مدة خلافته سنتين ونصف
ومدة عمره ثلاثا وستين سنة كعمر النبي صلى الله عليه وسلم واما خلافة عمر
رضي الله عنه فالدليل عليها ايضا من وجوه الاول قوله تعالى هو الذي
ارسل رسوله بالهدى ودين الحق الآية الثاني قوله تعالى انما وليكم الله
ورسوله الآية الثالث ايضا قوله تعالى وعد الله الذين امنوا الآية الرابع
قوله تعالى واذ اسر النبي الآية الخامس ايضا الاتفاق من غير منازع وعدم
القايل بغيره حينئذ وكما قيل في الآيات الخمس مع الصديق فهو قوله
السادس تنصيص الخليفة الاول الذي اثبتنا بالادلة القاطعة صحة خلافته
وهو الصديق رضي الله عنه مع انقياد جميع الناس له لهذا التنصيص بالسمع
والطاعة ولم يزل كذلك حتى قتل رضي الله عنه قتله ابو لؤلؤة عبد المغيرة
ابن شعبة وكان سبب قتله ان ابا لؤلؤة كان نصرانيا يجيء لسبي النصارى
من الروم وغيرهم اذا وصلوا الي المدينة ويحبسن الي الاساري ثم انه جاء
الي عمر يشكوا علي سيده المغيرة فقال يا امير المومنين ان المغيرة ضرب علي
كل يوم ثلاثة دراهم وانا عاجز عنها فقال ما تحترف قال اني نجار اعمل الرحي
تدور في الهوي فقال عمر ما اري هذه الضريبة كثيرة عليك مع احترافك هذا
فوجد عليه ايضا اكثر من ان ولي وعزم علي قتله ليريح النصارى اهل دينه
فقال يا امير المومنين اني اريد ان اعمل لك رحي تدور في الشرق والغرب
فقال اوعدني العبد فانصرف وهو عازم علي قتله ثم هيأ له سكينا

قبضتها

مطلب في خلافة عمر رضي الله تعالى عنه

الدليل الاول على خلافته

بهذه الادلة الواردة في القران الجليل واما الواردة في الاحاديث الشريفة فقد ورد ثمانية وثمانون حديثا تدل على خلافة الشيخين المكرمين منه

قبضتها في وسطها وظرفاها محددان فجاء كعب الاحبار الي عمر قبل ضربه فقال
يا امير المومنين تهيأ للموت فانك ميت بعد ثلاث فقال وما يدريك قال
وجدت ذلك في التوراة فقال او عمر مذكور في التوراة قال لا ولكن نعتك فيها
وصلحت هذا النعت لم يبق من اجله غير ثلاث فقال يا هذا لا اجد في علة قال
هو كذلك فلما كان اول الثلاث تخفى ابا لؤلؤة ودخل الجامع مع المصليين
ووقف قريبا منه في الصف الذي يليه مغيرا هيئته حتى لا يعرف فلما ركع
ضربه وكان عمر جهوري الصوت يسمعه آخر صف فاختفى صوته واكب الناس
علي ابي لؤلؤة فضرب يمينا وشمالا بحدي سكينه التي في يده فقتل سبعة
غير عمر فنشر احد الناس برنسا كان معه وحذفه عليه فغطى بصره وتكربل
به فقبضوه قيل انه قتل نفسه وقيل بل قتلوه سريعا في المسجد وعمر حي حينئذ
ولم ينتظروا لقتله موت عمر حيث كان كافرا فقال عمر انظروا من ضربني فقالوا
ابو لؤلؤة عبد المغيرة فقال الحمد لله الذي لم يجعل منيتي علي يد مسلم ثم اتي الي عمر
بطبيب يختبر جرحه فسقاه نبيذا فطلع من جوفه فقال اوص يا امير المومنين
انك ميت فاوصى بالمسلمين والانصار وبلزوم الدين والتقوى ثم قال فاذهبوا
الي ام المومنين عايشة رضي الله عنها وسلوها ان ادفن مع صاحبي فلما جاها
الرسول قالت كنت هيأته لنفسي واني اليوم اوثر به امير المومنين فاعلم
بذلك عمر فقال ما كان علي اهم من ذلك ولكن لا تكتفوا بهذا الاذن

مطلب في وصية مولانا عمر رضي الله تعالى عنه

تستحيي ح

فاني حيّ الآن يعني عن الحي بل اذا متّ فمروا الجنازة على بابها فان أذنت والا ردّوني الى مقابر المسلمين فلما مروا الجنازة على بابها واستؤذنت له فاذنت ودفن مع صاحبيه الحبيب ابي بكر رضي الله عنهما وكانت من خلافته عشر سنين ومدة عمره ثلاثا وستين كعمر صاحبه واما خلافة عثمان رضي الله عنه فالدليل عليها ايضا من وجوه وهو ما سبق من قوله تعالى هو الذي ارسل رسوله بالهدى الآية وقوله تعالى سنريهم اياتنا في الآفاق الآية وقوله تعالى انما وليكم الله ورسوله الآية وقوله تعالى وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات الآية فهذه الاربعة والوجه الخامس تنصيص عبد الرحمن بن عوف المحكم في قصة الشورى وذلك انه لما ضرب عمر رضي الله عنه قيل له يا امير المومنين استخلف قال ان اترك الاستخلاف فقد تركه من هو خير مني يعني النبي صلى الله عليه وسلم فانه لم يستخلف احدا وان استخلف فقد استخلف من هو خير مني يعني ابا بكر فانه استخلف عمر ولا اتحملها حيا وميتا فان كانت الخلافة خيرا فقد اصبنا منها وان كانت شرا فقد كفانا ما حملنا منها بل الامر في هذه الستة الذين توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو راض عنهم عد عليا وعثمان وطلحة والزبير وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن زيد بن الخطاب لكن اخرجه عمر منهم لكونه ابن عمه وقال بحضرة عبد الله بن عمر ليس له من الامر شيء فمن ارتضت الامة من هذه الستة كان حاكما فلما دفن عمر امتدت الرقاب الى الستة يريد الامامة لها فقال عبد الرحمن الامر طويل بين ستة ايكم ينزل عن حقه فيجعله لصاحبه

مطلب في خلافة عثمان رضي الله تعالى عنه

حتى

حتى يقرب الامر الاختيار فقال الزبير جعلت حقي لعلي وقال طلحة جعلت حقي لعثمان وقال سعد جعلت حقي لعبد الرحمن فقال عبد الرحمن صار الامر لثلاثة فايكم ينزل عن حقه لصاحبه تقريبا للامر حتى يبقى في اثنين نختار واحدا منهما فامسك الشيخان يعني عليا وعثمان فقال عبد الرحمن انزل لكما وتحكماني في امركما ولكما الله علي ان لا آل الامر عن افضلكما فقالا حكمناك فقال حقي لكما ثم صبر ثلاثة ايام يشاور الناس ليلا ونهارا والابصار والرقاب ممتدة اليه لا يوطاء عقب علي ولا عقب عثمان بل عاكفون عليه ومترددون اليه ثم ان الناس في اليوم الثالث اجتمعوا في مسجد النبي صلى الله عليه وسلم ينتظرون وينتظرون ما يحكم به عبد الرحمن ثم ان عبد الرحمن خطب الناس وحمد الله واثنى عليه ثم قال يا عثمان الله عليك ان امرتك لتعدلن وان امرت عليك لتسمعن وتطيعن فقال الله علي فقال يا عثمان مد يدك لابايعك ثم التفت الى علي وقال يا علي لا تجعل لنفسك عليها سبيلا فاني والله منذ ثلاثة ايام اشاور الناس فلم ارهم يعدلون بعثمان احدا فبايع عثمان وانقاد الناس اليه انقيادهم لصاحبيه حتى جاء اهل مصر وشكوا عنده على عبد الله بن مسعود بن سرح وكان حاكما عليهم من قبل عثمان وهو اخ لعثمان رضي الله عنه من الرضاع فقال لهم اخبر صنيعكم

قوله ولكما الله علي اي حفظ الكلام شيء عهدا وذلك العهد ان يكون الله شاهدا علي ان لا اصرف الامر يعني الخلافة عن افضلكما منه

قوله لا تجعل الى آخره كناية واعتذار يعني اني لم ار ان ابايع عثمان غرضا بل الامارات مثل قلوب جميع الناس اليه وعدم عدولهم عنه الى احد غيره بايعته منه

قالوا اعزله قال عزلته عنكم من تختارون اولي عليكم قالوا محمد بن ابي بكر
فولاه ونفذ معهم وسير معه جمعا من الصحابة وخرجوا متوجهين الى
مصر فبيناهم على نحو مرحلة من المدينة اذا بشبح يلوح على بعد فركبت
الخيل اليه اذا هو عبد لعثمان فقالوا اين تريد قال اريد حاكم مصر
قالوا هو عندنا فلما جاؤوا به اليه وراه قال لا اريد هذا اريد الامير الذي
بمصر ففتشوه اذا معه اداوة فيها كتاب فكسروا الاداوة اذا فيها مكتوب
من عثمان عليه ختام عثمان الى عبد الله بن سرح اذا وصل اليك محمد بن ابي بكر فاقتل
الجميع واستمر على حكمك قالوا امير المومنين يسعى في قتل اصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم فرجعوا وذكروا لعثمان فانكر وحلف فقالوا لا نقبل
هذه العثرة عبدك وخاتمك وبعيرك ان كنت بريئا فالغريم مروان
اخرجه الينا وكان مروان كاتبا له والخاتم عنده فقال لا اخرجه
اليكم ان اخرجته تقتلونه قبل يثبت عليه شيء فتغلظ الامر وجاء
اهل مصر في اربع فرق عليها اربعة امراء عبد الرحمن بن عديس وكنانة بن بشر
الليثي وسودان بن حمران والمقدم على الكل الغافقي بن حرب وكانوا ستمائة
وقيل الفا وقيل الفين واهل الكوفة في اربع فرق عليهم زيد بن صوحان
العبدي ومالك الاشتر النخعي وزياد بن نضر الحارثي وعبد الله بن الاصم

وعددهم

لكن قال المبرد في تاريخ الكامل ان هذا المكتوب زوره فتنة عثمان وهو افتراء عليه وعلى مروان فاياك ان تغتر بما نقله اهل التواريخ ثم اياك اذ اخبر النبي عليه الصلاة والسلام ان عثمان على الحق وقتلته على الباطل فمن شك بعد ذلك كفر انتهى قول المبرد منه

ان صح

وعددهم كعدد الاول واهل البصرة اربع فرق عليهم حكيم بن جبلة العبدي وذريح
ابن عباد العبدي وبشر بن شريح بن الحكم والمحوس بن عمرو الحنفي وعددهم كعدد
الاول ايضا فاهل مصر يشتهون عليا اميرا واهل البصرة يشتهون طلحة واهل
الكوفة يشتهون الزبير وجاءت ام حبيبة بنت ابي سفيان زوج النبي
صلى الله عليه وسلم على بغلة لها فضربوا وجه بغلتها فسقطت فاخذوها وذهبوا
الى بيتها وتجهزت عائشة رضي الله عنها خارجة للحج هاربة من المدينة
خائفة من انتشار الشر اليها فجاءها مروان متخفيا فقال يا ام المومنين
لو تقفين لمراقبة عثمان حتى تنفك هذه الفتنة فقالت اتريدون ان يصنع بي
كما صنع بام حبيبة وخرجت ورأى عثمان ليلة قتله النبي صلى الله عليه وسلم
وهو يقول يا عثمان الليلة فطورك عندنا واشتد الحصار عليه فسأل الصحابة
عثمان الخروج للجهاد فقال يا قوم ما لي ادعوكم الى النجاة وتدعونني الى النار
ودخل عليه علي رضي الله عنه وهو متقلد بسيفه فقال يا امير المومنين ان النبي
صلى الله عليه وسلم لم يلحق هذا الامر حتى ضرب بالمقبل المدبر وان في الباب
فئة منصورة مرنا فلنقاتل فقال عثمان الله الله في من رمى بسببي ملء محجمة
من دم فخرج علي وهو يقول اللهم انك تعلم ان منا المعذور فذهبت الناس
اليه للصلوة فقال لا اصلي بكم والامام محصور ودخل عليه ابو هريرة يستاذنه

اي الى علي

في القتال قال فاقسم ان القى بسيفي فالقيته والله اعلم من اخذه ودخل
عليه المغيرة بن شعبة فقال ان القوم قاتلوك واني مشير عليك باحد ثلاثة
امور فقال ما هي قال افتح لك بابا تخرج به الى حرم مكة قال سمعت النبي صلعم
يقول يلحد بالحرم رجل عليه نصف عذاب اهل النار ولا اكون ذلك الرجل
ان شاء الله تعالى قال تخرج الى الشام فان بها معوية ينصرك قال المدينة دار هجرتي
ولا افارق دار هجرتي قال اخرج نقاتل هولاء قال لا اكون اول من خلف محمدا
في امته بالسيف وقال لعبيده من اغمد سيفه فهو حر وبعث الى علي يطلب
الماء فنفذ اليه ثلاث قرب مملوة ماء والحسن معها فرمى القوم بالسهام فقطعت
منها قربتين واصاب الحسن سهم فادمى وجهه فلما راى محمد بن ابي بكر وجه
الحسن داميا قال لاصحابه فات الامر الذي تبغونه الساعة بنو هاشم يرون
وجه الحسن داميا فيرفعونكم عن عرضكم ويفرقونكم فاخذ منهم الغافقي
وسودان بن حمران وتسلقوا عليه من دار من دور الانصار كانت في جواره
ودخلوا عليه من غير علم احد بهم وما عنده غير زوجته فصاحت زوجته
فلم يسمعها احد فجذب محمد بن ابي بكر بلحيته حتى سمع وقع اضراسه فقال
عثمان لقد اخذت ماخذا ما كان ابوك لياخذه فخرج وقال اني برئ
من قتل عثمان وضربه الغافقي بجريدة على ركبته وضرب المصحف برجله
وجاء سودان بن حمران ليضربه بالسيف فاكبت عليه زوجته نايلة بنت

الفرافصة

الفرافصة فاصابها بالسيف في يدها فنحاها عنه وضرب عثمان فقتله
اما صاحب العصا فان الاكلة وقعت في ركبته حتى اكلت جميع بدنه واما
صاحب السيف فقتل بالسيف واما محمد بن ابي بكر فادخل بمصر في بطن
حمار واحرق هو والحمار ثم ان القوم ندموا على قتله وقيل ندمهم لعلي
فقال علي كمثل الشيطان اذ قال للانسان اكفر الاية وقال سعد اولئك
الذين ضل سعيهم في الحيوة الدنيا الاية كان مدة حصاره اثنين وعشرين يوما
وقيل قتل بين عصر ليلة الجمعة ومغربها ودفن بين مغربها وعشائها
وهرعت الناس الى علي يطلبون اميرا قال الحسن لك اليوم ذلك الى اهل بدر
امروا غيري فاني اكون وزيرا لكم خيرا من ان اكون اميرا عليكم وخرج
الى باب عثمان فلقي طلحة والزبير فغلظ لهما وقال يقتل امير المومنين وانتم
ممسكون عنه فقالا لو اخرج اليهم مروان ما قتلوه ولقي ابن طلحة وابن الزبير
كانا في الباب فانتهرهما ولطم ابنيه الحسين والحسن احدهما على صدره والاخر
على وجهه فاعتذر جميع من كان في الباب لحراسته الا علم لنا بقتله والقاعدون
عنهم من الصحابة بعضهم لتخذيله وبعضهم غيظا عليه حين لم يخرج مروان
وكان مدة خلافته اثنى عشر سنة وعمره خمسة وثمانون سنة ودفن في البقيع
وبويع علي وارسل الى طلحة والزبير للبيعة فتقاعدا فسل لهما الاشتر

سيفه وقال لطلحة والله لتبايعن او لاضربن به ما بين عينيك والمتاهلون
للامامة من اهل الشورى بايعوا مكرهين قال سعد بايعته والجي علي
ثم قال والله ما هو احق بها مني بقميصي هذا واما امامة علي رضي الله عنه
فلم يكن لها سبب غير البيعة ولم يكن الاجماع عليه من كل الامة بل كانت الناس معه
على ثلاثة اقسام قسم له وقسم عليه وقسم لا له ولا عليه ثم ان عايشة رضي الله عنها
كانت في الحج فلما قدمت وجدت عثمان قد قتل قالت مصتموه كما يمص الثوب
ثم درتم فقتلتموه وضربت خيمها خارجا عن المدينة وقالت لا ادخل بلدا
يقام فيه على امراء المسلمين فيقتل بغير شورة حتى الان يقتل علي غرماء عثمان
فقال علي هذا ابتداء امري لا اوقع فيه الدما وكان المتفق على قتل عثمان مع
سواد مم نحوا من عشرين الفا قد التموا الى جملة عسكر علي داخلين فيه فلما امتنع
من قتلهم رحلت تريد البصرة سالخطة من علي فخرج معها معظم الصحابة تعظيما
لها وطلبا لارضائها فلم يتحمل علي رضي الله عنه لسخطها ومفارقتها المدينة
فاستشار بالحسن للخروج وراها فاشار اليه ان لا يخرج قال له ان المدينة
دار الهجرة والخلفاء قبلكم لم يفارقوها فاستقام امرهم فلم يقبل مشورته وخرج
بعسكره لارضائها فلم تزل ترحل ويرحل وتنزل وينزل ويتراسلان وهي
تأبى على الرجوع الا بتعجيل قتل الغرماء وهو يأبى الا التاخير حتى نزلا البصرة
فلم ير علي بدا من اجابتها الى ما تريد فاتفق معها على قتلهم من الغد

فعرف الغرماء جمع امرهم على ايقاع الفتنة وبيتوا ذلك الرأي فلما كان الغد
ركبوا حاملين على عسكر عايشة رضي الله عنها فرأى طلحة والزبير ومن كان عارفا
بالاتفاق حملة طرف من عسكر علي عليهم قالوا غدر علي وكان الاتفاق داخلا
فحملوا دفعا عن انفسهم فرأى ذلك علي فقال كان اتفاق عايشة وطلحة والزبير
دخلا فحمل دفعا عن نفسه والتحم العسكران ووقعت الفتنة بغير قصد احد
منهم ورأى الزبير عليا في لجة الحرب فحمل عليه وكان علي رضي الله عنه يعرف قول
النبي صلى الله عليه وسلم بشر قاتل ابن صفية بالنار فكف علي يده عنه فلم يزل الزبير
حتى حط الرمح في ترقوة علي فلما رأى عليا لم يرفع يده عليه بل صرف الرمح عنه فقال
له علي انسيت يا زبير قول النبي صلى الله عليه وسلم لك ستحاربه وانت له ظالم فلما سمع
الزبير ذلك وتذكره حطم رمحه ورجع موليا فتبعوه فقتلوه وجرح طلحة في فخذه
فراح الى وادي السباع فتبعوه وقتلوه فلما قتل طلحة والزبير وهم اصحاب عايشة
وعقر جملها وكانت في هودجها فبكت وتبادرت الناس عنده وجندلت الابطال
وتطايرت الكفوف دفعا عنها وعظم على الناس وعلى علي امرها لكونها
واجبة لا تسأل حاجة الا من وراء حجاب وهي حينئذ يطوفونها الا
كالمسبية فلما رأى ذلك علي وفات الامر منه كشف الناس عن الجمل وضرب
عليه القبة واستدعى باخيها محمد بن ابي بكر فقال انت محرمها وما لاحد غيرك حد ان
يقرب منها فمضى وحط يده على كتفها فقالت يد من هذه حرقها الله بالنار

قال يا أختاه نار الدنيا وكان عاقبته ما ذكرنا انه شق بطن حمار وادخل
فيه واحرق هو والحمار في مصر ثم جاء عمرو بن الزبير الى علي فقال قتلت الزبير
فقال علي سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول بشر قاتل ابن صفية بالنار فقال
ان قاتلناك قلت انتم في النار وان قاتلنا لك قلت انتم في النار ثم اتكأ على سنان
رمحه فقتل نفسه ثم بعد ذلك قعد علي وعايشة وبكيا ندما على ما وقع بينهما
والتم الباقي من العسكرين ورجعوا الى المدينة ثم ان عليا رضي الله عنه لما رجع
الى المدينة استدعى ابنه الحسن واستشاره في عزل معاوية فلم يشر به وكان
معاوية اميرا على الشام من قبل عثمان ورعيته راضون عنه فأبى علي الا عزله
فقال له ان لم تسمع شوري ولا بد ان تعزله فلا تعجل وابعث له حكما وتوليه
على الشام حتى ينقاد لإمامتك ويستقر عملك وعهدك في عنقه وذمته
بحيث لم يعد يمكنه المخالفة ثم اعزله وان فعلت غير ذلك تتعب فأبى علي
الا عزله معاوية فكتب اليه من امير المومنين علي بن ابي طالب الى معاوية
ابن ابي سفيان اما بعد فاذا وصل اليك كتابي فانت معزول فلما وصل
الكتاب الى معاوية استدعى عمرو بن العاص ودفع اليه الكتاب فلما قراه وفهم
ما فيه قال [redacted] اكتب اليه
من معاوية بن ابي سفيان الى علي بن ابي طالب اما بعد فمن الذي ريضاك
وجعلك امير المومنين حتى يصل عزلك الي فلما وصل الجواب الى علي استدعى

الحسن

قوله يا اختاه اي يا اختي

قوله والتم اصله وانتم فالالف الوصل بالتركيبة ... جمع الولدي

وقع تصحيح هذه النسخة على نسخة بخط المصنف ... كتبه زكريا بن ...

الحسن ودفعه اليه فلما قراه قال هذا ما اخذ تركه منه خذ الان من معاوية ومن
اهل الشام ما تكره وامتد الشر والنزاع بينهما حتى قتل في صفين سبعون
الفا خمسة وعشرون من اصحاب علي وخمسة واربعون من اصحاب معاوية فلما
طال الشر بينهما اجمع راي العسكرين على تحكيم حكمين يتفقان على عزل واحد منهما
وتحكيم الآخر فاختار علي من اصحابه ابا موسى الاشعري واختار معاوية عمرو بن
العاص فخرج الحكمان من العسكرين الى خلاء لا احد فيه غيرهما وكانت الدهاة
من العرب حينئذ خمسة عمرو بن العاص ومعاوية بن ابي سفيان وابو الاسود الدولي
والمغيرة بن شعبة واياس بن معوية فدعا عمرو ابا موسى قبل الخوض في بحث النصب
والعزل [redacted] فقال يا ابا موسى ادن مني لاسارك
[redacted] فقرب منه ولعاه اذنه فقوي عزمه على كلام
فقال عمرو يا ابا موسى ما تقول في هذين الاثنين فقال ابو موسى بل قلت انت فقال
انت اكبر مني عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وعند كل احد ولا يجوز لي ان اتقدمك
قال لا باس في ذلك نحن وحدنا فقل قال عمرو اني ارى الاسلام والمسلمين وهنوا بين
هذين الاثنين يعني عليا ومعوية كان السيف في ايام الخلفاء قبلهم مغمودا عن
المسلمين مشهورا على الكافرين وفي ايام هذين انعكس الامر واني ارى خلع علي
من الخلافة وابقاها في عبد الله بن عباس ابن عم النبي صلى الله عليه وسلم فقال ابو موسى
معاوية اوفي

قوله الدهاة جمع داه لا داهية وهم ارباب التدبير والرأي الكامل بحيث لا يغلبه احد فيهما والداهية يجمع على دواهي

شاه كلامه

قوله وهنوا اي ضعفوا

الآن معاوية اعلم من علي واعرف بامور الخلافة وقد تولى الشام من الخلفاء والناس [redacted] عنه راضون

هذا هو الرأي فرجعوا ووقفوا بين الصفين وامتدت اليهم العيون والرقاب وما احد ملتفتا الا الى علي ولا الى معاوية فقال ابو موسى يا عمرو تقدم وتكلم فقال حاشا لله انت كبيري وشيخي ان اتقدم مكانك الخلاء فلا يسعني ان اتقدمك في الملا فتقدم ابو موسى وخطب فحمد الله واثنى عليه ثم قال اني اري الاسلام والمسلمين قد تفرقوا بين علي ومعوية كان السيف في ايام الخلفاء قبلهم مشهورا على الكفار مغمودا عن اهل القبلة وبين هذين انعكس الامر اشهدكم على اني عزلت عليا ومعوية عن الخلافة واثبتها في ابن عم النبي صلعم عبد الله بن عباس ثم قعد فقام عمرو بن العاص وقال بعد حمد الله والثناء عليه اشهدكم على اني عزلت عليا عن الخلافة واثبتها في معاوية [redacted] وقفل العسكران على ذلك معاوية الى الشام ينادى امير المؤمنين وعلي الى العراق على الندم والشقاق من اصحابه وحينئذ انفرد الخوارج عنه وفارقوا عسكره وقالوا له انت على حكم المخلوق والله تعالى يقول ان الحكم الا لله فان اشهدت عليك بالتوبة والا لم نعد اليك فقال علي حاشا لله اعترف بمعصية بعد طاعة فبعث اليهم عبد الله بن عباس وناظرهم فقال علي لي اسوة بالنبي صلى الله عليه وسلم فانه نزل بني قريظة على حكم سعد ابن معاذ وقتلهم بحكمه فلم يلتفتوا الى ذلك واشتغل علي بقتالهم وترك قتال معوية وكان حرب النهروان حربا مشهورا فلما طال ذلك الامر بينهم اجتمع ثلاثة من الخوارج

ومال قلب ابي موسى الى ابن عباس وقلب عمرو الى معاوية رضي الله عنهم صح

قد وهن صح

كما عزل صاحبه

ودع الصحيح على ابد الدهر كما سيرام

البرك

١٢

معان البرك

البرك بن عبد الله وعمرو بن بكر التميمي وعبد الرحمن بن ملجم وداروا بينهم ان الاسلام والمسلمين قد وهنا بين هذه الثلاثة علي ومعاوية وعمرو بن العاص ينبغي ان كل واحد منا يتقبل بواحد منهم يقتله ويتقرب الى الله تعالى بقتله ويريح المسلمين فتقبل عمرو بن بكر التميمي بقتل عمرو وتقبل البرك بن عبد الله بقتل معاوية وتقبل ابن ملجم بقتل علي رضي الله عنه وكان ابن ملجم نكح قطامي من الخوارج فشرطت عليه ثلاثة الاف دينار وقينة ومهرا وقتل علي فتقبل بقتل علي وفي ذلك قال الشاعر

ولم ار مهرا ساقه متزوج	كمثل قطامي من فصيح واعجم
ثلاثة الاف ومهر وقينة	وقتل علي بالحسام المجذم

ثم تواعدوا الى ليلة تاسع عشر من شهر رمضان كل يروح الى صاحبه يقتله فيها فصاحب عمرو راح الى مصر فلم يخرج عمرو الى الصلوة بل اخرج مكانه واحدا غيره فقتل ومعوية خرج تلك الليلة الى الصلوة فضربه صاحبه على اليتيه فقدها بالسيف اربع قطع فلم يمت بتلك الضربة بل استدعى الطبيب ليلمها له فقال هذه لا لا تلتحم الا بالنار فقال معوية لا طاقة لي بالنار فداواها حتى اندملت وهي اربع فلق على حالها وكان بعد ذلك يسمى معوية ابا الالايا وابن ملجم راح الى الكوفة فضرب عليا تلك الليلة ضربة كان فيها قتله وقبض ابن ملجم الى حين موت علي ثم قتلوه وكانت مدة خلافة خمس سنين وعمره ثلاثا وستين سنة كعمر النبي صلى الله عليه وسلم وابي بكر وعمر

معان ليلحمها

رضي الله عنهما ودفن موضع قبلة في مسجد الكوفة بين قصر الامارة وبين القبلة
تشبيها بالنبي صلى الله عليه وسلم فانه جعل قبره موضع فراشه الذي مات عليه
وكذلك سائر الانبياء تكون قبورهم كما نقل الفصل الثاني في
رد حججهم وفي جواب امامة علي رضي الله عنه دون من تقدمه من الثلاثة احتجت
الرافضة على امامة علي من وجوه الاول قوله تعالى انما وليكم الله ورسوله والذين
امنوا الآية وقد عرف رد قولهم بها للوجوه المقدم ذكرها من كون الآية للجمع
وعلي واحد وذكر الزكوة وعلي حينئذ لا مال له ومن عدم الخشوع فعل الزكوة
في الصلوة ومن اخراج خاتم في الصلوة عن زكوة مال ومن كون الرافضة حزبا غلوا
الثاني قوله تعالى انفسنا وانفسكم ادعوا ان عليا نفس النبي صلى الله عليه وسلم حيث اتى بنفسه
وبه عند المباهلة قلنا لا معارضة ان عليا نفس النبي صلى الله عليه وسلم في ان قرابة
الانسان نفسه وجميع اخوة علي والعباس واولاده كذلك ولا قيل بامامة واحد
منهم وقد قال الله تعالى لمجموع قريش لقد جاءكم رسول من انفسكم فتخصيص علي
لذلك بالامامة دونهم تحكم مع ان لا دلالة في مثل ذلك على الامامة الثالث
قول النبي صلى الله عليه وسلم انت مني بمنزلة هارون من موسى قلنا لا دليل فيها
على امامة علي من وجوه الاول انما قيل تسلية لعلي لا تنصيصا عليه لانه
صلى الله عليه وسلم حين خرج الى تبوك لم يترك في المدينة رجلا يصلح للحرب

ولم يترك غير النساء والصبيان والضعفاء فاستخلف عليا عليهم فطعنت
المنافقون في علي وقالوا ما تركه الا لشيء يكرهه منه فخرج الى النبي صلعم
باكيا فقال أتذرني مع النساء والصبيان فقال النبي صلى الله عليه وسلم تسلية
اما ترضى ان تكون مني بمنزلة هارون من موسى وقد استخلف النبي صلى الله عليه
وسلم ابن ام مكتوم على المدينة احد عشر مرة وهو اعمى لا يصلح للامامة الثاني
ان في هذا الحديث دلالة على عدم استحقاق علي للامامة لان هرون مات قبل موسى
ولم يكن له بعد موسى امر فيلزم الرافضة ان يقولوا ليس لعلي بعد النبي صلعم
امر الثالث ان الرافضة لو عقلت ما ذكروا هذا الحديث حجة على استخلاف
علي لانه شبهه بهرون في الاستخلاف ولم يحصل من استخلافها دون الا الفتنة
العظيمة والفساد الكبير بعبادة بني اسرائيل العجل حتى اخذ موسى براس اخيه
يجره اليه وكذلك حصل من استخلاف علي ايضا لما عرفت من قتل المسلمين يوم الجمل
وفي صفين ووهن الاسلام حتى طمعت فيه الاعداء ولم يكن لوم على علي رضي الله عنه
في ذلك لكونه صاحب الحق لكن لو لم يكن في خلافته مثله لكان اولى الرابع
قول النبي صلى الله عليه وسلم من كنت مولاه فعلي مولاه قلنا لا دلالة في هذا على امامة
علي لانه جاء بسبب نزاع زيد بن حارثة عبد النبي صلعم مع علي حين قال له أنت [illegible]
وانا مولاك فشكى زيد ذلك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم من كنت مولاه فعلي مولاه
فقال له النبي صلى الله عليه وسلم

ولاشك ان اقارب الانسان موالي عتيقه وقد يراد بالمولى الناصر ولا دلالة
فيه ايضا على الامامة فالمولى لفظ مشترك بين المعتق والعتيق والناصر وان
كان فلا دلالة فيه على الخلافة ولم يات لفظ المولى للحكم فبطل الاستدلال به
على الامامة الثاني دعوى الرافضة بالوصية لعلي رضي الله عنه قالوا ذلك
في موضعين احدهما في كتب السنة ذكره البغوي في تفسيره المسمى بمعالم التنزيل
عند قوله تعالى وانذر عشيرتك الاقربين قال قال علي رضي الله عنه لما نزلت
هذه الآية امرني رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اجمع بني عبد المطلب فجمعتهم
وهم حينئذ اربعون رجلا يزيدون واحدا او ينقصونه فقال لهم بعد
ان اضافهم برجل شاة وبعس من لبن شبعا ورويا وان كان احدهم ليأكله
ويشربه يا بني عبد المطلب اني قد جئتكم بخيري الدنيا والآخرة وقد امرني
الله تعالى ان ادعوكم اليه فايكم يوازرني عليه فيكون اخي ووصيي وخليفتي
فيكم فاسمعوا له واطيعوا فقام القوم يضحكون وقالوا لابي طالب امرك
ان تسمع لابنك وتطيعه قلنا الجواب عن ذلك من وجوه الاول
ان يقال هذه الرواية مكذوبة عن علي والدليل عليه ان هذه الآية اي وانذر
عشيرتك الاقربين امر للنبي صلى الله عليه وسلم بمجرد الانذار لخاص بجموع اقربي
عشيرته ولم يومر بطلب موازرة واحد منهم او انذاره فكيف يخص بها واحدا
منهم دون الباقين الثاني ان الايصاء والاستخلاف على ناس لا يكون

الا بعد الانقياد والطاعة منهم وهم حينئذ على خلاف ذلك وكيف يستحسن
من اكمل الناس رايا فعله الثالث ان من تحقق من واحد رد حكمه عليه
وهو اصل فكيف يجعل تابعه حاكما عليه ويامره بالسمع والطاعة وهل ذلك
الا سفه كالمثل المضروب بين الناس وهو من قال لآخر اعطني دينارين
بعلامة ما طلبت ستاذي منك فلسا ما اعطيته الرابع ان صاحب المعالم ذكر
عنه في تفسير هذه الآية اربع روايات واحدة عن علي رضي الله عنه وفيها
ما ذكرتم من الوصية والاستخلاف والثلاث الاخر عن غيره اثنتان عن
ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم والاخرى عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم
وليس في الثلاث شيء مما روي عن علي رضي الله عنه فروايته معارضة بهن
الخامس ان الروايات المذكورة عن غير علي مقدمة راجحة على الرواية المذكورة
عنه لان الآية آمرة بالانذار والثلاث منذرة بقوله صلى الله عليه وسلم اني نذير لكم
بين يدي عذاب شديد والرواية عن علي رضي الله عنه مبشرة بقوله صلى الله عليه وسلم
يا بني عبد المطلب قد جئتكم بخيري الدنيا والآخرة وبقوله ايكم يوازرني عليه فيكون
خليفتي والثلاث مطابقة مقصود الآية وهذه مضادة وضعيفة السادس
ان صاحب المعالم لم يسند الرواية عن علي رضي الله عنه الى نقله بان يقول اخبرنا
ونحوه بل نسبها الى نقل غيره غير متصل به قال روى محمد بن اسحق ونسب الثلاث

المعارضة لها اليه اخبرنا عبد الواحد المليحي فوجب العمل بهن دون تلك ولم تقم
علينا بها حجة لانها جاءت بمجيء النقل من المكتوب على طريق التواريخ والحكايات
ومحمد بن اسحق الناقل معروف بذلك فسقط الاحتجاج بها فان قيل كيف نقلها
هذا العالم منكم يعني صاحب المعالم وهو يعرف انها غير صحيحة قلت نقلها ونقل
ما يعارضها حتى يتميز الزيف من الخالص فيسقط احتجاج الغير بها
فلا باس عليه في ذلك اذ هو داب العلماء في نقل الخصام السابع ان الرافضة يدعون
ان عليا رضي الله عنه لم يزل مسلما والذي دل عليه الرواية عنه ان النبي صلى الله عليه
وسلم انما طلب الموازرة ممن قاربه من الكفار فما معنى جواب علي رضي الله عنه وهو ليس منهم
في الاعتقاد ولم تتبين وله الطلب ولا الخطاب الثامن ان عليا رضي الله عنه
كان قد اسلم وآمن قبل ذلك وهو المامور بجمع الكفار من بني عبد المطلب
على حسب روايته والرافضة يدعونه ابلغ البلغاء ومقالته هذه لا تطابق هذا
المقام وحاشاه مثله وهو يتنبه في مثلها التاسع ان الخطاب بطلب الموازرة
المرتب عليه الوصية والاستخلاف المذكوران انما كان للكفار وحينئذ
فلا يستقيم للرافضة حجة بذلك الا اذا زعموا ان عليا كان حينئذ على مثل ما
هم عليه وحاشاه من مثل ذلك اتفاقا فبطل الاحتجاج العاشر ان من شرط
الوصية والاستخلاف الجزم بهما وتعليق استحقاقهما بوجود شيء ينافي
ذلك الحادي عشر ان الوصية والاستخلاف يكونان لمعينين

وايضا ذكر الروايات الضعيفة والموضوعة هو داب المفسرين الكبار الا يرى الى ما اورده البيضاوي من الاحاديث الموضوعة في اواخر السور وفي سورة هل اتى وغيرها

مقطوع

مقطوع به اتفاقا وطلبه من واحد من جماعة متعلق بصفة واحدة توجد به
توجب الجهالة فتعين البطلان به الثاني عشر ان الخطاب بالصفة
هو لواحد يكون فيه فلو وجدت من اثنين او اكثر دفعة او مرتبا وقع الشقاق
فاستحال الثالث عشر ان من شرط الموصي والمستخلف العلم بمن نص عليه
بهما وطلبه من جماعة بصفة محمول على جهالة الموصي والمستخلف به فتنافيا
الرابع عشر الاستخلاف لا يكون الا لبالغ وعلي رضي الله عنه كان صبيا والصبي
محجور عليه من مثله الخامس عشر ان عليا رضي الله عنه كان صبيا ولم يكن احد
ابويه مسلما حتى يحكم باسلامه تبعا لاصله ولم يكن اسلامه الا باعتقاده واقراره اصليه
وهو بالغ وكامل فكيف يسوغ الامر لكاملين بالسمع والطاعة ولهذا نقل الراوي
فيحمل المجموع عن هذا الكلام السادس عشر ان دعوى النبي صلى الله عليه وسلم
حتى يولف ويستخلف جميع من دعاه الى الايمان وقوله في الرواية ايكم يوازرني فيكون
وصيي وخليفتي فيكم اذا اجيب من واحد يوجب منافرة الباقين فاستحال
السابع عشر ان ترغيب النبي صلى الله عليه وسلم يجب ان يكون بثواب يعم جميع من
يومن به كالجنة في الآخرة والتمكين في الدنيا مثلا وقوله ايكم يوازرني فيكون اخي
ووصيي وخليفتي لا يختص ثوابه الا بواحد وما يبقى فايدة للباقين وهل يوجب
ذلك الا عدم الرغبة في الايمان والعالة الثامن عشر ان الوصية بالاستخلاف

فاسد عما عن الآخر وقد ذكرا في الرواية احدهما معطوفا على الآخر والعطف
يوجب المغايرة والترادف وكلاهما يمتنعان من التبليغ التاسع عشر
المؤازرة المرتب عليها الوصيه والاستخلاف كانت ثابتة لعلي رضي الله عنه
قبل الخمسة المذكورة لتقدم ايمانه عليها اتفاقا فما معنى طلب النبي صلى الله عليه وسلم
لها من غيره بعد ذلك وهذان حالان متناقضان العشرون ان كان غرض
النبي صلى الله عليه وسلم ثبوت الوصيه والاستخلاف لغير علي من جماعة المخاطبين
فاستحال ان يكون له وان كان غرضه ثبوتها لعلي فهو تحصيل الحاصل لتقدم
ايمانه رضي الله عنه على ذلك ومثله لا يصح من حكيم الحادي والعشرون
ان بعض هؤلاء المجموعين المخاطبين من بني عبد المطلب من اسلم منهم كالعباس وغيره
وبايع ابا بكر وتابعه واتفقا والمنصوصه عمر بن الخطاب رضي الله عنه وهذا
مما يؤيد كذب هذه الرواية الثاني والعشرون ان يقول هذه الرواية عن علي
رضي الله عنه صحيحة على سبيل التسليم لا الجدل ولكنها لا تقوم حجة علينا ولا على ثبوت
وصية واستخلاف لعلي قبل الصحابة المتقدمين عليه رضي الله عنه من وجهين
احدهما انها لم توجد الا من نقله ولم توجد من احد غيره فهي من قبل شهادة
المرء لنفسه فلم تقبل على الاخصام في محل الخصام ولا يمنع جواز ان يطلب
الخلافة لنفسه على ظن استحقاقه لها اجتهادا اما الطلب اذا استحقت لغيره

اذ هو

اذ هو ليس بمعصوم ثانيهما ان الآية آمرة بالانذار الخاص لعشيرة النبي صلى الله عليه
وسلم الاقربين والخطاب بالوصية والاستخلاف لعلي رضي الله عنه هو عليهم وفيهم
دون غيرهم في عشيرته البعيد وغير عشيرته ولا يدخل غيرهم في ذلك الا انهم
قالوا لابي طالب امرك ان تسمع لابنك وتطيع وهم يضحكون واما الثاني
وهو ما ذكره الرافضة من النص على علي في غدير خم فالجواب ايضا من وجوه
وكل منها يصلح ان يكون جوابا من المتقدم الاول انه ثبت ان العباس قال
لعلي مد يدك لابايعك حتى يقول الناس بايع ابن عم النبي عمه فلا يختلف عليك
اثنان فقال علي رضي الله عنه ليس ذلك الا لاهل بدر وطلب البيعة لعلي ممن يدعي
له انه نص النبي فيه يدل على عدم النص وكذب الدعوى الثاني ان عليا
رضي الله عنه لم يحكم الا بالمبايعة من باقي الصحابة وطلب البيعة من علي رضي الله عنه
وتصديه لها اعتراف واقرار منه ودليل ظاهر على عدم النص فيه وعدم استحقاقه
لها بغير الاجماع والمبايعة الثالث ان ابا بكر رضي الله عنه بويع ولم يتبع
احد لعلي رضي الله عنه نصا ولا هو لنفسه فدل على عدم النص فيه الرابع
ان الانصار طلبوا الحكم لسيدهم سعد بن عبادة وقالوا لقريش منا امير ومنكم امير
وهذا يدل على عدم النص فيه رضي الله عنه وغيره والا ادعاه المنصوص به عليهم
واحتج به ولم يقع شيء من ذلك فامتنع الخامس ان ابا بكر رضي الله عنه

احتج على الانصار حين قالوا منا امير ومنكم امير بحجة عامة وانقطعوا بها
وسلموا وبايعوا ابا بكر رضي الله عنه وهو قوله ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
الائمة من قريش ولو كان نص خاص في علي او غيره لاحتج به عليهم وكان اولى
من العام واقوى في الاحتجاج واذا لم تحتج به ثبت عدمه السادس
ان ابا بكر رضي الله عنه نص على عمر رضي الله عنه وانقاد الال والصحب له
ولم يعارض احد في ذلك ولا ادعى علي ايضا لنفسه فثبت عدم النص به
السابع ان عمر رضي الله عنه جعل الامر شورى في ستة وعلي منهم ودخل
في الشورى معهم من غير دعوى النص به منه او من غيره فدل على عدمه فيه
الثامن ان عليا حكم الحكمين بينه وبين معاوية واتفق على ذلك مجموع العسكرين
ولا دليل اقوى من ذلك على عدم النص به التاسع ان الحسن رضي الله عنه بايع
معوية وسلم الامر اليه والرافضة يدعون انه منصوص ايضا المنصوص له
وهذا مما يدل على عدم النص بهما والا توجه الخطا بزعم من يدعي له النص
فضلا عن العصمة العاشر الرافضة يدعون ان الخلافة لعلي رضي الله عنه
واجبة لانها موصى له بها ويدعون له انه لا يخل بواجب لانه معصوم ولا خلاف
انه تركها على الخلفاء قبله وترك نزاعهم عليها وهذا يدل على احد شيئين
اما اخلاله بالواجب وعدم الوصية والاول باطل اتفاقا فتعين الثاني
الحادي عشر ان ترك الخلافة من علي رضي الله عنه اما تقية مع وجود

الوصية له بها او بتقدير عدم الوصية والاول باطل لان التقية انما تكون
من الكفار لخوفهم على النفس عند العجز وهولاء صدور الامة وخيارها
ولا يخاف على نفس علي منهم ولا يجوز لعلي التقية من مسلم يرتكب باطلا
بالخصوص مثل مسئلة الامامة التي هي اصل كبير في الدين فثبت تعين
الثاني اي عدم الوصية به الثاني عشر نسلم جواز التقية من المسلمين عند
عقد خلافة الخلفاء رضي الله عنهم جدلا فهل اتقى من معاوية لخوف وقوع
الفساد في الدين جدلا ثم نقول فهل اتقى علي رضي الله عنه من حرب عايشة
يوم الجمل وعقر جملها ووقوعها بين اعدايها يطوفون بها كالمسبية وهي زوجة
رسول الله صلى الله عليه وسلم ومحبوبته وابنة صديقه والماموز بحرمتها
بضرب الحجاب عليها والمبراءة بالقران والمحرم نكاحها على الامة وقتل خيار الصحابة
مثل طلحة والزبير وتطاير ايدي كثير من المسلمين عند بروك جملها وهلا اتقى من
معاوية ولا فساد اكثر مما وقع في نزاعهما حتى قتل بينهما في صفين سبعون الفا
من المسلمين فيهم من خيار الصحابة وكان ذلك طاعون الدين وذلك مما يوجب احد
شيئين اما خطا الامام علي على تقدير الوصية لتناقض فعله او صوابه على تقدير
عدمها المثبوت حق المتروك نزاعهم عليه وثبوت حقه على المتنازع والاول باطل
فتعين حقية الثاني الثالث عشر ان الله تعالى عدل هذه الامة وزكاها

حرب يوم النهروان وقتل خلق كثير من القراء والمسلمين وغيرهم في حرب الخوارج وهلا اتقى حرب صح صح صح

قوله والاول باطل اي الخطا في قوله فتعين شيئين اما خطا وقوله فتعين حقية الثاني اي صوابه في قوله او صوابه على تقدير عدمها منه

وهم الخلفاء الثلاثة
وهو معاوية رضي الله تعالى عنه

بقوله تعالى لتكونوا شهداء على الناس وقد شهدوا لابى بكر رضى الله عنه
فدل على عدم النص فى غيره الرابع عشر ان النبى صلى الله عليه وسلم
قال لا تجتمع امتى على الضلالة وقد اجتمعت على ابى بكر رضى الله عنه فلا
وصية لغيره الخامس عشر ثبت ان عليا رضى الله عنه بايع ابا بكر رضى الله عنه
اما مع اجماع الامة واما بعده بستة اشهر كما نقل وذلك وهو دليل عدم الوصية
السادس عشر ان تاخير البيعة من على رضى الله عنه ووقوعها بعد ستة قوعها ح
اشهر دليل على الاجتهاد منه فى هذه المسئلة والاجتهاد منه ينافى النص
فيه السابع عشر ان الله تعالى وعد على مخالفه الاجماع بقوله تعالى
ومن يتبع غير سبيل المومنين نوله ما تولى ونصله جهنم الآية والرافضة يدعون
ان عليا رضى الله عنه لم يبايع ابا بكر اصلا وخالف اجماع الامة فيه هذا ما يدل
على ايقاع الوعيد عليه او كذب الرافضة واى الامرين ثبت دل على عدم النص
فيه وحاشاه من ايقاع الوعيد عليه ومخالفته سبيل المومنين اذ مثل
ذلك يرفع الامانة والتقوى فضلا عن استحقاق الخلافة فتعين كذب الرافضة الاستخلاف ح
الثامن عشر ان النبى صلى الله عليه وسلم وصى عليا ان لا يوقع بعده فتنة
ولا يجذب بعده سيفا ولا دليل اكبر من ذلك على عدم الوصية وعلى استحقاق
اصحابه المتقدمين عليه الخلافة دونه اذ نهى عن نزاعهم التاسع عشر

ان عليا رضى الله عنه نكح فى ايام امامة المتقدمين عليه بالخلافة وتسرى
من سبيهم والحسين رضى الله عنه تسرى بنت كسرى من سبى عمر رضى الله عنه
وهذا دليل منهما يشعر باستحقاق من تقدمهما الامامة وبان لا نص بعدهم
العشرون ان عليا رضى الله عنه كان مباشرا اشوار الخلفاء قبله فى
انفاذ العساكر ومنعها وفيما يهم من امر الاعداء والحسن والحسين رضى الله
عنهما كانا ملازمين مجلس عثمان رضى الله عنه الذى هو مختار الشورى من
وصية عمر الذى هو منصوص ابى بكر رضى الله عنهما ومباشرين ما يامر به
من اقامة الحدود وغيرها وفى ذلك دليل على ان عليا حقية الخلفا المذكورين
وان لا نص لغيرهم الحادى والعشرون ان عليا رضى الله عنه انكح عمر
ابنته ام كلثوم من فاطمة رضى الله عنها فى ايام امامته وولدها زيد بن عمر
وهذا مما يدل على الوداد بين على وعمر رضى الله عنهما وصحة امامة عمر
رضى الله عنه الذى هو منصوص ابى بكر رضى الله عنه وانهما لم يكونا على باطل
واذا ثبت ذلك فلا وصية لغيرهما الثانى والعشرون ان غدير خم والنص
الذى ادعته الرافضة لعلى فيه زور لا يعرفها احد من المسلمين الذين يدعونه
وحينئذ فدعواهم كالعدم اذ لا مستند لهم من غيرهم الثالث والعشرون
ان الوصية لعلى رضى الله عنه جهلها الآل والصحب وبايعوا ابا بكر رضى الله عنه

وانقاد واله وللمنصوصه وللمنصوص منصوصه بالشورى وما جهله من هو
مصاحب النبي صلى الله عليه وسلم حضرا وسفرا ومشاهد للوحي ونزول جبريل
عليه السلم كيف عرفها الرافضة الذين جاءوا وحدثوا بعد ذلك بثمانمائة سنين واعرف بها
الحاضر او الغايب او الموجود او المعدوم، واما تامر علي رضي الله عنه
في فتح خيبر وقول النبي صلى الله عليه وسلم لاعطين الراية غدا رجلا يحب الله
ورسوله ويحبه الله ورسوله يفتح الله على يديه فبات كل يرجاها فلما اصبح
اعطاها عليا وكان ارمد فبصق في عينيه فبرئت في الحال قلنا لا دلالة في
ذلك على استحقاق علي الامامة قبل اصحابه الثلاثة اما التامر فان النبي صلى الله
عليه وسلم امر الصديق اول حجة في الاسلام وامر كثيرا من اصحابه على كثير من
الغزوات بل كل غزوة خرج لها او لم تخرج كان عليها امير من اصحابه واما
قوله صلى الله عليه وسلم تحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله فليس هو من
خواص علي رضي الله عنه بل هذه صفة المومنين جميعهم كما قال الله تعالى عمن حضر
القادسية من عساكر عمر فسوف ياتي الله بقوم تحبهم وتحبونه واما
الفتح ففتح الله الرافضة يفتخرون لعلي رضي الله عنه وهو صاحب المفاخر والمناقب
العالية بفتح قرية فيها يهود اصحاب حرف اما صاغه او غير صاغه واهل
السنة لابي بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم بما لك الملوك العظام اصحاب التيجان

والعا

الرابع والعشرون لم لم
تدع فاطمة رضي الله تعالى عنها
الوصية واي تقية تحمل
في حقها وهل كان احد يقدر
على مخالفتها خصوصا بعد
علمها بقرب موتها حيث
اخبرها والدها الصادق
المصدوق صلى الله تعالى عليه
وسلم ورضي عنها وهل كانت
تخون والدها صلى الله تعالى
عليه وسلم بكتمان وصيته
ونصه وهل يحتمل عليها
وعلى عمي النبي صلى الله تعالى
عليه وسلم وازواجه الطاهرات
واصحابه الكرام من المهاجرين
والانصار واهل الصفه
وغيرهم ان يخونوا نبيهم
عند موته ويصروا على
خيانتهم الى موت عثمان
رضي الله تعالى عنه وهم الذين
بذلوا في محبته وفي نصرة دينه
اموالهم وارواحهم وهجروا
اوطانهم واهلهم وتركوا راحتهم
ورياستهم وهل اعتقاد ذلك الا كفر وضلال صح صح صح
في حقهم

والعساكر والهمم العالية والعدد والعدد مثل كسرى والعراق الذي كان بريده
بينه وبين عسكره صفا من دجلة الى الفراة يتراسلان في ساعة واحدة هم
والعسكران منه ومن عمر تجاربان ومثل قيصر وهرقل والشام والروم وغيرها
وهل كان فارس من هولاء الا كجمع اليهود وهل بعض قرية من هذه الاقاليم
الا كخيبر واين يوم خيبر من ايام القادسية مثل النويب الذي عد فيه قتلى الكفار
مائة الف وبقيت عظام القتلى دهرا طويلا ومثل يوم العتيق والهرير واغوات
وادما واليرموك الذي كان فيه اهل الروم اربعمائة الف مقاتل والصحابه ثلثون
الفا وغير ذلك من المعارك المهوله التي لو عددنا ذكرها لطال هذا صنيع ائمة اهل
السنة واتباعهم وهم لم يفخروا بشيء من ذلك ولم تجعلوه لاصحابهم فضيلة تعظم امر والرا
يجعلون الجرو كلبا فقد صح بهم المثل المضروب وهو قول الناس الكسرة البيضا
في يد المكدي عجيبة واما برآة عين علي رضي الله عنه فان ذلك من معجزات النبي
صلى الله عليه وسلم وجاء قتادة الخزرجي وقد اصيبت عينه بسهم وهي سايلة
على خده حاسبها بيده فقال يا رسول الله ان تحتي امراة احبها فسال الله ان يرد
على عيني فردها النبي صلى الله عليه وسلم بيده فعادت احسن ما كانت وفيها قال
ولده حين دخل على عمر بن عبد العزيز للعطا فقال له انتسب فقال
انا ابن الذي سالت على الخد عينه   فردت بكف المصطفا احسن الرد
فعادت كما كانت لاحسن حالها   فبوركت من عين وبوركت من يد

فقال عمر من اراد ان ينتسب فلينتسب مثل هذا السابع النسب وهو قول الرافضي
لسني عامي اذا مات الواحد من اخ بهيرانه الاجنبي وابن عمه فيقول العامي
اذ لا علم له بالادلة ابن عمه قلنا الجواب من وجوه الاول ان الحكم ليس بالميراث
اذ الميراث يقسم على مجموع الورثة والحكم يختص به واحد منهم فتنافيا الثاني
ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يخصص بالامامة الاقرب اليه حتى سقط الاحتجاج
بالابعد بل قال الايمة من قريش والقرشية في علي ومن ساواه من المتقدمين عليه
واحد وقد ترجح المتقدمون بترجيح الامة ويؤيد ذلك ان موسى عليه السلام
استخلف بعده يوشع بن نون عليه السلام واولاده واولادها دون موجب دون
لم يختلف احد منهم الثالث ان كان الحكم للاقرب لزم الرافضة ان يقولوا
ليس لعلي بعد النبي صلى الله عليه وسلم حكم اذا العباس اقرب منه كونه عما وعلي
ابن عمه وكل من ابي بكر وعمر وعثمان افضل من عباس الرابع من العلم احتجوا
انه اعلم الصحابة بوجوه الاول قول النبي صلى الله عليه وسلم اقضاكم علي والقضاء
لا يكون الا عن علم وكل من ثبت انه اقضى ثبت انه اعلم والاعلم تجب له الامامة
والجواب عنه ايضا من وجوه منها ان نسلم ان عليا اعلم الصحابة جملة ثم لا
نسلم ان الاعلم تجب له الامامة بدليل قصة الخضر وموسى عليهما السلام كان
صاحب الامامة والنبوة العامة والخضر دونه ومن رعيته وقد سال موسى

قوله يوشع بن نون واولاده هو بالفتح عطفا على يوشع قوله واولادها هرون ... والواو للحال تدبره

الخضر

الخضر ان يعلمه فعلمه ومنها قصة الهدهد وسليمان بقوله احطت بما لم تحط به الاية
ومنها قصة سليمان وداود عليهما السلام في حكم الغنم والحرث وداود صاحب
النبوة والامامة العامة وسليمان من اتباعه وقد قال الله تعالى ففهمناها سليمان
ومنها ان عمر رضي الله عنه حين عزم على الخروج الى العراق ولى عليا رضي الله عنه
القضاء على المدينة وعمر صاحب الامامة العامة والرافضة يدعون ان عليا اعلم فقد
تولى القضاء من جهة عمر رضي الله عنه الثاني حديث اقضاكم علي ورد مع
جملة خصايص في غيره من الصحابة لان النبي صلى الله عليه وسلم قال اقضاكم علي افرضكم
زيد اقراكم ابي اعلمكم بالحلال والحرام معاذ بن جبل ارفقكم في دين الله ابو بكر
اشدكم عمر وحينئذ فثبت ان معاذا اعلم من علي بالحلال والحرام والعلم بالحلال
والحرام يعم ساير الاحكام والقضاء مندرج تحته فان رضيت الرافضة بذلك
بطل احتجاج الرافضة انه اعلم وان لم يرضوا كانوا ممن يومن ببعض الكتاب
ويكفر ببعض ولا ينفعهم ذلك بل يسقط احتجاجهم على رغم منهم الثالث
ان نقول لا نسلم ان عليا اعلم الصحابة لان الامة اجتمعت على كل من ابي بكر
وعمر وعثمان بالتقدم والمجمع على تقديمه مجمع على انه اعلم ممن بعده الرابع
ان ابا بكر قدم في الصلوة حياة النبي صلى الله عليه وسلم على جميع الال والصحب
وصلوا وراءه والصلوة بنص جميع الفقهاء الاعلم مستحق للتقديم فيها وقد قدم

فثبت انه الاعلم الخامس ان الصديق كان يفتي في حضرة النبي صلى الله عليه وسلم ويقر فتواه ويتبين موته بعد انكار من انكره وموضع دفنه فلم ينازع ولا خولف لا في امامته ولا في مسايل الفروع والاصول فدل على علمه بالادلة التي تقطع تقطع النزاع وعلي رضي الله عنه خولف في الفروع في مسئله بيع ام الولد وفي مسئلة ابن السايل مع سبيعة بنت الحارث من ان الحامل المتوفى عنها زوجها تعتد باقصى الاجلين وغير ذلك ونوزع في مسئلة الامامة وتغلظ النزاع حتى تضاربوا بالسيوف ولم ينقطع عنه احتجاج عمرو بن العاص وعمر رضي الله عنه مع علمه انه وافق القرآن في جملة مواضع منها قوله تعالى واتخذوا من مقام ابرهيم مصلى ومنها آية ضرب الحجاب على نساء النبي صلى الله عليه وسلم ومنها عسى ربه ان طلقكن ان يبدله ازواجا خيرا منكن ومنها اسارى بدر وهي قوله تعالى ما كان لنبي ان تكون له اسرى حتى يثخن في الارض الآية وعثمان رضي الله عنه جمع القرآن وهو على تاليفه الى يوم القيامة ورأى بعض صحابه امراة أجنبية ثم دخل على عثمان فرأى وجهه فقال أيدخل احدكم ويدخل علي قال يا امير المومنين أبعد رسول الله وحي قال لا وانما هي فراسة ولنقل ذلك عن الخلفاء رضي الله عنهم اجمعين السادس ان جميع الامة عليا وغيره كانت تتبع ابا بكر وصاحبيه ايام خلافتهم يرجعون اليهم في المسايل في دين ودنيا ولا يسألون احدا غيرهم عليا كان او غيره ولو كان احد منهم اعلم لسألته الناس ولم تنبث

نحر

شي من ذلك فتعينت الاعلمية لهم الثاني من وجوه حجج الرافضة بالعلم حديث انا مدينة العلم وعلي بابها والجواب عنه من وجوه ايضا احدها ان هذا الحديث يتضمن ثبوت العلم لعلي رضي الله عنه ولا شك انه بحر علم زاخر لا يدرك قعره الا انه لا يتضمن ثبوت الرجحان على غيره بدليل ثبوت العلم لغيره على وجه المساواة بقول النبي صلى الله عليه وسلم عن مجموع الاصحاب اصحابي كالنجوم بايهم اقتديتم اهتديتم فثبت العلم لكلهم ثانيها ان بعض اهل السنة يقولون زيادة على هذا القدر وذلك قوله ان النبي صلى الله عليه وسلم قال انا مدينة العلم وعلي بابها وابو بكر وعمر وعثمان حيطانها واركانها والباب فضا فارغ والحيطان والاركان طرف محيط فرجحانهن على الباب ظاهر ثالثها في تاويل علي بابها اي مرتفع وعلى هذا يبطل الاحتجاج به للرافضة الثالث من وجوه احتجاجهم بالعلم قولهم ان عليا رضي الله عنه ياخذ بقوله العلما والحكما والمنجمون والمداح يقصون اخبار علمه كقصة الخاتم والسبع واليهودي وانه جاءه رجل فقال يا امير المومنين اين جبريل فنظر عن يمينه وشماله وفوقه واسفله فقال نظرت في السموات السبع والارضين السبع والمغرب والمشرق فلم اجد جبريل ان يكن فانت هو وانه يعلم عدد الرمال والجبال والاوراق وقطر الغمام ونحو ذلك والجواب عن ذلك ان نقول ان قولهم ان العلما والحكما والمنجمين ياخذون بقوله فذلك من البهت والزور وهذا التفسير منسوب الى ابن عباس الى مقاتل الى مجاهد الى الزهري

وايضا ورد في صحيح البخاري ان النبي صلى الله عليه وسلم رأى امته في المنام وعليهم القمصان فمنهم من قميصه الى ركبتيه ومنهم الى ساقيه ومنهم قصر ورأى عمر رضي الله تعالى عنه وعليه قميص يجره فقالوا بم اولته يا رسول الله فقال بالعلم فثبت اعلمية عمر على علي بحيث يخشى على منكره الكفر صح صح صح

الى عمر الى نافع وغيرهم من الصحابة وعلي احدهم وهذا الفقه منسوب الى ابي حنيفة الى
مالك الى الشافعي الى احمد بن حنبل وغيرهم من اتباعهم والغزالي من اصحاب الشافعي
بلغ من التصنيف في مجموع العلم فوق الف كتاب ولم يوجد علم الا وله فيه كلام شرعيا
حقيقيا معقولا او منقولا وابن الجوزي في مذهب احمد بن حنبل على نحو من ذلك وهذا
النحو منسوب الى سيبويه الى الاخفش الى البصريين الى الكوفيين وبناه وتفاريعه
الى ابي الاسود الدولي وما نقلوا من ان اصله لعلي رضي الله عنه وذلك قوله الكلام
ثلاثة اشيا اسم وفعل وحرف فلم يوجد نقله في كتاب بل من افواه الرافضة والله شهيد علي
وكفى به شهيدا اني رايته في كتاب عتيق منسوبا الى عمر رضي الله عنه وهذا علم العروض منسوب
الى الخليل بن احمد وكل علم من باقي الفنون كالمنطق والاصوليين والطب والنجوم ونحوها منسوب
الى اهل له غير علي رضي الله عنه فكيف تجوز على الناس بهت الرافضة واما قولهم عن المداح
والقصاص فهولاء طرقيه وسوقيه واراذل لا يحتج بقولهم الا من هو مثلهم واراذل منهم
وكلما يقولونه كذب ولما دات الرافضة ما للسنة ولائمتهم من ذكرهم على المنابر وفي الكتب
الصحيحة المعتمدة ارادوا ان يوقفوا هذه الرذايل قبال تلك الفضايل وكفى بذلك توبيخا
وخزيا لهم وسقوط همة وقدر واما حديث جبريل وان عليا يعلم عدد الرمال وحوادث
الليل والنهار ونحو ذلك من اكبر الفسوق والتجري على الله تعالى اذ العقل والنقل يكذبه
اما الاول فلقوله تعالى لو كان في الارض ملئكة يمشون مطمئنين واما الثاني فلقوله
سبحانه وتعالى قل لا يعلم من في السموات والارض الغيب الا الله وان عليا رضي الله عنه

لم

لم يبلغ غرضا بتحكيم عبد الرحمن بن عوف في الشورى وعزله معاوية وتحكيمه ابا موسى
وخروجه وداعايشة يوم الجمل وحربه مع الخوارج ونحو ذلك ولو كان يعلم غيبا
لم يفعل شيئا من ذلك التاسع قولهم ان الغالية اتخذوا عليا الها وان النصيرية
اعتقدوه نبيا وذلك ما هو الا لمعنى فيه يوجب الترجيح قلنا الجواب من وجهين
احدهما لا شك بكفر هاتين الطايفتين اتفاقا وهل يحتج للرجحان بقول كافر الا من اعمى
الله قلبه وبصره الاخر ان الكفار اتخذوا اصناما آلهة من خشب وغيره واي معنى
راوا بها ومادات ثقيف في مناة وهي صخرة ومادات غطفان في العزى وهي شجرة
وما راى خزيمة في هبل وامثال ذلك ومسيلمة الكذاب ادعى اهل اليمامة النبوة فتبعه
ثمانون الفا وادعت طايفة لسجاح النبوة وهي امراة فانظر ايها العاقل هذه الحجج الباطلة
والتاويل الفاسد العاشر الاخاء قالوا هو من وجهين احدهما ان النبي صلى الله
عليه وسلم آخا بين اصحابه واتخذ عليا اخا له الثاني ان النبي صلى الله عليه وسلم
شبهه بهرون وهرون كان اخا لموسى قلنا اما الجواب عن الاول فان النبي صلى الله عليه وسلم
آخا بين المهاجرين والانصار للتاليف بينهم حين نزلت المهاجرون عليهم ولم يواخ
بين انصاري وانصاري وبين مهاجري ومهاجري والنبي صلى الله عليه وسلم وعلي مهاجران
فما فايدة الاخاء بينهما فالحديث الوارد في ذلك موضوع واما الجواب عن الثاني
فان الاخوة بين موسى وهرون هي اخوة القرابة ومماثل الابوين وليس اخوة

مطلب
في وضع حديث
المواخاة بين النبي صلى
الله عليه وسلم وبين
علي رضي الله تعالى عنه

اخوه النبي صلى الله عليه وسلم كذلك فتعين فساد تاويل ذلك الحادي عشر
الشجاعة قلنا لا شك في شجاعة علي رضي الله عنه وان قتلى بدر كانوا سبعين
فرقا كان لعلي ثلاثة وعشرون خالصا غير من اشترك في دمه وانه تترس بباب كانت
مطروحة لحصن خيبر عامة يومه فلما طرحها من يده جا سبعة من الصحابة فلم يحركوها
ومن شجاعته كما قيل حدث عن البحر ولا حرج ولكن الشجاعة ليست مختصة به دون
الصحابة فمن ذلك الصديق رضي الله عنه كان اشجع الصحابة حين وهنوا بموت
النبي صلى الله عليه وسلم وارتد اهل اهل اليمامة وتبع مسيلمة الكذاب ثم ان الفاروق كان
ممن اشار بتركهم على حالهم والقعود عن نزاعهم الى حين القوة علي رضي الله عنه
فلم يلتفت الصديق ولم يوهن حتى بعث خالد بن الوليد فقتلهم كما عرفت ومنه ما فتح عمر
رضي الله عنه من البلاد وكسر الملوك العظام وعثمان على نحو ذلك والبراء بن مالك اخو
أنس بن مالك قتل بيده ماية غير من اشترك في دمه وكان يقتل بالمبارزة اكثر مما يقتل بيده
لان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان من عباد الله من لو اقسم على الله لابره منهم البراء بن مالك
كان اذا ضيق على المسلمين قالوا ادع يا براء فيقول اللهم امنحنا اكتافهم فيهزم الكفار
وكان ابو دجانة يوم احد يكر على الناس كرا وولى الناس مدبرين يوم حنين ولم
يثبت مع النبي صلى الله عليه وسلم غير العباس عمه وابي سفيان بن الحارث بن عمه ولما لحق الكفار
مقداد والزبير لاجل جثة تليع الارض قال لهم قفوا يا معشر قريش لو تعلمون من نحن
ما قدمتم علينا انا المقداد وهذا الزبير فارسان اسدان بيد وان عزلنا لهما ان اردتم

بل خاطب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بالاخ خاصة وطلب الدعاء من عمر رضي الله تعالى عنه فقال صلى الله عليه وسلم لعمر رضي الله تعالى عنه يا اخي لا تنسانا من دعائك كما في البخاري ومسلم صحيح

الى قوله صح

مطلب في ان ابا سفيان ابن عم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم

ان اردتم المبارزه

ان اردتم المبارزة بارزناكم وان اردتم المناضلة ناضلناكم فاحجم الكفار عنهما ورجعوا
وحين اخبر النبي صلى الله عليه وسلم يوم بدر اصحابه قام المقداد وقال يا رسول الله لا نقول
لك كما قالت اليهود لموسى اذهب انت وربك فقاتلا انا هاهنا قاعدون بل اذهب انت وربك
فقاتلا انا معكما مقاتلون والله لو جاوزت بنا برك ذات العماد يعني مدينة الحبشة
لجاوزناها دونك وامثال ذلك وقد وصف الله تعالى مجموع الصحابة بالشجاعة في قوله تعالى
محمد رسول الله والذين معه اشداء على الكفار رحماء بينهم وامثالها في القران كثيرة الثاني عشر
المصاهرة قلنا لا حجة بها على الامامة لان عتبة بن ابي لهب عم النبي صلى الله عليه وسلم تزوج ابنته
وهو كافر وابو العاص بن الربيع تزوج ابنته زينب وهو كافر ولما اسلم اقره النبي صلى الله عليه وسلم
على نكاحه وعثمان تزوج ابنتي النبي صلى الله عليه وسلم وابو بكر وعمر ناكح عندهما وعثمان وعلي
ناكحان عنده الثالث عشر دعواهم العصمة لعلي رضي الله عنه وقالوا اذا ثبت له العصمة وجب
ان يكون اماما دون من لا عصمة له وثبوت العصمة لعلي من وجهين احدهما انه امام والله
تعالى امر باتباع الايمة وطاعتهم بقوله تعالى اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم
والمامور بطاعته فيما يامر وينهى يجب ان يكون معصوما قلنا الاية امرة بطاعة
الله ورسوله مطلقا بدليل تكرير اطيعوا لهما وللايمة بالعطف من غير تكرير اطيعوا
فلا طاعة لهم مطلقا بل طاعتهم داخلة في ضمن طاعة الله تعالى ورسوله فان امروا بما
فيه طاعة الله ورسوله اطيعوا والا فلا ويؤيد ذلك ان الله تعالى امر عند النزاع بالرد
الى الله ورسوله دونهم بقوله سبحانه فان تنازعتم في شيء فردوه الى الله والرسول ولم

وابو بكر وعمر افضل منه وفي الجملة ان الايمة الاربع اصهار النبي صلى الله عليه وسلم

بطاعته

بنقل الى ولي الامر ايضا فدل على عدم العصمة لغير الانبياء الوجه الآخر قولهم ان الامام
يجب ان يكون معصوما لان العصمة لطف واللطف واجب على الائمة قلنا ان كان العصمة
في الامام باعتبار اللطف فالخلفاء قبل علي معصومون دونه لان اللطف كان بامامتهم
موجودا لما عرفت من استظهار الاسلام والمسلمين في ايامهم ونقيصة الاسلام والمسلمين في ايامه
واما الحسن فكان اللطف في ترك امامته واما الحسين فقد اشتهر ما حصل في طلبه الامامة
من الفساد والباقون من اولاد علي الذين ورثهم الحسين اما مقيد او منهزم ولا امامة لهم فضلا
عن العصمة والاخير الذي يعتقدونه مهديا مفقود لم ينتفعوا به في امر دين ولا دنيا فلينظر
ذوا اللب من المستحق للعصمة على حسب تقريرهم هل هو الذي حصل بامامته اللطف او الذي بعيد

الفصل الثالث فيما يوجب ترجيحهم عليا على الصحابة المقدمين عليه رضي الله عنهم

منها النوم في الفراش حين هم قريش به قلنا مقابل بقصة الغار لابي بكر بل الغار ارجح من النوم
من وجوه احدها ان قصة النوم مظنونة المتن لانها جاءت بمجيء السير والتواريخ لو جحدها
احد لم يكفر والغار مقطوع المتن لانه نزل به القران ولو جحده احد كفر ثانيها ان نفس علي
في نومه في فراش النبي صلى الله عليه وسلم كانت كالفادية ونفس ابي بكر في الغار كانت كالمساوية
لنفس النبي صلى الله عليه وسلم ولا شك ان المساوي اعظم من الفادي ثالثها ان الله تعالى عتب
في قصة الغار والخروج معه صلى الله عليه وسلم على كل الامة الا على ابي بكر بقوله تعالى الا
تنصروه فقد نصره الله اذ اخرجه الذين كفروا ثاني اثنين اذ هما في الغار ولم يقل اذ هم
احد مكانه رابعها ان الله تعالى لم يصرح بذكر احد من الآل والصحب بالمدح والصحبة

في القرا

٢٦

في القران الا بذكر ابي بكر رضي الله عنه بقوله ثاني اثنين اذ هما في الغار اذ يقول
لصاحبه قالوا قصة الغار تتضمن منقصة لابي بكر حيث قال له لا تحزن قلنا هذا
تاويل من اعمى الله قلبه واضله عن الهدى واتبع هواه فان النبي صلى الله عليه وسلم لم يقل
لا تخف بل قال لا تحزن فالخوف على النفس والحزن على الغير واذا تقرر ذلك
فالحزن هاهنا من اكبر المدح لابي بكر رضي الله عنه اذ لم يخف على نفسه بل كان حزنه
على النبي صلى الله عليه وسلم ولو قال له ايضا لا تخف لم يكن على ابي بكر رضي الله عنه منقصة بذلك
اذ قال الله تعالى مثل ذلك لمن هو خير من ابي بكر وخير من علي رضي الله عنهما موسى وهرون
عليهما السلام لا تخافا انني معكما اسمع وارى وقال للوط عليه السلام لا تخف انا منجوك
واهلك وقال لام موسى ولا تخافي ولا تحزني انا رادوه اليك وقال للنبي صلى الله عليه وسلم
ولا تحزن عليهم وامثال ذلك للانبياء كثير في القرآن ولما لم يكن في ذلك عيب عليهم فاي مصيبة
اصابت الرافضة حتى يعكسوا مفهومات القرآن ويتبعوا اهواءهم بغير علم الم تر انهم لا يقوم
لهم قائم الى يوم القيامة ولولا ان الله تعالى عمى قلوب الرافضة ما فهموا مثل هذا الباطل
من الآية وعموا عن قول النبي صلى الله عليه وسلم ان الله معنا اي معي ومعك ولم يفرقوا
بين هذا القول وقول موسى عليه السلام لاصحابه اذ قالوا له انا لمدركون قال كلا ان معي
ربي سيهدين اتى بالمعية والهداية له وحده دونهم ومنها حمل النبي صلى الله
عليه وسلم لعلي حين رمى الاصنام عن البيت قلنا لا ترجيح في ذلك على ابي بكر رضي الله عنه
الاول ان هذا الحمل مقابل بما نقلت اهل السنة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان ليلة الهجرة

مطلب في منقبة عظمى للصديق الاكبر رضي الله عنه وتعريض بالخصمين

فاذا جا الى الفضل حمل

اذا جا الى الرمل حمل ابا بكر رضي الله عنه كونه مع النبي صلى الله عليه وسلم لا يوثر فيه وابو بكر
رضي الله عنه لا يوثر فيه كون النبي صلى الله عليه وسلم يوثر فيه وابو بكر لا يوثر فيه
الثاني ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يحمل الصبيان مثل الحسن ومثل اسامة بن زيد
عبده ومثل امامة بنت ابي العاص بن الربيع من ابنته زينب ولا فضل لهم في ذلك
على الصحابة ومنها اية النجوى ان عليا رضي الله عنه عمل بها دون غيره قلنا لا ترجح
بها لعلي رضي الله عنه على غيره من الصحابة الاول ان الله سبحانه وتعالى جعل نسخها
بعد ان قدم على صدقة بين يدي نجواه فلم ياثم احد بترك الصدقة الذي مناجاته
بعد النسخ الثاني ان صدقة النجوى درهم او درهمان فقد افتخرت الرافضة بها
لعلي رضي الله عنه وقد ثبت لابي بكر رضي الله عنه انه انفق على النبي صلى الله عليه وسلم
مائة الف درهم ودينارا وليلة رغب النبي صلى الله عليه وسلم في الصدقة اتى ابو بكر رضي الله عنه
بكل ماله وعمر رضي الله عنه بنصف ماله فلينظر العاقل اي صدقة اعظم ومنها
قوله تعالى ويطعمون الطعام على حبه قالوا نزلت في علي والحسن وفاطمة
والحسين رضي الله عنهم حين مرضا ونذر علي وفاطمة رضي الله عنهما ان يصوما ان شفيا
صياما وتصدقا ثلاث ليال فطورهما على مسكين ويتيم واسير قلنا لا نزاع في نزول
القرآن بمدح علي رضي الله عنه ومجموع اهل البيت وفضلهم لكن هذه الاية في هل
اتى باتفاق القرا والمفسرين الا قليلا وفي رسم المصحف شرقا وغربا انها مكية
وعلي دخل بفاطمة رضي الله عنها وولدها الحسن والحسين الا في المدينة

ومنها انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا قالوا نزلت
في اهل العبا وهم علي وفاطمة والحسن والحسين ادخلهم النبي صلى الله عليه وسلم حين
نزلت تحت كساء له وقال اللهم هؤلاء اهل بيتي فاذهب عنهم الرجس قلنا
سبب نزول الاية نساء النبي صلى الله عليه وسلم وفيهن نزلت ويدل على ذلك ما قبلها
وما بعدها من الايات وان اهل البيت هو هن وان المقصود بارادة الله تعالى اذهاب
الرجس هو عنهن والمراد بالتطهير هو لهن ولكن لما كان علي وفاطمة والحسن والحسين
رضي الله عنهم من اهل البيت ولم تتناولهم لفظ الاية الا بطريق التغليب من ضمير عنكم
ادخلهم النبي صلى الله عليه وسلم في حديث النساء على سبيل البيان فالدليل عليهم الحديث
وعليهن القرآن واما ما نقل ان ام سلمة لما نزلت الاية سالت النبي صلى الله عليه وسلم
ان تكون من اهل البيت فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم انت على خير كثير لا ينافي ذلك يعني
انك نزل فيك القرآن انك من اهل البيت وهذا هو الخير الكثير الذي اشار اليه النبي صلى الله
عليه وسلم ويؤيد ان ازواج الانسان اهل بيته قوله تعالى عن سارة اتعجبين من امر الله
رحمة الله وبركاته عليكم اهل البيت ومنها قوله تعالى قل لا اسالكم عليه اجرا الا المودة في
القربى قلنا في معنى الاية ثلاث تاويلات الاول ان المراد بالقربى الطاعة الثاني
قرابة النبي صلى الله عليه وسلم من الكفار المخاطبين اي راقبوا نسبي كم يعني القرشية
الثالث اقاربه من اهل بيته وهو ما تعنيه الرافضة ولا حجة في ذلك فان المودة

الصحيحة للآل من محبتهم والتعظيم لهم بما هو لايق بهم من اعظم القرب الى الله تعالى
لا ما يصنفه الرافضة من المغالاة بهم واخراجهم عن حدهم كونهم افضل من الانبياء
وان الامامة والعصمة واجبة لهم وانهم يعلمون الغيب واعداد الرمال وان المهدي
حاضر في كل مكان لو تحدث اثنان كان معهم ونحوه من الاعتقادات الفاسدة
فان ذلك ليس من المودة لهم بل من الفسوق والمباعدة عنهم ومنها حديث الطاير
المنسوب الى انس بن مالك خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أُتي النبي صلى الله عليه وسلم
بطاير مشوي فقال اللهم آتني باحب خلقك اليك فجاء علي رضي الله عنه ثلاث مرات
وانس يرده فصوت عليه فرص من قرونه الى قدمه والجواب من وجوه الاول
نقول هذا حديث مكذوب الثاني نقول مردود لانهم يدعون ان انسا كذب
ثلاث مرات في مقام واحد فترد روايته الثالث نسلم صحته ونقول معنى احب
خلقك ياكل منه الذي احببت ان ياكل منه حيث كتبته رزقا لا ما يعنيه الرافضة
ان عليا احب الى الله تعالى فانه يلزم من ذلك ان يكون احب من النبي صلى الله عليه وسلم
وهذا ظاهر البطلان ومنها حديث حب علي حسنة لا تضر معه سيئة وبغضه سيئة
لا ينفع معها حسنة قلنا هذا حديث مكذوب والدليل عليه من وجوه الاول
ان اكثر الخلق محبة لعلي ابوه ولم ينفعه ذلك لقوله صلى الله عليه وسلم ان اخف اهل
النار عذابا ابو طالب في قدميه نعلان يغلي منهما دماغه الثاني ان الرافضة يدعون

انه

ان كل الامة من الصحابة وبني امية وبني العباس وكافة اهل السنة يبغضون عليا رضي الله عنه
وعلى هذا تكون اعمال هولاء من الخير جميعا حابطة والقرآن يكذب ذلك بمدح الصحابة
ومدح من يعمل صالحا وان من يعمل مثقال ذرة خيرا يره والقرآن مشحون من امثال ذلك
ولم يشترط في شيء من ذلك حب علي ولا بغضه الثالث ان هذا ان صح نسخ القرآن
وجميع ما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم من جواز ترك المفروضات وتعطيل الحدود
واتيان المنهيات من الزنا والخمر واكل الحرام وقطع الرحم وكافة المعاصي مع وجود
محبته وهل اعتقاد مثل ذلك الا كفر محض نعوذ بالله منها ومنها ساقي الماء
يوم القيامة وهو باطل من وجوه الاول ان الكوثر للنبي صلى الله عليه وسلم بقوله
انا اعطيناك الكوثر ولم يقل ذلك لعلي رضي الله عنه وقد نقل ان اولهم ورودا فقراء
المهاجرين ولم ينقل ان احدا يسقيهم الثاني ان هذا مما يحيله العقل اذ كيف الناس
في سقي الماء يوم العطش الاكبر الى واحد وهم ملء الارض امواتا كانهم جراد منتشر
لا يعلم عدد اقل بطن منهم الا الله تعالى ولم يفرغ علي رضي الله عنه من سقي واحد منهم
الامات الباقون عطشا وهذا من جهته ان يذكر في مضحكاتهم ومضحكاتهم
الثالث ان بعض ظرفاء اهل السنة لما سمع ذلك قال لبعض الرافضة اذا جعلتم
عليا ساقيا جعلنا ابا بكر معه الخبز واللحم والطعام وعمر معه الحلوى وعثمان
معه الفاكهة ولله دره قابل ضحكهم بضحكهم الرابع ان هذا غير لايق لعلي رضي الله عنه

كونه يجعل سقا وخادما لرفيع ووضيع وحاشا قدر امير المومنين من ذلك
بل هو رضي الله عنه صاحب المقام الرفيع والاعزاز والاكرام ومخدوم للخدام
ومنها دعواهم رد الشمس لعلي رضي الله عنه وهو مكذوب لم يات الا من نقلهم
وهم اخصام لا يقوم مجرد نقلهم على الخصم حجة ولم يثبت الا ليوشع بن نون فتى
موسى فانه كان يقاتل الجبابرين عصية الجمعة فترجح عليهم قبيل المغرب فخشي ان
تغرب الشمس ويدخل حكم السبت فيكف بيه عنهم لحرمة القتال فيترجحون عليه
فسال الله تعالى ايقاف الشمس فوقفت حتى غلبهم وفرغ من قتالهم ثم غربت وفي ذلك
قيل فردت علينا الشمس والليل راغم بشمس لهم من جانب الخدر تطلع فوالله لا ادري
اآحلام نايم الم بنا ام كان في الركب يوشع ومنها دعواهم ان سلمان الفارسي
كان من حزب علي رضي الله عنه بدون الخلفاء قبله وان عليا ليلة موته جاء من المدينة
الى مداين كسرى بليلة واحدة وغسله ثم رجع الى المدينة في تلك الليلة وهذا من البهت
والزور ومكابرة الظاهر فان الاشهر والاظهر من ان سلمان كان حاكما في المداين من قبل عمر
رضي الله عنه عاملا له عليها يدعوا الى امامته وطاعته قاتل الله الرافضة اني يوفكون
ومنها قولهم ان عليا لم يشرك بالله طرفة عين تعريضا بان ابا بكر وعمر رضي الله عنهما وغيرهما
من الصحابة كان يعبد الاصنام والجواب عنه من وجوه الاول ان نقول معنى ذلك
انه اسلم قبل البلوغ فلا يكون ذلك من خصايص علي رضي الله عنه لان ساير اطفال

الصحابة

الصحابة الذين طرا الاسلام عليهم بل كل مولود من المسلمين الى يوم القيامة الصالح منهم
والطالح لم يشرك بالله طرفة عين الثاني ان طفل الكفار محجور اعليه من الايمان
حتى يبلغ باجماع الفقهاء فكيف تجعل راجحا وفضلا على ايمان البالغ ومنها
دعوتهم ان عليا رضي الله عنه لم تحدث له اسلام بل لم يزل مسلما واذا قال احد رواه
ان عليا اسلم كره عليه قلنا ذلك من الجهل وعمى القلب الغالب فان الله تبارك وتعالى يقول
لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم الذي عرف الايمان به وكذلك اوحينا اليك روحا
من امرنا ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان فكيف بغيره من اتباعه
ومنها قولهم ان الله تعالى ليلة المعراج خاطب النبي صلى الله عليه وسلم بلغة علي
فقال يا رب انت تخاطبني ام علي فقال بل انا لكن لما سمعتك تقول لعلي انت مني
بمنزلة هارون من موسى فاطلعت على قلبك فما رايتك تحب احدا اكثر من علي فخاطبتك
بلغته ليطمين قلبك قلنا كذب هذا ظاهر من وجوه الاول ان هذا الحديث كان في غزوة
تبوك حين استخلفه في المدينة على النسا والصبيان وهو آخر غزواته صلى الله عليه وسلم
والمعراج كان على راس الاربعين سنة من عمره صلى الله عليه وسلم في مكة فهذا من تعنيف
من لا يعرف كيف يكذب اذ بينهما فوق عشرين سنة الثاني ان الرافضة
لا يجوزون الكلام على الله تعالى وقولهم هاهنا ان خاطبه بلغة علي رضي الله عنه
تناقض الثالث ان اعتقادات ذلك كفر لا يستلزم ان يكون في علي تحكم وتكبر

كما هو الرواية يوم ... العام ان النبي صلى الله عليه وسلم ... الايمان وحاشاه ... بل ... الاية قال المفسر ... والتقدير ... كيف تدعوا الى الايمان

تشبيه الله تعالى وهو يقول عز وجل ليس كمثله شيء الرابع يستلزم ايضا ان يكون
علي الى النبي صلى الله عليه وسلم احب من الله تعالى ويظن بخطابه اكثر من خطاب الله تعالى
وهو سبحانه يقول الا بذكر الله تطمئن القلوب الفصل الرابع فيما خالفونا فيه
من مسائل الاصول وسنذكر منه ما هو ظاهر التداول فمن ذلك نفي الرؤية واحتجوا
بقوله تعالى لموسى عليه السلام لن تراني ولن باجماع اهل العربية لنفي التابيد قلنا
الجواب من وجوه الاول ان النفي في الدنيا لا في الآخرة لان الله تعالى نفى تمني الموت
عن اليهود واكده بابدا بقوله تعالى ولن يتمنوه ابدا ثم اخبر انهم يتمنون في الآخرة
بقوله تعالى اخبارا عنهم يا مالك ليقض علينا ربك وبقوله تعالى يا ليتها كانت القاضية
الثاني قوله تعالى وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة الثالث قوله تعالى
عن الكفار انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون فيدل على ان المومنين لا يحجبون عنه
والذي لا يحجب عن الاخر لا بد وان يكون يراه الرابع ان موسى عليه الصلوة والسلام
من كبار الانبياء وقد سال الرؤية فيدل على جوازها وكيف يعلم الرافضي الكلب الاعمى القلب
ما يجهله الانبيا الخامس ان الله تعالى علق الرؤية على ممكن وهو استقرار
الجبل مكانه والمعلق على الممكن ممكن السادس ان الحكم بعدم الرؤية يجوز
الشكوك في وجود الباري جل وعلا وكيف يعبد او يجزم بوجود من هو مقطوع
بانه لا يرى السابع ان المدعي لو احد حبا لا ينعم او يلد عينا او يعاين شي

دون

دون رؤيته قالوا الذي يرى يلزم ان يكون في جهة والجهة عن الله تعالى منتفية
قلنا لا خلاف في انه تعالى يرى العباد واذا جاز ان يراهم مع تنزهه عن الجهة جاز
ان يروه كذلك ومنها خلق القران احتجوا بانه لو لم يكن مخلوقا كان الله تعالى متكلما به
والكلام يحتاج الى حلق ولسان وشفاه وذلك يستلزم التجسيم والجسم منتف عن الله تعالى
والجواب من وجوه الاول في كلامهم كفر لقياسهم الخالق على المخلوق وتشبيهه به
وهو ليس كمثله شيء وهو قادر على كل شيء فلا استحالة في ان يقدر على الكلام من غير جسم
الثاني يدعون انه خلقه في شجرة وهي لا شيء لها من ذلك جاز ان يخرج من الباري
تعالى بلا شيء من ذلك بالطريق الاولى الثالث انه لا خلاف في ان يقال القران كلام الله
تعالى مضافا اليه ولو لم يكن خارجا من ذاته كان اضافته اليه كذبا فلم يجز ان يقال كلام الله
مع انه مقول الرابع ان الكلام خارج من الذات لا يمكن خروجه من غيرها كما قال البلغاء
ان الكلام لفي الفواد وانما جعل اللسان على الفواد دليلا واذا ثبت انه صفة من صفات
القديم خارج من ذاته القديمة ثبت قدمه ايضا فاستحال ان يكون مخلوقا والا لزم
ان يكون القديم محلا للحوادث الخامس ان الكلام صفة من صفات الكمال والخرس صفة
نقص وهو تعالى منزه عن النقايص فتعالى عما يقول الظالمون علوا كبيرا ومن بدع ما احدثه
رافضة هذا الزمان بانهم اذا حلفوا قالوا ورب المصحف فان عنوا الاوراق والحروف والجلد

كان فجورا وفحشا وان عنوا نفس الكلام الدال عليه الاصوات والحروف كان كفرا ومنها
ان المعاصي واقعة بارادة ابليس والعبد لا بارادة الله تعالى وقد دم محتجين بحجتين
الاولى قوله تعالى ما اصابك من حسنة فمن الله وما اصابك من سيئة فمن نفسك والجواب
من وجوه الاول ان ليس معنى الآية ما قصدوه من ان الحسنة من الله والسيئة منك فان المراد
بالحسنة الاشياء المرضية في الدنيا من الغنيمة والظفر ونحوه والمراد بالسيئة الاشياء
الكريهة من القتل والجراح ونحوه لانه تعالى قال ما اصابك ولو اراد ذلك قال ما اصبت
الثاني ان كان هذا الذي فسره الرافضة هو الذي قصده القايلون قبل بقولهم وان تصبهم
حسنة يقولوا هذه من عند الله وان تصبهم سيئة يقولوا هذه من عندك فقد رده الله عليهم
بقوله عقبه قل كل من عند الله الثالث ان الله تعالى وبخ قايل القول الاول وجعلهم على
قولهم هذا كالبهايم بقوله فما لهؤلاء القوم لا يكادون يفقهون حديثا واذا جعل القول
الآخر على ما فسروه فهو الاول بعينه فقد صدقهم الله تعالى ويلزم من ذلك تناقض القرآن
وهو منزه عن التناقض فامتنع قصدهم الرابع ان الكلام من اوله الى اخره خطاب للنبي صلى
الله عليه وسلم وعلى قول الرافضة يثبت تجويز السيئة عليه صلى الله عليه وسلم وهو معصوم فتنافيا
الخامس ان معنى القول الآخر وهو ما اصابك منع دعوى القول الاول وهو وان تصبهم هذا الخلاف
وبيان ويثاب الحديث الموبخ عليه وهو قوله تعالى فما لهؤلاء القوم لا اي فما لهؤلاء لا يفقهون
اي هو الذي ما اصابك الى اخره وهو كله من عند الله ويويد ذلك قوله تعالى بعد وارسلناك

للناس

للناس رسولا اي انما ارسلناك رسولا لهم لتبشر وتنذر لا لتكون بيدك الحسنة والسيئة من خير
وشر فهو كقوله تعالى لست عليهم بمسيطر وما انت عليهم بوكيل وامثالها السادس ان القرآن
مملوء من الآيات الدالة على ان الاشياء من خير وشر واقعة بارادته كقوله تعالى ولو شاء الله
ما فعلوه ولو شاء الله ما اقتتلوا ولو شئنا لآتينا كل نفس هداها من يضلل الله فلا هادي
له ومن يرد الله فتنته فلن تملك له من الله شيئا اولئك الذين لم يرد الله ان يطهر قلوبهم وامثال
ذلك فوق مائة آية بل حصره متعسر من كثرته فكيف اعرض الرافضة وتمسكوا بشبهة لفظ واحد
في آية واحدة وفسروه على قدر هواهم وقد بينا فساده وهلا تمسكوا بالكثير المقطوع الدلالة
واولوا هذه الشبهة القليلة المظنونة الدلالة وما هذا الا انتقام من الله تعالى لهم اضلهم
عن الهدى حيث نسبوا اليه شركة البشر في الارادة وشركة الشيطان كما سياتي
الحجة الثانية قولهم ان الله تعالى يعذب على المعصية فلو كانت بارادته كان التعذيب عليها
ظلما والجواب من وجوه الاول ان الله تعالى عالم بوقوع المعصية وقادر على منع ابليس عن
حمل العاصي على المعصية وعن وقوع المعصية من العاصي اتفاقا فاذا لم يمنعها دل على
ارادته الثاني ان الظلم عبارة عن تصرف في ملك الغير بغير اذنه والله تعالى لا يجد لغيره
ملكا فهو متصرف في ملكه غير معارض في ملكه الثالث ان السيد المخلوق كما اذا اشقى احد
عبيده في الخدمة من احتطاب واحتراف وخشن العيش وانعم الآخر منهما لا يكون ظالما
كان ذلك في الخالق اولى الرابع ان السلطان اذا نادى في مملكته وبين رعيته من قتل
فلانا ثم قال لواحد منهم اريد منك قتل فلان فقتله كان له قتله به ولم يكن ذلك ظلما بالاتفاق

مكيف يكون ظلما بالنسبة الى السلطان المالك الخامس قوله تعالى لا يسأل عما يفعل
وهم يسألون وفي ذلك كفاية عن كل دليل السادس ان نلقي في المخلوق ان السلطان
اذا فعل ما ينكره الخلق لا يمكن احد يعارضه لقوته وهو غير حكيم كيف يعارض الخالق
الذي كل افعاله واقعة على وفق الحكمة وهذا اقوى الاقويا السابع ان الاغلب في
الكون اليوم وقوع المعاصي على الطاعات فاذا كان ابليس متصرفا في الاغلب منه كان
متصرفا في الاكثر من العالم وكان الباري للجزء الاقل منه وهذا لو كان لرئيس قرية
مثله لم يرض بذلك واستنكف منه فكيف بملك الممالك والملوك ومالكها
الثامن ان المعاصي اذا كانت واقعة بارادة الشيطان وجب كفر المعتقد ذلك
لاثبات الربوبية لغير الله تعالى ونضرب مثلا لذلك في قتل الحسين رضي الله عنه في كل
معصية مثله فنقول ان الله تعالى اراد حياة الحسين رضي الله عنه واراد الشيطان قتله
فتنازعت ارادة الله تعالى وارادة الشيطان فيه وقد قتل وكمل مراد الشيطان دون
مراد الله تعالى وحينئذ فيلزم اثبات الربوبية للشيطان دونه تعالى لانه على هذا التقدير
الاقوى فيستحق الربوبية دون العاجز فتعالى الله عما يقول الكافرون علوا كبيرا التاسع
لا خلاف ان الله تعالى خلق ابليس مريد الخلقه غير مكره عليه وهو عالم بما يصدر منه
وابليس من اكبر المعاصي فلا دليل اظهر منه على ان المعاصي واقعة بقدر الله تعالى
وارادته العاشر ان الطاعة والمعصية تتعلق بموافقة الامر ومخالفته
لا بموافقة الارادة ومخالفتها كما قال الله تعالى افعصيت امري ولم يقل افعصيت

ارادتي

ارادتي وقال تعالى لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون ولم يقل
يعصون ما اراد منهم ويفعلون ما يراد منهم فاذا خالف الانسان الامر ووافق العقاب
الارادة في المعصية استحق العذاب لمخالفة الامر ولا لوم على المعاقب لموافقة
العاصي ارادته فانتفى الظلم لما عرفت من معنى القرآن في الآيتين المذكورتين
قالوا كيف يؤمر بما لا يراد وهو عبث قلنا نحسب عقولكم الفاسدة لان مثل ذلك
واقع من الله تعالى وافعاله صادرة بالحكمة كما امر الخليل بذبح ولده اسماعيل عليهما السلام
الحادي عشر ان الله تعالى نهى عن اذى العباد ومن الاذى ما هو واقع من الله
تعالى وحده في العالم الخالي من المعصية كالاطفال والاولياء وفي المعاصي وليس
للمخلوق فيه عمل ولا ارادة قطعا كالامراض من السقم والعمى والصمم والخرس والعرج
ونقيصة الخلق في الاجسام ونحوها وكالحوادث الواقعة من الحرق والغرق
والسقوط من علو والهدم المزهق ونحو ذلك ومن ذلك الموت الذي لا اذى
اعظم منه وبالاجماع العام ما على الله تعالى في شيء من ذلك لوم ولا ينسب اليه به ظلم
فكيف ينسب اليه ظلم فيما يريده وهو مكتسب لغيره ومنها ان افعال العباد مخلوقة
لهم وليست مخلوقة لله فاذا فعل المخلوق من قيام او قعود او غيرهما كان بارادته
وحده ورد من وجوه الاول ان من المخلوقات ما يصدر منه حركة لطيف الصنايع
ولا ارادة له كدود الابريسم ونحل العسل فانتقض قولهم وثبت ان خالق
افعال المخلوق هو الله تعالى الثاني ان من العباد من يقع الفعل منه وهو يريد
بعدمه كحركة المرتعش او لا اختيار له بوقوعه او بعدمه كحركة النفس في الحلق وهما

هو الله اتفاقا فاطرد فى الباقى قياسا وحكى ان بعضهم قال لرافضى ان كان افعالك
بارادتك ارفع رجلك اليمنى فرفع فقال ارفع اليسرى ولا تضع اليمنى فلم يستطع وانقطع
الثالث قوله تعالى واسروا قولكم او اجهروا به انه عليم بذات الصدور الا يعلم من خلق
وهو اللطيف الخبير اى سوا عليكم اجهرتم او اسررتم الا يعلم افعالكم من خلقها الرابع
قوله تعالى اتعبدون ما تنحتون والله خلقكم وما تعملون اى خلقكم وخلق عملكم قالت
المعتزلة ليست ما هاهنا مصدرية وانما هى موصولة اى خلقكم وخلق الذى تعملونه
يعنى الاصنام استحقارا بها وتوبيخا لمن يعبدها وهذا هو الغرض قلنا كونها مصدرية
لا تنقض شيئا من هذا المعنى الغرض بل هو ابلغ فى المعنى لانه اذا كانت افعال
العباد مخلوقة لله تعالى والاصنام مخلوقة الافعال كانت الاصنام مخلوقة لمخلوق الله
ولا شك ان ذلك ابلغ فى تحقير الاصنام كونها مخلوقة المخلوق وفى توبيخ من يعبدها
كونهم يعبدون مخلوق المخلوق الفصل الخامس فيما خالفوا فيه من مسايل
الفروع وسنذكر ما هو ظاهر التداول فمنها المسح على الرجلين فى الوضوء محتجين
بقراءة الجر ويرد بان يقال ليس فى الاية ما يدل على المسح صريحا لان عامل المسح
هاهنا لفظا بيان الفعل وهو لفظ امسحوا والحرف الباء التى برؤسكم ولم يتكرر
واحد منهما بعد واو العطف التى مع ارجلكم فاحتمل العطف الغسل والمسح
ولذلك قرئت الارجل بالنصب عطفا على اليدين المغسولتين وبالجر عطفا
على الراس الممسوح لكن يترجح الغسل من وجوه الاول ان يقال الغرض فى الارجل
الغسل وانما قرئت بالجر مناسبة اذ فصل الراس الذى فرضه المسح بين الارجل
وبن

وبين الايدي اللواتى فرضهن الغسل فقرئت الارجل بالجر لمجاورتها الراس الذى
هو مجرور الاعراب بالمجاورة واقع فى كلام العرب كقولهم جحر ضب خرب بجر الخرب
وهو صفة الجحر وكقوله تعالى عذاب يوم اليم وجه وهو صفة العذاب
المرفوع الثانى ان يقال الاية اوجبت المسح والسنة اوجبت قدرا زايدا
عليه وهو الغسل ويؤيد ذلك اجماع الامة عليه فى حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم
ولم ينقل عنه صلى الله عليه وسلم ولا عن اصحابه بعده المسح حتى ان اعرابيا ترك فى وضوءه
من رجله لمعة وصلى فامره النبى صلى الله عليه وسلم باعادة الصلاة فقال له ارجع فصل
فانك لم تصل ويل للاعقاب وبطون الاقدام من النار الثالث الواجب الغسل
وانما جاء بلفظ المسح لما بينه وبين المسح من معنى البلل ومثله واقع فى كلام العرب
كما جا التبن الذى يعلف والما الذى يسقى بلفظ العلف لما بينهما من معنى الطعم فى قوله
علفتها تبنا وماء باردا والسيف الذى يتقلد والرمح الذى يعتقل بلفظ التقلد
لما بينهما من معنى الحمل فى رايت زوجك فى الوغاء متقلدا سيفا ورمحا
الرابع ان الغسل اعم من المسح والعام داخل تحت الخاص وحاصل منه من غير عكس
فيقال كل غسل مسح ولا ينعكس كما يقال كل تمر حلاوة ولا عكس فاذا عرفت ذلك كان
الصواب لازما لنا قطعا ولزم الرافضة الخطاء من وجه لانه ان كان الواجب الغسل
كنا على الصواب وكان الرافضة على الخطاء لان المسح لا يجزى عنه وان كان الواجب
المسح كنا على الصواب ايضا لان الغسل يجزى عنه الخامس ان فرض الراس
المسح اتفاقا وفرض الرجلين المسح فى قول الرافضة والغسل فيها يكفى عنه

فى الحدث الاكبر ويندرج الاصغر تحته ويحصل به الوضوء اتفاقا وهذا دليل
ظاهر على ان المسح يحصل بالغسل فانتفى الخطاء هنا على كلا التقديرين
السادس ان الرخصة اضعف من العزيمة وثبت عن النبى صلى الله عليه وسلم
ترخص جواز المسح على الخف وفى ترخص المسح على الخفين دليل على ان الغسل
فى الرجلين عزيمة اذا المسح اضعف من الغسل ولو كانت العزيمة فى الرجلين المسح
لم يكف الخف لتساوي الرخصة والعزيمة فيهما ومثله ممنوع السابع الفرض
فى الرجلين وقع محدودا مع عدم تعيين جهة المسح فى القدم لقوله تعالى الى الكعبين
بلا تعيين لاعلى القدمين او اسفله او جوانبه والتحديد من خواص الغسل فى المسح
مع الطلاق والجهة فى الوضوء من خواص المسح العام واذا عم المسح صار غسلا بلا خلاف
فتعين الغسل على هذا الوجه فى قرآة الجر ايضا وانما جاء الغسل هاهنا بلفظ المسح
مع التيمم تنبيها على قلة الصب لترك السرف المعتاد فى غسل الرجلين لكونهما قريبين
من الارض التى هي محل النجاسة ومنها حل المتعة محتجين بدليلين احدهما كانت
زمن النبي صلى الله عليه وسلم ورد بانها كانت من احكام الجاهلية كالخمر ونكاح الاختين
وزوجة الاب ونحو ذلك وطن الاسلام عليها فاستمرت الى حين نزول الناسخ كما
فى غيرها من الاحكام كالخمر ونحوه والناسخ فى القرآن موضعان الاول قوله تعالى
والذين هم لفروجهم حافظون الا على ازواجهم او ما ملكت ايمانهم فانهم غير ملومين
فمن ابتغى وراء ذلك فاولئك هم العادون لم يبح الله تعالى فى الاية المذكورة غير الزوجة
وملك اليمين قالوا المستمتع بها زوجة قلنا الزوجة يلحقها الطلاق ولها نصف المهر

قبل الدخول

قبل الدخول وجميعه بالدخول ويحرمها الطلاق ثلاث مرات ويحتاج
بالعود الى الاول الى محلل ويحتاج بالفرقة الى ذوى عدل عند الرافضة
ويحتاج بالبائن الى الاذن وبالرجوع دون الاذن وغير ذلك من الاحكام والمستمتع
بها ليست كذلك فانتفى ان تكون زوجة الموضع الثانى قوله تعالى كلوا
وتمتعوا قليلا انكم مجرمون وقوله تعالى ذرهم ياكلوا ويتمتعوا ويلههم الامل فسوف
يعلمون وامثال ذلك كثير فى القرآن وهذا صريح فى تحريم التمتع فان قيل هذا ليس فى
هذا المعنى خاصه قلنا داخل فى عمومه الدليل الآخر قوله تعالى فما استمتعتم به
منهن فآتوهن اجورهن ورد من وجوه الاول ان الاية فيها سين الاستفعال
الدال على استيفاء المتعة فيكون معناه ما دخلتم به من النساء وحصل التمتع فآتوا
اجرها وما لم تدخلوا ولم يحصل بها تمتع فآتوها نصف اجرها والا لو كان مقصود الاية
ما ذكرتم كان يقول تعالى فما تمتعتم به منهن لان اسمها متعة لا اسمها استمتاع
الثانى ان الله تعالى ذكر المال بقوله ان تبتغوا باموالكم واذا ذكر المال وجب
اداؤه سواء كان النكاح موبدا او موقتا فما فايدة تخصيص الموقت بايتاء الاجر
دون الموبد ولو كان كذلك لخرج من مفهومه الموبد عن ايتاء الاجر وهو باطل فتعين
ان يكون الموبد الحاصل به الاستمتاع بالدخول كونه لا خلاف فى جوازه كما ذكر
فى الوجه قبله وتحمل ذكر الموبد والموقت ويعود الخلاف فى الموقت وهو لا يجد
دليلا على الآية فينقطع النزاع الثالث لو سلمنا ان الآية فى المتعة فالفاء ان جعلت

ان جعلت تفريعا من قوله تعالى واحل لكم ما وراء ذلكم ان تبتغوا باموالكم محصنين
خرج الاحصان المويد وخروجه ممتنع كما عرفت في الوجه قبله وان جعلت
استينافا كان مدلول الآية في المستمتع بها ايتاء الاجر فقط من غير دلالة على
حلها وايتاء الاجر للشبهة والحرمة تعلم من قوله تعالى فمن ابتغى وراء ذلك ومن
تنصيص كثير من العلماء عليها الرابع ان الله تعالى شرط في نكاح الاماء العجز عن طول الحرة
واجر المتعة في الحرة اقل من مهر الامة في المويد لانه قد يحصل باقل ما يكون من الدرهم
من نحو درهمين او ثلاث لقصر المدة وضرورة الحرة ولا يعجز احد عن مثلها فلو كان نكاح
المتعة جايزا لم يبح نكاح الامة قطعا لان طول الامة لمالكها وصحة نكاحها موقوف
على اذنه ولا يملك الاما الا اولوا الثروة وصاحب الثروة لا يرضى بالدرهمين والثلاث
الخامس ان الله تعالى من علينا بالتخفيف في نكاح الاماء لضعفنا بقوله تعالى
يريد الله ان يخفف عنكم وخلق الانسان ضعيفا ولا شك ان طول الامة في النكاح
المويد اثقل من اجرة الحرة في الموقت فلو كان الموقت جايزا لكانت المنة بالاخف
السادس ان المتعة يستقبحها كل احد من اولياء المراة رافضيا كان او سنيا
ولا يبيح الرافضي نفسه من الغيرة والنخوة والغضب لو قال متعني بابنتك ولم يجعل
تعالى القبح والغضب في امر احله لقوله تعالى ما جعل عليكم في الدين من حرج وهل
الشارع صلى الله عليه وسلم رغم الشرع انف الغيرة فتبين فسادها فان قيل
ابن عباس نقل عنه اباحتها قلنا معارض من وجهين احدهما انه نقل عنه رجوعه
ايضا الاخر تحريم امير المومنين عمر رضي الله عنه لها وهو اعظم من ابن عباس امرا ونهيا
من غير منازع له في ذلك من الصحابة فان قيل مالك يبيحها ايضا قلنا فهذه الادلة رد
على الرافضة

على الرافضة وعليه ايضا ومنها حل وطي الدبر محتجين بقوله تعالى نساكم
حرث لكم فاتوا حرثكم انى شئتم يعني اي موضع شئتم من القبل او من الدبر
وبقوله تعالى اتاتون الذكران من العالمين وتذرون ما خلق لكم ربكم من ازواجكم
اي مثلها للذكران يعني الدبر قلنا لو عقلت الرافضة ما جعلت ذلك دليلا لهم
وهو دليل عليهم اما الآية الاولى فان الله تعالى جعل النساء حرثا على وجه الاستعارة
وامر باتيان الحرث موضعا يراد الحرث ولا يراد الحرث الا في منبت الزرع والزرع
هاهنا الولد ولا يحصل الولد الا من القبل فتعين وانما قدرنا مفعول شئتم بالحرث
لان قاعدة فعل المشية في علم المعاني ان يقدر مفعوله بما ذكر معه كقوله تعالى
ولو شا لهديكم اجمعين اى لو شا هدايتكم وقوله تعالى ولو شئنا لاتينا كل نفس
هديها اى ولو شئنا هداية كل نفس وقوله تعالى ولو شاء ربك لامن من في الارض
اى ولو شاء ربك ايمان من في الارض وامثال ذلك في القرآن كثيرة ولو ذهب الرافضي
يقدر مفعول انى شئتم غير المذكور معه او لم يجعل له مفعولا ذهب الى الخطا في
البلاغة وعلى قول من يزعم ان انى هاهنا بمعنى كيف واكثر ما جاءت انى في القرآن
هو بمعنى كيف فلا دليل للرافضي في الآية واما الآية الثانية فان الله تعالى وبخ الواطي
في الدبر من بني آدم واخرج ساير الحيوانات التي لا تعقل من التوبيخ وجعلها
اهدى منه بقوله اتاتون الذكران من العالمين وبقوله تعالى وتذرون ما خلق
لكم ربكم من ازواجكم فان ساير الحيوانات من البهايم لا ياتي في الدبر اما من الذكران
فظاهر واما من الاناث فانه اذا نزع الذكر منها الانثى لا يهتدي الا الى قبلها

دون الدبر فقبح الله الفقيه الرافضي كيف كانت البهايم اهدى منه ولا يتبع ولا ينزجر
من توبيخ الله تعالى ولو اراد الله تعالى بقوله وتذرون ما خلق لكم ربكم من ازواجكم
دبر الزوجة تبيئها بدبر الذكر لقال وتذرون ما خلق لكم ربكم من ازواجكم مثله
كما قال في الفلك الجار وخلق لكم من مثله ما تركبون يعني الزوارق ومنها
عدم وقوع الطلاق اذا لم يشهد محتجين بقوله تعالى فامسكوهن بمعروف او
فارقوهن بمعروف واشهدوا ذوي عدل منكم ورد بان يقال الاشهاد هاهنا يتعلق
بالنكاح وهو قوله فامسكوهن دون اوفارقوهن ويؤيد ذلك وجوه الاول
ان المفارقة هاهنا ليست طلاقا وانما هي اطلاق اي عدم الامساك وان الطلاق تقدم
ذكره بقوله تعالى فطلقوهن لعدتهن والعدة انقضت بقوله تعالى فاذا بلغن اجلهن
لان معنى الآية اذا بلغت المطلقة العدة وهي في مسكن الفراق فان احدث الله امرا
اعادتها الى نفسك فامسكها بمعنى اعد نكاحها واشهد عليه ذوي عدل وان لم يحدث
الله امرا في اعادتها ففارقها يعني ارفع الحجر الذي كان عليها من ملازمة مسكن الفراق
ولو لم تكن المفارقة هاهنا اطلاقا لكان انشاء طلاق بان بعد الطلاق الاول
وان الاشهاد هو للامساك لا للمفارقة فان قيل المراد بالاجل هاهنا الطهر
لا العدة يعني اذا بلغن الطهر فامسكوهن قلنا ذلك مردود من وجهين احدهما
ان يقال ذلك سبق في قوله تعالى فطلقوهن لعدتهن ولا فائدة لاعادته قربها الآخر
ان كلما بلوغ الاجل في القرآن الغرض منه العدة كقوله فاذا بلغن اجلهن فلا تعضلوهن
ان ينكحن ازواجهن وقوله تعالى فاذا بلغن اجلهن فلا جناح عليكم فيما فعلن

في انفسهن

في انفسهن بالمعروف وقوله تعالى فاذا بلغن اجلهن فامسكوهن بمعروف
او سرحوهن بمعروف الوجه الثاني ان النكاح يحتاج الى الاشهاد دون
الطلاق لان النكاح عقد تريد به تملك ما ليس لك من ملك الغير فتحتاج به الى ما يثبت
الانتقال والطلاق حل معناه تخلية ما هو لك فلا يحتاج فيه الا الى النية فقط
فالاشهاد فيه وعدمه واحد الوجه الثالث ان الاشهاد المذكور معطوف على
المفارقة لا يلزم ان يكون شرطا في صحة وقوع الطلاق لان مثله في القرآن كثير وليس
بشرط كقوله تعالى اذا تداينتم بدين الى اجل مسمى فاكتبوه واكد ذلك بتكرير الامر بالكتابة
ثانيا بقوله وليكتب بينكم كاتب بالعدل وثالثا بقوله فليكتب وليملل الذي عليه الحق
ورابعا بقوله ولا تسأموا ان تكتبوه صغيرا او كبيرا الى اجله وبالغ بقوله ذلكم
اقسط عند الله واقوم للشهادة وادنى الا ترتابوا وبقوله فان لم تجدوا كاتبا فرهان
مقبوضة وكذلك امر بالاشهاد على الدين بقوله تعالى فاستشهدوا شهيدين من
رجالكم وبالغ بقوله فان لم يكونا رجلين فرجل وامرأتان وكذلك امر بالاشهاد
على البيع بقوله واشهدوا اذا تبايعتم وكل ذلك ليس بشرط في لزوم الدين ولزوم
البيع فكيف صار مثله شرطا في لزوم الطلاق وهل ذلك الا تحكم ومكابرة لشرع الله تعالى
واحكامه ومنها نجاسة الكافر محتجين بقوله تعالى انما المشركون نجس والجواب
من وجهين احدهما ان الله تعالى اباح لنا طعام اهل الكتاب ومناكحتهم وهذا نص ظاهر
في طهارة الكافر لكن جاء لفظ النجس للكافر فاحتجنا الى التوفيق بين الآيتين

والا توجه التناقض والتوفيق اما بوجود الناسخ من احدهما ونجاسة عين
الكافر فيها خلاف بين العلماء وحل طعام اهل الكتاب ومناكحتهم لا خلاف فيها
وايضا نص المفسرون على ان سورة المايدة لم يدخلها ناسخ وهي من آخر ما انزل
فتعين النسخ للاول واما بوجود التاويل ونجاسة الكافر تحتمل التاويل
قيل انه نجس باطنا وظاهره كالجنب ولهذا منع من الحرم ومن اقتنا المصحف
ومن قراءة القرآن وقيل شبه بالنجس استعارة لا على الحقيقة في عينه وقيل
للمبالغة في ذمه والجامع بينه وبين النجاسة ملابسة لها او عدم احترازه
منها مثل اكل الميتة والدم والخنزير وشرب الخمر وغير ذلك وحل طعام
اهل الكتاب ومناكحتهم لا تحتمل التاويل فتعين ان قوله تعالى انما المشركون
نجس ليس على الحقيقة ولو ذهب الرافضي الى نجاسة الكافر ذهب الى التناقض
القرآن وهو كفر الآخر ان الله تعالى يقول ولقد كرمنا بني آدم ولم يفرق بين كافر
ومسلم وقضية التكريم لا تقتضي نجاسة العين ومنها عدم جواز الصوم في
السفر ووجوب قضا الفرض الذي يصام فيه ورد من وجهين الاول ان
الصوم عزيمة في الاقامة والفطر رخصة في السفر ومتى صحت العزيمة كانت مقدمة
على الرخصة واولى منها كالما والتراب في الوضو الما عزيمة والتراب رخصة
فمتى حضر الما كان مقدما الثاني ان الممهد في اصول الفقه انه متى
ارتفع الوجوب بقي الجواز كآية النجوى فان تقديم الصدقة بين يدي النجوى
للنبي صلى الله عليه وسلم بعد ما نسخ لم يكن ممنوعا ومنها فساد الصوم في
الجنابة قياسا على الصلوة ورد من وجوه اولها معنى الصوم هو الامساك

عن الاكل

عن الاكل والشرب ونحوه وليس هو عمل كالصلاة فما معنى الطهارة والحدث فيه
ثانيها ان الله تعالى اباح الاكل والشرب والجماع حتى يطلع الفجر بقوله تعالى
فالآن باشروهن وابتغوا ما كتب الله لكم وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط
الابيض من الخيط الاسود اي الفجر واذا اباح الله الجماع الى طلوع الفجر فلا شك
ان الجزء الذي يقع فيه الاغتسال وطلب الاغتسال من الجنابة يقع في جزء من النهار
بالضرورة وهذا رد واضح ثالثها ان الوطي ابيح الى طلوع الفجر كان الجزء منه
وهو النزوع واقعا في الجزء من النهار قطعا وهذا ابلغ من الدليل قبله رابعها
اذا جاز الوطي الى الفجر ووقوع جزء منه وهو النزوع في الفجر كان جواز الصوم
حسا بالطريق الاولى وذلك من باب القياس الجلي **الفصل الثالث**
السادس فيما ذكروه من مثالب الخلفاء الثلاثة اما ما ذكروه في الصديق رضي الله عنه
فمنها قوله تعالى في قصة الغار حكاية عن قول النبي صلى الله عليه وسلم لابي بكر رضي الله
لا تحزن وقد سبق الجواب عنه عند ذكر نوم علي في الفراش ومنها صلوة ابي بكر
بالناس قالوا ذلك بقول ابنته عايشة رضي الله عنها لا بقول النبي صلى الله عليه وسلم
قلنا ذلك مردود من وجهين احدهما انه وقع في كتب الائمة المحدثين الثقات
انها باذن النبي صلى الله عليه وسلم وذلك قوله مُرُوا بلالاً فليؤذِّن ومُرُوا ابا بكرٍ فليصلِّ بالناس
وما نقل الائمة العدول على صحته وجاء من وجوه شتى وطرق متعددة لا يقف قباله
خصم تثبت حدوثه بنيات سنين وفسقه بالسب لصدر الامة وخيار المشاهدين ..

نزول الوحي مصاحبين النبي صلى الله عليه وسلم حضرا وسفرا الآخر هذه لم تكن
صلوة واحدة لم يكن فيها النصب والتكبير وانما هي سبع عشرة صلوة اقتدا بها
مجموع من كان من الآل والصحب لو كانت لادنى من نوع الصحابة لترجح بها على الجميع
كائنا من كان فكيف وهي للصديق الذي هو بدونها أعظم ومنها الاجماع قالوا
لم يكن من كل الامة ورد من وجوه الاول لو تأخر واحد عن بيعته فاما
ان يكون قليلا كافرا ارذل الناس فلا عبرة به واما ان يكون كثيرا وحينئذ
فكان له حزب واشتهار وانفراد عن الجماعة بتقديم مطاع منهم ينقادون له
ويقتدون به ولم يعهد ولم تطق الرافضة تثبت احدا كان بعد بيعة الصديق
كذلك الا اهل الردة ومانعي الزكوة وهم رعايا ورعاع تبعوا مسيلمة وقتلهم
الصديق باجماع الآل والصحب على قتلهم واستقر الحق على الصديق واستمر
عليه من غير منازع بعد حتى كان لم يكونوا فتبين كذب دعوى الرافضة بذلك
الثاني الحزب الذي تاخر عن بيعة الصديق يحتاج الى امام يدعون له
استحقاق ذلك ويكون قايدا لهم منفردين به عن الجماعة بذلك الحزب
بينهم وبين ابي بكر وحزبه فان ادعت الرافضة انه علي رضي الله عنه كان كذبا
اظهر من الشمس نهار الصحو وما سحاب اذ لم يكن لابي بكر منازع اتفاقا وان
ادعت انه غير علي كان دعواهم حجة عليهم لعكس مقصودهم الثالث
نسلم لهم تاخر احد عن بيعته جدلا على سبيل التقدير فقد انقاد لعمر وعثمان
وتبين كونه كان على باطل اذ لم يعهد لهما منازع وهما منصوبان للصديق

وقيل تسعة ايام وصحب النبي عليه الصلاة والسلام صلاة منها وهو الاصح صح

رؤيته

واماتنهما

واما تنتهما فرع امامته فسحقا وبعدا للرافضة ما اشهدهم بالزور واكثر
خيالاتهم وبهتهم ومنها الدفن قالوا هو بقول ابنته عايشة وهي خطا
لقوله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تدخلوا بيوت النبي الا ان يوذن لكم والجواب
من وجوه الاول ان المراد ببيوت النبي بيوت نسا النبي اي يا ايها الذين
امنوا لا تدخلوا بيوت نسا النبي والدليل على ان البيوت للنسا قوله تعالى
وقرن في بيوتكن وقوله تعالى واذكرن ما يتلى في بيوتكن وقوله عن مطلق
النسا لا تخرجوهن من بيوتهن والغرض من ذلك احترام نسائه كونهن لسن
كاحد من النساء وهذا النهي انما كان حال حياته تعظيما له صلى الله عليه وسلم
فلم يكن الامر بعد موته كذلك وليس في البيوت احد من نسائه وهذا لا يخفى
عاقل الا ان يكون الله اضله عن الهدى وله هوى يتبعه الثاني
ان الله نهى عن الدخول الا باذن ممن له الاذن وقد عرفت ان البيوت لنسائه
صلى الله عليه وسلم وهذا بيت ابنته عايشة رضي الله عنها وقد اذنت بدفن ابيها
فيه واذنت لعمر رضي الله عنه بعد الثالث ان البيت انما يسمى بيتا حال كونه
مسكونا للاحياء او يصلح لسكناهم واذا صار مدفنا عاد يسمى قبرا ولم ينهى الله تعالى
عن دخول القبر واستحال الاذن من الميت فاستحال قصد الرافضي الاعمى
الرابع ان العراق فتح عمر رضي الله عنه وملكته اشتراه من الغانمين واوقف بعضه
على المسلمين وعلى الحسين رضي الله عنهما دفنا فيه بالاختلاف في ذلك فاذا قال النبي

للرافضي أنت شرطت الإذن في جواز الدفن وأعبت دفن ابي بكر وعمر عند النبي صلى الله
عليه وسلم فاذا كان الامر كذلك فأي إذن صلح في دفن علي والحسين رضي الله عنهما
في ملك عمر رضي الله عنه وقد مات واستحال الإذن فينقطع الرافضي وان كان الامر
لير كما قلت فقد دفنا في صدقة عمر رضي الله عنه فيعظم الامر على الرافضي وتقوم القيامة
عليه ولا جواب له عما في ذلك ولو كان الامر بالعكس اي يكونا ابو بكر وعمر رضي الله عنهما
مدفونين في العراق وعلي رضي الله عنه مع النبي صلى الله عليه وسلم جعل الرافضي ذلك حجة
لم تزل في ايديهم يلعبون بها ولم يكن لسني معهم قرار وكان يكون الحق في ايديهم اذ لا فضيلة
اعظم من ذلك وحيث منح الله ابا بكر وعمر بها عادوا يتحيلون بها بحيلة ليجعلوها رذيلة
ويعيشون من هاهنا ومن هاهنا والمصنوع لا يخفى قاتلهم الله انى يؤفكون ومنها منع قاتله من صح
دفع الزكوة اليه مانعي الزكوة والجواب ان المسلمين اجمعوا على قتل مانعي الزكوة وقتلوهم
وتبين فساد تأويلهم وبطلان منعهم اياها وقد قيل للصديق حين عزم على قتالهم كيف تقاتلهم
والنبي صلى الله عليه وسلم يقول من قال لا اله الا الله عصم مني ماله ودمه الا بحق الاسلام وحسابه
حسابه على الله تعالى قال الصديق رضي الله عنه الزكوة من حق الاسلام والله لو منعوني عناقا
كانوا يؤدونه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم لقاتلتهم عليه ثم اجمع المسلمون بعد ذلك على
رايه وقتلوهم من غير منازع ومنها رده دعوى فاطمة رضي الله عنها من فدك والعوالي
قريتين من قرى خيبر والجواب عن ذلك انها اولا ادعت الارث فيهما فقال لها
الصديق رضي الله عنه الانبياء لا تورث وقد قال ابوك صلى الله عليه وسلم نحن معاشر الانبياء
لا نورث ما تركناه صدقة قالوا احتجت عليه بقوله تعالى وورث سليمان داود وقوله تعالى

عن زكريا

عن زكريا يرثني ويرث من آل يعقوب قلنا نقل الاحتجاج عنها بهاتين الآيتين كذب لان الارث
المذكور فيهما هو ارث العلم والنبوة لا ارث المال اذ لا يختص سليمان بميراث ابيه دون باقي
اولاده ودون زوجاته ويرث مال آل يعقوب اولادهم وورثتهم لا ابن زكريا فقد
تبين لك بطلان ذلك الاحتجاج ثم انها رضي الله عنها ادعتها ثانيا بالهبة قالوا الهبة
تحتاج الى القبض في التصرف بعد البينة قالوا اتت بعلي وام ايمن شهدا لها قلنا فقد
نقل انه قال لها ان كان ابوك لا يورث فخصمك في ذلك كل المسلمين وان ابوك يورث
فخصمك فيه العباس وزوجاته وعلى كلا التقديرين لا تقبل في ذلك شهادة رجل
وامرأة وحقيقة هذا الرد ظاهرة من كتاب الله تعالى وحينئذ فلو قال احد فاطمة
بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم أيجوز ان تطلب ما ليس لها بحق كان قول القائل ان ابا بكر
رضي الله عنه ما منع يهوديا ولا نصرانيا حقه فكيف يمنع حق بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم
اولى وارجح من ذلك القول وقد بنت انها جاءت تطلب خادما من ابيها من سبي جاء له
فعلمها التسبيح عند دخول الفراش ولم يعطها بطلبها خادما فكيف يعطيها ابو بكر رضي الله عنه
بمجرد طلبها قالوا منعها حتى لا ينتفع بها علي رضي الله عنه قلنا هذا تلبيس من الرافضة
بين فانهم كانوا يقسمون له من الغنائم حتى انهم اعطوه قطعة من بساط كسرى باعها
بعشرين الفا وكان في ايامهم ذا ثروة مما تغنمه عساكرهم قالوا انها غضبت رضي الله عنها
بعد ذلك على ابي بكر وعمر رضي الله عنهما الى ان ماتت ودفنها علي رضي الله عنه ليلا حتى لا
يصلون عليها لان من صلى عليها غفر له قلنا قبح الله الرافضة اذ ينسبون الى علي رضي الله عنه
منع الخير اليها والى اصحابه اما اليها فان الصلوة خير على الميت من دعا المصلي له واما اليهم فانه

وايضا لو كان كما قالوا لغير علي فعل ابي بكر وعمر في الحسنين ما ادعته فاطمة رضي الله عنها والحال انه لم يغير ما فعله ولم يعطهما شيئا كما ثبت عنه بالتواتر صح

بحسب ما نقلوا كان يغضب لهم وحاشا ان يكون امير المؤمنين رضي الله عنه مناعا للخير واما
دفنها ليلا حتى لا يشترف على جنازتها احد من الرجال احترازا لها كونها بنت رسول الله صلى الله عليه
وسلم وهي التي ينادى لها يوم القيامة على اهل الموقف يا اهل الموقف غضوا ابصاركم حتى تجوز ه
فاطمة بنت محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي التي تنادي كل اناس من اهل الموقف باسماء آبائهم ه
الطاهرة لشرف ولديها الحسن والحسين بانتسابهما اليها رضي الله عنهم نقله بعض المفسرين قالوا ه
آذوها والنبي صلى الله عليه وسلم يقول فاطمة بضعة مني يريبني ما رابها ويؤذيني ما آذاها ه
قلنا ليس منعها بالحق اذيتها وان كان اذيتها كان ذلك حجة عليهم لان هذا الحديث ورد لعلي رضي الله عنه ه
حين خطب بنت ابي جهل بن هشام فقام صلى الله عليه وسلم خطيبا وقال ان بني هشام بن المغيرة ه
استأذنوني ان ينكحوا ابنتهم علي بن ابي طالب قيل ولم يسمه باسمه بل قال ابن ابي طالب واني لا آذن
ثم لا آذن ثم لا آذن الا ان يطلق فاطمة فانها بضعة مني يريبني ما رابها ويؤذيني ما آذاها
واني لست بالمحرم حلالا ولا بالمحلل حراما ولكن لا تجتمع بنت رسول الله وبنت عدو الله في بيت واحد
وسبب النهي اولى به من خرم او ملح وايضا ان ذلك آذاها وآذا اباها بالاصالة واذيتهما
حيان وهذا هو ما عناه النبي صلى الله عليه وسلم فلو احتج احد بمفهومه واخرج ما فعله ابو بكر
رضي الله عنه بعد موته لا احتمل ذلك وايضا بين اذى الاثنين فرق اذ اذا علي لحق نفسها
وآذى ابي بكر لحق الغير فلا لوم عليه واذا وصل علمه الى النبي صلى الله عليه وسلم بعد موته
لا يتاذى به اذ منعها على وجه مشروع وخطبة علي وان كانت مباحة لكنها ابانت غضب
فاطمة رضي الله عنها وغضب ابيها صلى الله عليه وسلم فيكون ذلك من خصائصه فانظر
ما تحتال به الرافضة ولا يعقلون خطاءهم وجرئته عليهم ومنها انتقد على رضي الله عنه

ورد الصديق

اولادها وبنيها يوم القيمة بالنسبة اليها صح

ورد الصديق رضي الله عنه بالنداء في ست آيات من سورة براءة بنفخ العقود التي
كانت بينه صلى الله عليه وسلم وبين الكفار ونقضوها قالوا لم نرتضي ابا بكر لذلك
والجواب عنه من وجهين احدهما ان النبي صلى الله عليه وسلم كان نفذ ابا بكر رضي الله عنه
اميرا على الحج ثم الحقه بعلي بذلك الامر فابو بكر الامير العام وعلي جا في امر خاص يدعوا
بذلك الامر في امرة ابي بكر ونيابته وهذا مما يتضمن ترجيح ابي بكر رضي الله عنه لا نقصانه
الثاني ان النداء امر صغير لا يليق بالامراء مثله فصرفه النبي صلى الله عليه وسلم عن ابي بكر
رضي الله عنه كون فسخ العقود لا يكون الا من العاقد او قريبه الادنى وعلي رضي الله عنه من اقرب
الاقارب له صلى الله عليه وسلم كونه ابن عمه من الابوين لان ابا طالب اخ لعبد الله ابي النبي صلى
الله عليه وسلم من ابيه وامه ومنها قولهم ان ابا بكر قال حين بويع قيلوني لست بخيركم وعلي فيكم
قلنا كذب وان صح فهو على سبيل التواضع وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم لا تفضلوني على يونس
ابن متى ولا خلاف في انه عليه الصلوة والسلام افضل الانبياء يونس ومن هو اعظم منه كابراهيم وموسى
وعيسى وما ذاك الا كرم منه وتواضع منه عليه افضل الصلوة والسلام ومنها دعواهم ان ابا بكر وعمر
رضي الله عنهما سلطنا الله عليهم في اللعن والسب وما ذاك الا عن شيء قلنا انتم كلاب لا اعتبار بسبكم
خصوصا فعلي رضي الله عنه سب من مخاديم الناس على المنابر رؤوس الاشهاد وابو بكر وعمر
رضي الله عنهما في حصن النبي صلى الله عليه وسلم فاي لعنة تصل اليه عند هذا الحمى الاعظم ولا
شك ان لعنتكم تصل اليكم ومنها قولهم بعدما بويع وهو يخطب على منبر المدينة اعينوني
واقيموني وعلي رضي الله عنه قال على منبر الكوفة سلوني قلنا ان صح ذلك فبين القولين

فرق عظيم وهو ان الصديق رضي الله عنه قال ذلك وتحت منبره ومن رعيته علما الأمة
وصدورها وساداتها وهداتها ومشاهدون نزول الوحي ومباشرون ومعاشرون
من تشعب عيون العلم من ينابيع معينه صلى الله عليه وسلم مثل عمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم
واهل بدر وكافة الآل والصحب على طبقاتهم فالهم مثل ذلك تواضعا لهم واستمالة لقلوبهم
لا لتعلم منهم ولم تحتج اليهم ولم يخالفوه في شيء وعلي رضي الله عنه قال ذلك لرعيته من عوام الكوفة
ورعاعها يريد ان يعلمهم ولا شك انه اعلمهم واعلمهم وانه صاحب العلم الغزير واما ما ذكروه
في عمر رضي الله عنه فمنها قولهم انه منع كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي اراد ان يكتبه
في مرض موته وقال ان الرجل ليهجر والجواب عنه ان الكتاب هو كان في خلافة ابي بكر
رضي الله عنه لا في حق غيره كما ثبت في حال صحته حين قال الحفصة في قصة واذا اسر النبي
الى بعض ازواجه وابابكر وعمر رضي الله عنهما يليان امر امتي من بعدي ولكن كان النبي صلى الله عليه
وسلم مجهودا من مرضه وكثر اللغط عنده فقال عمر رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم
مجهود وفينا كتاب الله تعالى فلن نضل قال ذلك شفقة على النبي صلى الله عليه وسلم لعلمه انه
ما كان يريد ان يكتبه النبي صلى الله عليه وسلم لابد وان يكون فاستوى عنده الكتابة وتركها
وحصل الشفقة والرفق للنبي صلى الله عليه وسلم بما فعله من قيامهم عنه وقطع اللغط والمنا
وكان الامر كان قال واعتقد بويع ابو بكر رضي الله عنه ولم يختلف عليه اثنان ولا اجمل
احد الامة كتب الله عليه الضلالة في آخر الدين من الرافضة ولما قوله ان الرجل
ليهجر يعني كلامه حينئذ اي في مرضه خارج عن حد الصحة يعني من جهة الكثرة
والقلة ونحو ذلك لاحتمال السهو عليه من اشتغال القلب الذي هو وعاء الايمان ومثل
ذلك

ذلك واقع للبشر في حال المرض كحديث ذي اليدين في تسليمه في صلوة العصر على ركعتين
فالسهو في المرض اقرب احتمالا ومنها قولهم انه قاد عليا بنجد سيفه وحصر فاطمة رضي الله
عنها في باب فاسقطت ولدا اسمه المحسن ورد ذلك بان يقال هذا كذب محض ويؤيده وجوه
الاول ان ذلك فيه نسبة خساسة وعجز الى علي رضي الله عنه وبني هاشم لان عليا الشجاع
الاعظم من الآل والصحب ومعه عصبته القبيلة العظمى من قريش وهم ابطال بني هاشم قبيلة
النبي صلى الله عليه وسلم اهل الانفة والنخوة ولم يصبروا على ضيم والعباس لم يصبر لابي جهل
وهو حينئذ امير قريش على قوله له حين رات عاتكة بنت عبد المطلب الرؤيا متى ظهرت
منكم هذه النبية الى ان تعرض له ليكافيه وحمزة لم يصبر له حين غلظ النبي صلى الله عليه
وسلم الكلام وهو يطوف حتى صرعه وشج راسه بقوسه فكيف يجوز ان يصبروا على
اهانة مخدومهم وابن مخدومهم ثم لا غيرة وحين لم ينقل تحقق الكذب الثاني
ان عائشة رضي الله عنها لم تكن بنت النبي صلى الله عليه وسلم وحين عقر جملها زهقت عنده
الارواح وتطايرت الكفوف وقتلت الوف غيرة على رسول الله صلى الله عليه وسلم كونها زوجته
فكيف بابنته التي هي بضعة منه ولو كان ذلك صحيحا لحميت المسلمون وكان اعظم من يوم الجمل
اذ هي اعظم من عائشة بالنبي صلى الله عليه وسلم وحصرها واسقاطها اعظم من عقر البعير والله
لو كان ذلك لا متهالم يصبر المسلمون عليه ولغدا عمر رضي الله عنه قطعا بسيوف المسلمين واذ لم
ينقل الينا شيء من ذلك تبين كذبه الثالث ان عمر رضي الله عنه قاد سوقيا من جبلة
ابن الايهم ملك غسان بلطمة فقال يا امير المؤمنين الطم سوقي ملكا قال نعم ويرغم انفك

ولم يتحمل مظلمة سوى مسلم ولا اهانته فكيف بجد ومثله وابنة محمد ومنها السابع
ان الولد الاولى ان يسمى في اليوم السابع وهذا سقط فكيف سماه علي رضي الله عنه وهو
من اعلم الناس والاولى بفعل الاولى وهل هذا الا كذب من الرافضة وتصوير ومنها
قولهم ان عمر رضي الله عنه اتى بزانية حامل فامر برجمها فقال له علي رضي الله عنه ان كان
لك عليها سبيل فليس لك على ما في بطنها فقال لولا علي لهلك عمر قلنا هذا كذب وان صح فعمر
الحاكم وعلي شاهد يعرف حملها فشهد به وليس في ذلك عتب على عمر رضي الله عنه اذ لم يعلم
حملها فهما كالقاضي والعدل واما ما ذكروه في عثمان رضي الله عنه فمنها انه لم
يحضر بدرا قلنا كانت زوجته بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم مريضة فاستخلفه عليها
وقد ضرب له بسهم من غنايم بدر وكان له بذلك حكم الحاضر ومنها انه لم يحضر بيعة
الرضوان قلنا كان بعثه النبي صلى الله عليه وسلم يوم الحديبية الى قريش ولكن وضع النبي صلى الله
عليه وسلم يده للبيعة عنه فكانت يد رسول الله صلى الله عليه وسلم خير له من يده ومنها
انه فر يوم احد قلنا اخبر الله تعالى انه عفى عنه وعن كل من فر في ذلك اليوم بقوله تعالى
ان الذين تولوا منكم يوم التقى الجمعان انما استزلهم الشيطان ببعض ما كسبوا ولقد
عفا الله عنهم ومنها انه كتب الى عبد الله بن سرح في مصر بقتل محمد بن ابي بكر وقتل من معه
قلنا ذلك فعل مروان لا علم عثمان ولقد حلف بالبرآة وهو صادق ومنها انه اجمع
المسلمون على قتله وترك ثلاثة ايام لم يدفن قلنا لو عقلت الرافضة ما عابوا عثمان
بذلك وعليهم في الحسين مثله بل اعظم منه ومنها انه ولى اقاربه بني امية ايام خلافته

قلنا

نحو مهاجر المدينه

قلنا كثير من امرا النبي صلى الله عليه وسلم وامرا صاحبيه بعده كان من بني امية كمعاوية
على الشام وعمرو بن العاص على مصر وغيرها واما عايشة رضي الله عنها فمن الذي عابوا عليها
انها لم تقر في بيتها وتبرجت تبرج الجاهلية قلنا جازاه الله الرافضة شر الجزاء ما اجرأهم
على زوجة نبيهم ولا يراعون له حرمة اما التبرج التي كان زمن الجاهلية فان النسا كانت
تلبس الثياب المشبوكة من اللؤلؤ ونحوها من الزينة وتتعرض للرجال وحاشا قدر النبي
صلى الله عليه وسلم ان تفعل نساؤه مثل ذلك مع غيرة الله تعالى عليهن واحترام نبيه امر
بضرب الحجاب عليهن عند السؤال واما خروجها من بيتها فانها لما وقعت فتنة عثمان رضي الله عنه
وحوصر اياما وضربت بغلة ام حبيبة رضي الله عنها حتى سقطت ام حبيبة وهي زوجة رسول
الله صلى الله عليه وسلم ايضا خافت عايشة من ازدياد الفتنة وانتشار التجري اليها خرجت
الى الحج فارة من الفتنة والفساد من ما لا يطاق من سنن المرسلين ثم رجعت فرأت عثمان رضي الله عنه
قد قتل فامرت عليا رضي الله عنه بقتل من قاتل عثمان رضي الله عنه فرأى علي رضي الله عنه تاخير قتلهم
فرحلت تريد البصرة فخرج علي رضي الله عنه لا رضاها فوقعت الفتنة بغير اختيار علي رضي الله عنه
وغير اختيارها كما قدمنا البحث عند قتل عثمان فيه واما ما ذكروه في اهل السنة فمن ذلك
المذاهب الاربع قالوا انها لم تكن في زمن النبي صلى الله عليه وسلم والجواب عنه من وجوه الاول
ان الرافضة ايضا لم تكن في زمن النبي صلى الله عليه وسلم ولا في زمن الصحابه ولا في زمن بني امية
ولا في ثلثمائة سنة من خلافة بني العباس فهم ومذهبهم احق بالرد والحدوث والابتداع
الثاني ان الرافضة انقص الناس عقلا كيف يعيبون ما هو فيهم بل اعظم عيبا لان
اهل السنة ان كانوا اربع فرق فهم احد وثلثون فرقة وان كان بين المذاهب الاربعة

قولان او ثلاثة فاي مذهب قصدت من مذاهبهم وحده وجدت فيه اكثر من ذلك الثالث
ان الانبياء والصحابة اعظم من العلماء وقد وقع الخلاف بينهم بالاجتهاد اما الانبيا فداود
وسليمان صلوات الله عليهما في الحرث الذي رعته الغنم ليلا حكم داود بان يعطي الغنم
لاصحاب الحرث وحكم سليمان ان يسلم الزرع الى صاحب الغنم يتعهده من سقي ونحوه ويسلم
الغنم الى صاحب الزرع ينتفع بصوفها ولبنها حتى يقوم الزرع كما كان ويترادان فاصاب
سليمان كما قال الله تعالى ففهمناها سليمان ولم يعتب على داود بل مدح كليهما بقوله تعالى
وكلا آتينا حكما وعلما واما الصحابه فاختلافهم في صلوة العصر اجتهادا حين قال صلى الله
عليه وسلم لا يصلين احد العصر الا في بني قريظة فادركهم قرب فوات العصر قبل وصولهم
فقال قوم النبي صلى الله عليه وسلم حسبنا ان نصل بني قريظة قبل الفوات ولم يرد منا فوات
العصر وصلى في الطريق وقال قوم النبي صلى الله عليه وسلم امرنا ان لا نصلي الا في بني قريظة
فنفوت فلما علم بحالهم لم يعتب على هولاء ولا على هولاء وكذلك حلفهم في اشجار بني النضير حين
حصارهم قطع بعض الصحابة وترك بعضهم ولم يعتب الله سبحانه وتعالى ولا الرسول صلى الله عليه
وسلم على هولاء ولا على هولاء بل قال ما قطعتم من لينة او تركتموها قائمة على اصولها فباذن الله
واذا جاز مثل ذلك للانبياء والصحابة فلا لوم على العلما ومنها اعابتهم على اهل المذاهب
بقول شاعرهم اذا شئت ان ترضى لنفسك مذهبا وتعلم ان الناس في نقل اخبار
فدع عنك قول الشافعي ومالك واحمد والمروي عن كعب الاحبار ووال اناسا قولهم وحديثهم
روى جدنا عن جبرئيل عن الباري ورد من وجوه الاول انه لا يشترط في قبول النقل
ان يكون مرويا من فروع الاصل المروي عنه اتفاقا وكثير من نقل الرافضة مروي

من غ

من غير الذرية وكذلك لا يشترط كون الامام المتبع بعد الاصل ان يكون من ذريته
بالاتفاق ايضا كما قال النبي صلى الله عليه وسلم عن مجموع الصحابة الاقارب والاباعد
اصحابي كالنجوم بايهم اقتديتم اهتديتم الثاني ان الرافضة يدعون انهم اتباع علي
رضي الله عنه وانهم يتولونه دون كل احد وليس النبي النبي صلى الله عليه وسلم جد فانتقض
قولهم الثالث انه لم يجئ عن النبي صلى الله عليه وسلم من ذريته من يروى عنه غير الحسن
والحسين رضي الله عنهما ومات صلى الله عليه وسلم وهما صبيان لا رواية لهما فمن اين جاءهم
النقل عن جدهم الا من غير الذرية ضرورة الرابع اذا كان الرافضة لا تقبل النقل الا من
ذرية النبي صلى الله عليه وسلم او من علي وحده ومن ذريته قل نقلهم وكان اكثر مذهبهم غير
مقبول اما الذرية فقد تبين لك انه حال حيوة النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن من الذرية
من ينقل عنه واما علي رضي الله عنه فهو واحد ولم يكن مع النبي صلى الله عليه وسلم في اوقاته فقل
نقله بالضرورة واما اهل السنة فهم ينقلون من مجموع الصحابة وزوجاته لا يخلو
مجالس النبي صلى الله عليه وسلم من احدهم على انه لو غاب واحد حضر غيره فظهر ان جميع
مذاهبهم صادر نقلها عن النبي صلى الله عليه وسلم ومذهب الرافضة القليل منهم صادر
وهو فقط الواحد والكثير منه مردود على حسب تقريرهم الخامس ان كثيرا
من ذرية النبي صلى الله عليه وسلم كالزيدية والحسنية وغيرهما يسعهم ان يقولوا
ايضا روى جدنا عن جبرئيل عن الباري وهم يخطئون هولاء الامامية ويكفرونهم و
ويفسدون نقلهم ولم تكن الامامية باصح نقلا منهم بل هم اقرب الى الصحة اذ ليس في نقلهم
من الاباطيل والمضحكات ما في نقل هولاء على ما ياتي في بابه السادس ان عليا والحسن والحسين

والعباس وابن العباس رضي الله عنهم بل سائر الناس كانوا يتولون ويتبعون
ابا بكر وصاحبيه رضي الله عنهم ايام خلافتهم وهم ليسوا من ذرية النبي صلى الله عليه وسلم
فانتقض تقرير الرافضة السابع ان ذرية النبي صلى الله عليه وسلم اهل الفضل والعلم
لكن لم يكن لاحد منهم مذهب او حزب انفرد به اما الحسن والحسين رضي الله عنهما فظاهر
واما هذا الذي يدعونه مهديا فابين واظهر وباقيهم اما معتدل او مختف ولم يكن لاحد منهم
ظهور الا علي بن موسى الذي زوجه للمامون ابنته وكان يركب بحاشيته وغاشيته وعقد له
الخلافة بعده فخشيت بنو العباس وقالوا يريد المامون يسوق الخلافة عنا ان دام على هذا
خلعناه من الخلافة فخشي عليه منهم فبعثه الى خراسان ومات بها الثامن ان الاتباع
بحسب زيادة العلم وقوة الامام فيه ولم يكن لاحد من الذرية او من الآل اعلم من الائمة الاربعة في
زمانهم وكانوا احق بالاتباع اما الشافعي رضي الله عنه قرشي مطلبي صاحب اليد الطولى في العلم
منقولا ومعقولا وقد نقل عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا تسبوا قريشا فان عالمها يملا الارض
علما ولا وجد للقريش من انتشر علمه في اقطار الارض غير الشافعي وغدا اذا عرضت الاحكام في معاملات
الاعمال للحساب تجد اكثرها على مذهبه ومن علمه وتقريره وقد صنف العلما في مناقبه كتبا لا يسع
هذا البحث ذكرها واما مالك بن انس رضي الله عنه فهو عالم المدينة وقد شهد له امام المحدثين
البخاري رحمه الله تعالى قال اصح الروايات رواية مالك عن نافع عن ابن عمر ويكفيه فضلا ورجحانا
انه استاد الشافعي واما ابو حنيفة فهو الامام الاعظم الاقدم اول من دون الفقه وجعله
ابوابا وفصولا واربابا بعد ما كان اذا وقع مسئلة ذهب الناس الى القرآن والحديث يلتمسونها
منه ووضع كل بحث من الفروع في موضعه وكان معاصر جعفر بن محمد الصادق واحدهما

مزوج

مزوج ام الآخر واحدهما اخذ العلم من الآخر لكن لم اعلم حينئذ عين الزوج والماخوذ منه
وعلى كل حال يكفي ذلك ابا حنيفة فضلا ان كان آخذا او ماخوذا واما احمد بن حنبل فهو
من اعظم ائمة الحديث واطولهم باعا ويكفيه فضلا صحة مذهبه ان استاذه الشافعي اخذ
العلم عنه وكان من حلمه وفضله وتواضعه وانصافه انه يمشي في ركاب الشافعي فاذا عاب به
تلامذته على ذلك يقول من اراد العلم فليقبض ذنب هذه البغلة فتبين لك فساد قول شاعر
الرافضة فدع عنك قول الشافعي الى آخره بما عرضنا عليك من فضل هؤلاء الائمة الاربعة وما
للرافضي من النقل الصادق شي الا انهم يزخرفون اقوالا واشعارا غرورا للعوام كما قال الله تعالى
عن اخوان الشياطين يوحي بعضهم الى بعض زخرف القول غرورا ومنها اعابتهم الدف والتواجد
والرقص والجواب عنه اما الدف فقد ضربته بنات النجار في حضرة النبي صلى الله عليه وسلم حين قدم
المدينة ولم ينكر عليهم وغنين شعرا طلع البدر علينا من ثنيات الوداع وجب الشكر علينا ما دعى لله داعي
ايها المبعوث فينا جئت بالامر المطاع جئتنا تمشي رويدا مرحبا يا خير ساع واما الرقص فان الحبشة
رقصوا في مسجد النبي صلى الله عليه وسلم فظلل النبي صلى الله عليه وسلم على عايشة رضي الله عنها
لتتفرج عليهم فالمسئلتان من تقريره عليه الصلوة والسلام واما حكم التواجد فان الذي يفعلونه
يدعون جنونا والمجنون لا لوم عليه حال ولهه ومنها اعابتهم قول السنية بكفر ابوي
النبي صلى الله عليه وسلم وذلك نقل حق لا اعابة على اهل السنة لوجوه الاول ان نص القرآن
والاحاديث والتواريخ عن مجموع الكفار من قريش مثل ابي لهب عم النبي صلى الله عليه وسلم
وابي جهل وممن اسلم منهم مثل ابي سفيان وغيرهم ان محمدا سفه ما كان آباونا عليه
[redacted] من عبادة الاصنام ونحن لا نرغب عن ملة عبد المطلب

اقول ليس
لمن ذكر صاحبات
الزمان ان جعفر الصادق
كان يقلد ابا حنيفة في
المذهب فهذا يدل
على اخذه العلم من
ابي حنيفة

[redacted] الثاني
ان الرافضة يزعمون ان عليا رضي الله عنه دحى اصنام قريش عن الكعبة وعبد المطلب وعبد الله
من دونهم فاي شي اخرهما عن عبادتها قالوا انتقل من الاصلاب الطاهرة الى الارحام الزكية
قلنا معناه لم يكن من سفاح بل من عقود النكاح قالوا كيف يمكن خروج نبي من كافر قلنا
كثير من الانبياء كذلك كخروج ابراهيم من آزر قالوا عمه او خاله قلنا يكذب ذلك ان الله تعالى
سماه ابوه بقوله تعالى واذ قال ابراهيم لابيه آزر وبقول ابراهيم لآزر يا ابت مرارا كثيرة وايضا
العم ابن الجد لاب والخال ابن الجد لام وحينئذ فيكون جده كافرا ولا ينتفع الرافضي بشي من
هذه الدعوى ودليل كفره شهادة الله عليه لقوله تعالى واذ قال ابراهيم لابيه وقومه ماذا تعبدون
قالوا نعبد اصناما فنظل لها عاكفين قال هل يسمعونكم اذ تدعون او ينفعونكم او يضرون
قالوا بل وجدنا اباءنا كذلك يفعلون وكقوله تعالى ما هذه التماثيل التي انتم لها عاكفون
قالوا وجدنا اباءنا لها عابدين وايضا فالابن يخلق من ماء الاب ومن اولاد الانبياء من كفر
ككنعان بن نوح وابن لقمان فصار بالاولى جواز نبي من كافر قالوا هو ليس ابنا لنوح لان
الله تعالى قال انه ليس من اهلك قلنا هذا خطأ من وجهين احدهما ان نوحا عليه السلام ذكر
شيئين احدهما ان ابني والثاني قوله من اهلي فصدقه الله تعالى في البنوة سبحانه الضمير
اليه ونفى الاهلية عنه ان ابنك ليس محسوبا من اهلك الذين استوجبوا النجاة لكفره ولو لم
يكن ابنا لقال له ليس ابنك لانه كان يكون اوضح في العبارة وفي قطع الحجة الآخر انه لو لم
يكن ابناله لكانت زوجته زانية واجل الله الانبياء ان يكون احدهم زوج زانية
واما قوله تعالى عنها وعن امراة لوط فخانتاهما هو في الدين لا في الفراش ومنها
اعانتهم دعوى اهل السنة بكفر ابي طالب قالوا هو مسلم محتجين بقوله حين خشي النبي
صلى الله عليه وسلم قريشا على نفسه وشكى الى ابي طالب فقال

والله لن يصلوا اليك بجمعهم حتى اوسد في التراب دفينا فاصدع بامرك ما عليك غضاضة
وابشر وقر بذاك منك عيونا ودعوتني وعلمت انك صادق ولقد صدقت وكنت قبل امينا
وعرضت دينا لا محالة انه من خير اديان البرية دينا لولا الملامة او حذار مسبة لوجدتني سمحا بذاك مبينا
والجواب من وجوه الاول ان البيت الاخير يدل على كفره صريحا والبيوت المتقدمة تدل على ان
وجه كفره كان خيفة العار ووجوه الكفر تاتي خوف العار كما عرفت من كفر ابي طالب وتاتي
جهالة كما كان كفر ابي سفيان وامية بن خلف ونحوهما وياتي حسدا ككفر ابي جهل فانه قال
له بعض قريش ما تقول يا ابا الحكم في محمد اتراه كاذبا قال والله ما كذب محمد قط ولكن كنا وبنو هاشم
كفرسي رهان ان اطعموا اطعمنا وان كسوا كسونا حتى قالوا الآن منا نبي متى تدرك فضل هذه والله
مطلب لا نؤمن به ابدا الثاني نقل المفسرون ان قوله تعالى انك لا تهدي من احببت في ابي طالب وقوله تعالى
ما كان للنبي والذين امنوا ان يستغفروا للمشركين ولو كانوا اولي قربى من بعد ما تبين لهم انهم
اصحاب الجحيم ابو طالب الثالث نقل اهل الحديث والتواريخ ان ابا طالب لما حضرته الوفاة حضر عنده
ابو جهل وجماعة من كفار قريش وحضر النبي صلى الله عليه وسلم قال له يا عم قل كلمة احاجي لك بها يوم
القيامة قال له ابو جهل اترغب عن ملة الاشياخ وتجزع عند الموت وكلما كرر النبي صلى الله عليه وسلم
مقالته كرر عليه ابو جهل مقالته فكان آخر كلمة قالها هو على دين الاشياخ هو على دين عبد المطلب
ومات الرابع انه لم ينقل عنه صلوة فاين الاسلام الخامس ان الصلحاء الاول من اولاد علي رضي الله
كانوا قايلين بكفر ابي طالب ويدل عليه كتابهم الى ابي جعفر المنصور الخليفة العباسي مفاخرة كتبوا
اليه انا لم تلدنا السراري ولا الاعاجم يعنون العباس رضي الله عنه فان امه سرية عجمية وان ابانا
اخف اهل النار عذابا في قدميه نعلان يغلي منهما دماغه وان الامامة لنا فكتب اليهم المنصور
ان قولكم لم تلدنا الاعاجم والسراري فهذا كذب وانهت انتم اولاد زين بنت كسرى وهو سيد

الاعاجم اخذت قهرا وشراها الحسين رضي الله عنه واما قولكم ان اباكم اخف اهل النار عذابا
فليس في عذاب الله سخر خف او ثقل واما قولكم ان الامامة لكم فان صح فقد باعها الحسن رضي الله عنه
على بني امية بخرق ودراهم ونحن اخذناها من بني امية وكتب شعرا دعوا الاسد ترتع في غابها
ولا تدخلوا بين انيابها سلبنا امية في دارها فنحن احق باسلابها ومنها قولهم ان النبي صلى الله
عليه وسلم لم يكن له من البنات غير فاطمة رضي الله عنها والجواب ان القايل بهذا كافر لتكذيبه القرآن
فان الله تعالى يقول يا ايها النبي قل لازواجك وبناتك قالوا بنات زوجته خديجة قلنا تسمى ربيبة
لا بنتا والاضافة اليه لا تكون الا للصلب حقيقة ولا امتناع للحقيقة هاهنا قالوا كيف زوج زينب
ابا العاص بن الربيع وهو حينئذ كافر قلنا كان ذلك حكم الجاهلية قبل النبوة والنسخ ونكاح الكفر
على اجماع الفقهاء صحيح وكذلك عقدها ذا النبي صلى الله عليه وسلم على زوجته خديجة بنت خويلد
رضي الله عنها والله اعلم

الفصل السابع في تاويلاتهم الفاسدة وكذباتهم ومضحكاتهم

فمنها قولهم ان الحسن والحسين خير من الانبيا لان النبي صلى الله عليه وسلم قال الحسن والحسين
سيدا شباب اهل الجنة وكل اهل الجنة شباب الانبيا او غيرهم قلنا هذا تاويل فاسد من وجهين
الاول انه يستلزم ان يكونا خيرا من ابيهما ومن النبي صلى الله عليه وسلم وهذا باطل بالاتفاق وانما
معناه انهما سيدا من مات شابا في الدنيا من اهل الجنة وكذلك معنى قوله صلى الله عليه وسلم ان ابا بكر
وعمر سيدا كهول اهل الجنة اي سيدا من مات كهلا في الدنيا من اهل الجنة وعلي والحسن والحسين
رضي الله عنهم ماتوا كهولا الثاني ان الدليل لا يكون تمحلا وانما الدليل ينبغي ان يكون
قطعيا ظاهرا كقوله تعالى لا يستوي منكم من انفق من قبل الفتح وقاتل اولئك اعظم درجة
من الذين انفقوا بعد وقاتلوا والحسن والحسين رضي الله عنهما لم ينفقوا ولم يقاتلوا الا بعد
الفتح ولا بعد فمن اردت من السابقين الاولين افضل منهما فضلا عن ابي بكر وعمر رضي الله عنهما
فضلا عن الانبيا ومنها قولهم ان قوله تعالى بلغ ما انزل اليك من ربك اي في علي وكانت
في المصاحف فاسقطها اهل السنة انظر الى هذا الكفر كيف يطعنون في القرآن والله تعالى

قوله فمن اردت الى آخره اي جميع السابقين الاولين افضل من الحسن والحسين بنص القرآن فتفضيل من اردت فهو افضل

يقول

يقول لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ومنها قوله تعالى افمن يهدي الى الحق احق
ان يتبع اي علي امن لا يهدي الا ان يهدى اي عمر وهذا فسق ظاهر محض لان السياق
على هذه الآية واللاحق في بحث لله تعالى والاصنام الذي جعلوها شركا له فمن اين جا
ذكر علي وعمر رضي الله عنهما الا من ضلال الرافضة وكذبهم ومنها قولهم ان السنية
يفسرون القرآن على غير معناه وهذا بهت وزور ونحن كانت الهتنا متلبسة بالنبي صلى الله عليه
وسلم الى حين موته وهذا تاويلنا وتفسيرنا ثم بعد النبي صلى الله عليه وسلم تلبس لحكم ابينا وهذا
تاويلنا وتفسيرنا ثم حكم على خمس سنين وهذا تاويلنا وتفسيرنا لم يغيروا شيئا من تاليف القرآن الذي
الفه عثمان رضي الله عنه ولا من تاويلنا ثم حكمت بنو امية احد وثمانين سنة وهذا تاويلنا وتفسيرنا
ثم حكم بنو العباس خمسماية سنة وهذا تاويلنا وتفسيرنا فمن اين جا للرافضة صحة التاويل وقد حكم
بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم لفوق اربعماية سنة فانظر ايها المنصف الى هذا القول الفاسد
ومن احق بصحة التاويل ولو عددنا فساد تاويلهم لطال وفي الجملة نحن قلنا وسع وضربت طبولنا
شرقا وغربا اليوم فوق ثمانماية سنة وهم اذلا محقورون تحت الحكم والقهر منا كاليهود والنصارى
اذا قلنا لعن الله الرافضي واحد منهم حاضر بيننا فيخاف ويدعي انه سني او يلعن نفسه ويقول
نعم لعن الله الرافضي وفي القيام ليسوا بشيء وفي هذا المعنى قيل شعر يقولون هذا مذهب الحق عندنا
ومن انتم حتى يكون لكم عند وما هم في فسادهم هذا وقولهم الا كالمثل المضروب وهو قولهم يعيب الماشي على
الراكب لانفطرت بطنه وان الساقط في الحفرة لابد وان يصيح لعل احدا ياخذ بيده وهو بعيد النجاة
والطاهر المرتفع لا يهمه صياح الهاوي في الاسفل ومنها تسمية انفسهم مومنين ومن ابن جاهم
الايمان ولم يكن عندهم شيء من شروطه الاول قوله تعالى يا ايها الذين امنوا اذا نودي للصلوة
من يوم الجمعة فاسعوا الى ذكر الله وهم تاركون الجمعة وقوله تعالى انما المومنون الذين آمنوا

بالله ورسوله ثم لم يرتابوا وجاهدوا وهم لا يعتنون بالجهاد اصلا ويقولون حتى يظهر الامام
المعصوم وقوله تعالى انما المومنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم واذا تليت عليهم
اياته زادتهم ايمانا وهم اذا تليت عليهم الآيات زادتهم فسقا ويقولون هذا شعر عثمان
وامثال ذلك كثير الثاني انهم لا يعرفون الا باسم الرفض من حين ظهورهم ولو ذكر احد
لفظ الرافضي لم ينصرف الذهن الا اليهم سموا رافضة لانهم تركوا السنة والرفض في اللغة الترك
وسمينا سنية للزومنا السنة نحذ نحوهم وحسبنا من التسمية وان كان اعتبار انهم اتباع
علي رضي الله عنه وعلي امير المومنين فاول من سمي امير المومنين عمر رضي الله عنه فاتباعه احق
بتسميتهم مومنين وفي الجملة ما هم الا كالنقاطين قالوا نحن عصا في الجنة واني لهم ذلك ومنها
قولهم نحن مغلوبون في الدنيا منصورون في الآخرة قلنا هذه دعوى باطلة تكذبها القرآن لان الله تعالى
يقول انا لننصر رسلنا والذين آمنوا في الحيوة الدنيا ويوم يقوم الاشهاد والسنية هم المنصورون
في الدنيا وكذلك هم المنصورون في الآخرة لما عرفت من الآية ومنها قولهم انهم يحشرون مع علي
رضي الله عنه لان النبي صلى الله عليه وسلم قال لو احب احدكم حجرا لحشر معه قلنا هذه اماني وطمع
فاسد انما ذلك مع صحة الاعتقاد فان النصراني اذا احب عيسى ويعتقد انه اله ولم يكن من تلك
العيسويات لم يكن احب عيسى اصلا على الحقيقة فضلا عن الحشر معه وكذلك الرافضي فانه
اذا احب عليا رضي الله عنه الذي هو خير من الانبياء ومن ابي بكر وعمر رضي الله عنهما ويعلم الغيب ولم يكن
كذلك لم يكن احب عليا فضلا عن الحشر معه لانه يكون احب واحدا موصوفا بهذه الصفات وهو معدوم
فلا حظ له من محبة علي رضي الله عنه لانه يخالف صفتهم وبالجملة فان السنية يحبون النبي صلى الله عليه
وسلم ولا يريدون يحشرون مع احد خير منه ويحبون عليا ايضا باعتقاد صحيح وفي تقديم ابي بكر
هم اتباع علي لان عليا رضي الله عنه لم يعارض في خلافة ابي بكر رضي الله عنه وسلم ولم يظهر نزاعا
وكذلك السنية واما الرافضة فقد خالفوا عليا في ذلك وعارضوا فلم يكونوا اتباعا له

وناس

عن القرآن صح

في تسمية السنية والروافض

مطلب [illegible]

وناس من لم يشعر نفسه فضولي ومدعي حقا لم يتقوله لنفسه كذاب ولم يطلع من بديهم
نص لعلي غير صفق الحنك فلو استحوا سكتوا ولا احد احب لعلي من ابيه وهو في النار
يغلي دماغه ومن كذباتهم انهم يبيتون على صندوق الحسين رضي الله عنه عميان وزمناء
يتحسسون ويتقذرون على الصندوق ومن حقه كان يلثم بالعيون ويتفق ان يكون فيهم
الرجل فيأتي فرج المراة الاجنبية واخس من ذلك ويزعمون ان العميان والزمنى يشفون
بذلك ويأمرونهم باللعن للصحابة وهذا مردود من وجوه الاول مضادة لفعل الله
من جهة ان الله تعالى يعمي ويقعد والحسين يشفي الثاني ان العراق فيه مئات الوف
ولم نعهد نحن ولا آباؤنا اعمى او مقعدا شفي على صندوقه الثالث انهم يأمرونهم باللعن
والسب للخلفاء والصحابة وحاشا الله تعالى ان يعطي على فعل الكفر كرامة الرابع
ان الشفاء من صنع الله تعالى فاذا ادعوه للحسين جعلوه شريكا له فيستلزم كفر الرافضة
المعتقدين لمثل هذا الخامس ان هذا ان صح يوقع في القلب ايهام التفضيل قبر علي رضي الله عنه
وقبر النبي صلى الله عليه وسلم اذ هما خير من الحسين ولم يحصل شيء من ذلك عند قبر احدهما فتعين
تزوير الرافضة ومن مضحكاتهم ومضحكاتهم انهم يحرمون لحوم الحيوانات الماكولة ايام
العشر حتى يقرؤون كتابا لهم يسمونه مصرعا وفيه من المنكر والكذب ما لا يرضى الله تعالى
به فاذا فرغوا قالوا انطبق المصرع ويحللون اللحم وهل اذا فتش من مخلوق فان الله تعالى
تلقى احدا اقل عقلا منهم انسان قتل من نحو ثمانماية سنة ما معنى تحريم اللحم في يوم قتل
فاي تشبه بين لحم الآدمي ولحم البقر والغنم اجل الله قدر الحسين عن مثل هذا التشبيه
وفي اي نص ان اللحم يحرم او يكره في يوم او قبل قراءة كتاب او بعده هل هذا الا مذهب
مبني على المضحكة ومنها انهم يعملون عزاء كل سنة في ايام العشر ويقيمون النياحات
ينشدن اشعارا ويختلط بهن الاجانب من النساء والرجال فاذا رجعن رجعن باللطم

مطلب في عدم صحة شفاء العميان والزمنا في قبر الحسين رضي الله عنه

مطلب في التاريخ وهو انه قتل الحسين في سنة ٦١ فاذا اضيف اليه ثمانماية [illegible] يكون المجموع
٨٦١

[illegible] يعملون

والشموع المعلقة واصوات النسا العاليات ويقع فيه بين الرجال والنسا من الحرام ما فيه
غليظ المعاصي ويزعمون ان ذلك عبادة وان الدرهم تعطى النائحة بسبعين درهما واي عقل
او نقل يقبل هذا واي دين يعطى فيه بالفعل المحرم اجر اجل الله تعالى دين الاسلام عن مثل هذه الفعلة
ومنها انهم يستحسنون التشنيع المستقبح على اهل البيت مثل قطع راس ريحانة رسول الله صلى الله
عليه وسلم وتدويره في البلاد منصوبا على خشبة وعري المصونات الشريفات من اهل البيت
وركوبهم على اقتاب الجمال من العراق الى الشام ونحو ذلك مما يغضب الله تعالى ويستنكف على ذكره
ويستنكف منه اهل الخوة من عوام الناس فكيف بخاديم الناس من اهل البيت رضوان الله عليهم
وهل عقل يستحسن هذا الامر كلا انقص العقول من عقلاء اذ هو المثل المضروب من الناس بعينه اي ناصحي
اي فاضحي ومنها ان لهم يوما يسمونه يوم البقر يعملون حلوى ويجعلون في جوفها
دهنا ويزعمون انه عمر رضي الله عنه ثم يبقرون جوفه وياكلونه ويحكى انه جا اعرابي
فاكل منه وقال رحم الله عمر ما اطيبه حيا وميتا فانظر الى هذا العقل الناقص ومنها
انهم ينصبون اصبع الشهادة للسني ويجعلون الاستقامة علامة مذهب السنة ويعوجونها
ويجعلون علامة مذهبهم التعويج ويشبهون التعويج بسجود الملايكة لآدم عليه السلام
والاستقامة بامتناع ابليس من السجود له فتفكر ايها العاقل لهذه السخافة والسخرية
ومنها لزوم عقد الابهام بعقد الابهام للمصافحة ويسمون ذلك عقد علي ويجعلونه
علامة على الرفض والمصافحة مشهورة عن النبي صلى الله عليه وسلم ببسط الراحتين ويجعلونها
هيئة غير هيئة النبي صلى الله عليه وسلم قبحهم الله من طايفة ومنها تعويجهم الى الشق الايسر
في السجود والقعود في التشهد وتختلج الريح في بطنه وهو يريد خروجه فهل لمن يجعل
التعويج علامة لمذهبه ~~وتعييبهم~~ على الاستقامة عقل ومنها عمل السبح والقبل من الطين
الذي ينسبونه الى تربة الحسين رضي الله عنه يسجدون عليها اذا سجدوا وضعوها

اقول انظر الى هذا الكفر

واذا قاموا اخذوها بايديهم ويبالغون في تفضيل ذلك الطين على غيره من تراب الانبياء
والاولياء وهل هذا الامر اكبر البدع لان هذه التربة الشريفة لم تكن زمن النبي صلى الله عليه
وانما حدثت بعده بجملة سنين والحادث من عمل السبح والقبل التي يبنونها على غير مدفون
ويسمونها باسامي الموتى ويزعمون انهم ظهروا وهذا كذب محض ومضحكة لان الله تعالى لا يبعث
الاجسام الى يوم القيامة ومن اقبح ما يصنعون التبرك بذلك المقام والتمسح به وتقبيل عتبته
والنذر له وهم يبنونه ويصنعونه بايديهم تشبيها بالاصنام للكفار ومنها انهم ينسبون
الى الحسن العسكري ولدا ويسمونه محمدا ويلقبونه بالمهدي وبالمنتظر وبالقايم وبصاحب الزمان
واذا ذكر قاموا له وهذا من الكذب المحض من وجوه الاول ان اهل التاريخ جميعا مثل عبد الرزاق
وابن قانع ومحمد بن اسحق وابن الجوزي مجمعون على ان الحسن العسكري مات ولا عقب له ولا نسل
الثاني انهم يزعمون انه انهزم من المامون وهو ابن سنتين ودخل سرداب سامرا وهذا بحسب
زعمهم انه دون البلوغ يجب الحجر عليه في بدنه وماله حتى يبلغ رشيدا فكيف له امامة فضلا عن
المهدية الثالث ان هذا بحسب زعمهم يكون له اليوم نحو من ثمانماية سنة وهلم جرا حتى ظهوره
ولم تعلم موته ولم يعلم ان احدا عاش من هذه الامة خمسماية سنة او فوقها حتى يقاس به
ولم يكن كذلك الا الخضر عليه السلام [redacted]
لانه لم ينقل احد انه اجتمع بالنبي صلى الله عليه وسلم [redacted] الى النبي صلى الله عليه وسلم فعلى قول
من يزعم بحياته فليس هو من هذه الامة ولم يكن احد منتظرا متفقا على بقايه غير ابليس لعنه الله
وحاشا ان يشبه احد من المسلمين به فضلا عن ايمة اهل البيت الرابع الذي نقل عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال يواطي اسمه اسمي واسم ابيه اسم ابي يعني يكون اسمه محمد بن عبد الله واما محمد بن الحسن

وانما اختلف في حياته
الا انه عند موته في النبي صح

الخامس ان الرافضة على سبع فرق في هذا المسمى بالمهدي ويخالفون هولاء الا المغيرية
والاسماعيلية يدعونه لاسماعيل بن جعفر والقرامطة يدعونه لمحمد بن اسماعيل والمحمدية تزعم
ان القايم محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسين والناوسية يدعونه لابي جعفر والممطورية يدعونه
لموسى بن جعفر والكربية يدعونه لمحمد بن الحنفية ومنهم كثير عزة وهو القايل شعرا
الا ان الايمة من قريش ولاة الحق اربعة سواء علي والثلاثة من بنيه هم الاسباط ما فيهم خفاء
فسبط سبط ايمان وبر وسبط غيبته كربلاء وسبط لا يذوق الموت حتى يقود الخيل يقدمها اللواء
تغيب لا يرى منه زمانا برضوى عنده عسل وماء
يزعمون ان محمد بن الحنفية هو المهدي المبشر به
وهو في جبل رضوى عنده عين عسل وعين ماء وعن يمينه اسد وعن شماله اسد يحفظونه
حتى يظهر امره وفرقة تدعي لغير هولاء وكلهم اقرب الى العقول لانهم يدعون البقاء
لمدعيهم كل فرق المسلمين تخالف في خلقته فكيف ببقائه فكيف ببلوغه فكيف برشده فكيف
بايمانه فكيف بامامته فكيف بعصمته فكيف بمهديته وهم لا يقدرون على اثبات واحدة منها
على فرقهم فكيف يقدرون على الاثبات علينا وحينئذ فيسقط كل فرقة بتناقض الاخرى
السادس من اكبر الفسوق تسمية هذا المفقود بصاحب الزمان ولا صاحب للزمان غير الله
قبحهم الله تعالى ومنها انهم يدخرون له سيوفا ومن اعظم المضحكات انهم يجعلون له من
اموالهم سهما ثم يحذفونها في المياه العميقة كالدجلة ويزعمون انه اذا ظهر يغني المال اليه
او هو يجي الى المال ومنها انهم يجيئون الى القباب قباب الدور الذي يبنونها
ويندبونه الى الخروج من تلك القباب مات الاباء على ذلك وسيموت الاولاد واولاد
الاولاد على ذلك ولا يرون احدا يخرج اليهم ومنها ان كم ادعى واحد انه المهدي او نايبه
ومات وتبين كذبه وامثال ذلك من المضحكات ومنها انهم يزعمون انه ظهر في جزاير
العرب وانه يرحل وينزل وانه حاضر في كل مكان ولو تشاور اثنان او اجتمع جماعة كان
معهم ومنها دعويهم له ولسايرايمتهم علم الغيب ويحتجون بما قال الله تعالى عن اللوح

المحفوظ

المحفوظ وكل شيء احصيناه في امام مبين اي علي وكل من ايمتهم السابع انه نقل الامام
الاعظم ابن تيمية الحنبلي رحمه الله تعالى انه يدعي الرافضة لا خير فيه على قرارهم لامام
فلا ينتفعون به لا في دين ولا في دنيا لغيبته عنهم واما السنية فانهم عندهم كتاب يتبعونه
ومن اكبر قلة عقول الرافضة انهم يقولون غيبته لا من الله ولا من نفسه بل من قبل
الناس وهذا سخف عظيم فليموتوا ابدانهم ولا يجد ودلهم ناصرا لذلتهم وقلتهم الى يوم القيامة
ومنها انهم وضعوا في صندوق هذا المشهد الذي ينسبونه الى علي رضي الله عنه واحدا
من الجعيدية في ايام بعض سلاطين المغل وكلم السلطان وشكى من ابي بكر وعمر رضي الله عنهما
ومن السنية حتى ترفض السلطان اياما وحمل رعيته على الرفض فتوصل جمال الدين او محيي الدين
العاقولي وهو من علما السنية الكبار وقد وضعوا ذلك الجعيدي فيه مرة اخرى وكلم السلطان
ايضا الى ان كسر الصندوق واخرج الجعيدي وتبين زورهم وصودروا بلدهم كثيرة ومنها
انهم زوروا هذا المشهد الذي هو الان وجعلوه لعلي رضي الله عنه وقد قال ابن الجوزي رحمه الله في
لو علمت الرافضة هذا قبر من رجوه بالحجارة هذا قبر المغيرة بن شعبة وانما قبره رضي الله عنه في
جامع الكوفة بين القبلة وقصر الامارة وذلك موضع قبلته والسر في ان الله تعالى اظهر هذا المزور
واخفى قبره الحقيقي على الرافضة لعلمه سبحانه وتعالى بانهم ينقلون موتاهم اليه فاظهر هذا القبر
المزور لهم حتى لا يكون لهم به اتصال لا في الحيوة ولا في الممات ومنها قولهم لعوام السنية انتم
ما لكم قباب ويا لله العجب ابهتهم بالزور الم ينظروا الى اتباع ابي بكر وعمر رضي الله عنهما كالاولياء
من اهل السنة مثل سيدي احمد والهواري والشبكي وابي الوفا وعبد القادر الجيلاني وابن
الهيتي وابن ادريس وابي حنيفة والامام احمد بن حنبل وامثالهم اصحاب قباب كثيرة في العراق
لو عددناهم ذكرهم لطال وهم ما لهم غير ثلاث قباب ظاهرة في العراق للحسين وموسى الجواد وعلي رضي الله عنهم

قبره هذا الذي في النجف مزور كما عرفت وقباب صاحبيه انهم مزوره واما ابو بكر وعمر
رضي الله عنهما في حجرة النبي صلى الله عليه وسلم قبة يضرب عليها اكباد الابل من مشارق
الارض ومغاربها كل سنة ستمائة الف وان نقص العدد من البشر كمل من الملائكة
وقد سال بعض الخلفاء بعض العلما اين مكان ابي بكر وعمر رضي الله عنهما من النبي صلى الله عليه وسلم
قال مكانهما منه حال حياته حال مماته ومن اين مثل هذا البخت الذي لا منقبة اكبر منه
ومنها قولهم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال للحسن بعد الله مزارك فانظر الى قول هذا
العقل الناقص اي بعد مزار الذي في البقيع عند جده موضع وطنه الذي هو البخت
او الذي في كربلا او النجف في العراق ما هذا الا سخف عظيم ومنها تعظيمهم الحسين
على الحسن رضي الله عنهما والحسن هو الاكبر والاعلم وصاحب الشورى والراي السديد
وهو الذي سمى النبي صلى الله عليه وسلم الحسين قياسا عليه وشكره النبي صلى الله عليه وسلم
حين كان النبي صلى الله عليه وسلم يخطب وجا الحسن وهو صبي فعثر فنزل النبي صلى الله عليه
وسلم عن منبره وحمله وصعد به ووضعه الى جانبه على المنبر وقال ان ابني هذا سيد
وسيصلح الله به بين فيتين عظيمتين من المومنين وكان كذلك حين سلم الخلافة لمعوية
لحقن دما المسلمين وانقطعت الفتنة والحسين طلب الحكم حتى حصل ما عرفت من قتله
فانظر اي الاثنين افضل واعلم ومنها انهم يعلقون قنديلا ليلا في قبة من قبابهم
المزوره ويتركونه حتى يطلع النهار عليه ويضربون الطبلا ويزعمون ان ذلك الطاهر
اعلقه نهارا وهذا من تضييع المال المنهي عنه كقول الناس علاق الشمع بالشمس ضايع حق
بمعرفتي فعلوا ذلك في قبة يسمونها ليحيى بن الحسين في واسط العراق وخرجوا عنه ليعلموا
الناس ويضربوا له طبلا فوقعت الشعلة التي زوروها على صندوق المشهد فاحرقته
واحرقت القبه ووقعت وبنوها جديدا ومنها انه اذا كان سنيا في حبس او مرض او

ومنها انهم يفترون علي السيد الجليل المجمع علي جلالته بين علماء الظاهر والباطن الحبيب النسيب الذي تواترت كراماته الشيخ عبد القادر الجيلي بانه افتي بقتل موسي الكاظم بن جعفر الصادق والشيخ عبد القادر ولد بعد موت موسي الكاظم بماية وستين سنة وهكذا دابهم دايما اذا ارادوا ان يسبوا احدا من الكبار يفترون عليه بانواع الافتراآت حتي تمكن العامة من سبهم حتي انهم افتروا علي خليفة رسول الله صلي الله تعالي عليه وسلم عمر بن الخطاب بنحو سبعمائة شي كما سياتي بعضها صح صح صح

نظر

اوامراه

اوامراة لا تحبل ولا يعيش لها ولد او نحو ذلك فيقولون له اطلع رافضيا حتى يزول
ذلك عنك فيخرجونه من حقه الى باطلهم وما يحصل غرضه ومنها انهم يقولون للسني
اطلع رافضيا ونضمن لك الجنه وهل اعظم من هذا تجريا على الله تعالى ومن اين لك الجنة
حتى تضمن لغيرك والله تعالى يقول فلا تزكوا انفسكم هو اعلم بمن اتقى الم تر الى الذين
يزكون انفسهم ويقول عن نبيه عليه الصلوة والسلام ما ادري ما يفعل بي ولا بكم
وهل قولهم هذا الا كقوله تعالى عن الكفار وقال الذين كفروا للذين امنوا اتبعوا سبيلنا
ولنحمل خطاياكم وما هم بحاملين من خطاياهم من شي انهم لكاذبون وليحملن اثقالا
واثقالا مع اثقالهم وليسئلن يوم القيامه عما كانوا يفترون ومنها قولهم لن يدخل
الجنة الا من كان يقدم عليا وهو كقول اليهود والنصارى لن يدخل الجنه الا من كان هودا
او نصارى ومنها انهم يكتبون صفة زيارة وينقشونها بالحمرة والصفرة ويزعمون
ان ثواب حملها يدخل الجنه والعقل والنقل يدل على بدعتها ومنها انهم يحملون
اسماء الحسنى كلها لعلي ويزخرفون لها معانيا والله تعالى يقول ولله الاسماء الحسنى بطريق
الحصر من تقديم الخبر على المبتدا اي لا لغيره ويقول تعالى وذروا الذين يلحدون في
اسمائه سيجزون ما كانوا يعملون ومنها قولهم ان عليا امير الله لان اسمه المومن وعلي
امير المومنين وهذا مما اعمى الله قلوبهم به ان اسم الله المومن ليس من الايمان وانما هو من الامن
الذي هو ضد الخوف اي الله يومن الخايف ومنها قولهم ان عليا كان يعلم ان ابن ملجم يقتله
وسكت عنه ونسبة مثل هذا الى علي رضي الله عنه سفه من الرافضة وهل يجوز لمسلم
يلقي نفسه الى التهلكة فضلا عن مثل امير المومنين العالم المتقي ومنها دعواهم
ان سيف علي المسمى بذي الفقار نزل من السما وهو سيف من سيوف ابي جهل غنمه المسلمون

يوم بدر وسمي ذا الفقار لانه كان في فقاره اي ظهره فلول وهل تجد عقلا انقص
ممن يزعم ان القرآن غير منزل وان سيف علي رضي الله عنه قطعة من حديد منزل
ومنهم من يقول الحسين رأس كان حداد الابيه ومنها ان عليا كان مواتيا على قتل عثمان
وفي ذلك جهل عظيم وخطأ على علي رضي الله عنه لانه حلف اني لا قتلت عثمان ولا مالأت على
قتله وهو الصادق المصدوق الثاني انهم يجوزون بذل المسبة على علي رضي الله عنه
للناصبي ولمن يرى صحة خلافة عثمان ويرفعون الخطا عن معاوية في حربه له وعن بني امية
في سبهم لعلي على المنابر والمنابر على رؤوس الاشهاد ويرفعون اللوم عند اهل الحكم عن بني امية
في قتلهم الحسين رضي الله عنه ومنها نسبتهم قتل الحسين الى يزيد والحسين في العراق ويزيد
في الشام مسيرة شهر او فوقه ذهابا وايابا والحسين رضي الله عنه لم يمهل ثلاثة ايام حتى قتل فلم
يكن فكيف يكن ومنها قولهم ان طوس تحولت الى علي بن موسى رضي الله عنهما ولا اكذب من هذا القول
ولم لا حول النبي صلى الله عليه وسلم مكة الى المدينة وهو يريدها فانظر الى هذا الجهل والفكك
ومنها قولهم ان عليا دفع ابا لؤلؤة حين قتل الى قم ولا اكذب من هذا القول لانه قتل في المسجد
من ساعته كما عرفت ومنها المد والجزر ينسبونه الى علي رضي الله عنه وهو بالآف سنين
اصلي في البحر من حين خلقته ومنها انه اذا هب هوى الغرب قالوا يا شمال علي ومنها
انهم ينذرون في رصافة مشهد على خرقة حرير ويسمونها غرزة لعلي ويزعمون انها دائما
منصوبة ممتدة الى الغرب وان الشمال لا يقلبها الى الشرق وقد سمعت بعض الرافضة يحلفون
يقول وحق من لا يكسر غرزة الشمال ولا شك ان هذا كذب لانها مشرقة مع الشمال مغربة مع الجنوب
ومنها ان عامة ايمانهم وحق ولاية علي عوضا عن الحلف بالله بل هي ابلغ منه عندهم

ومنها

ومنها زيارة قبر الحسين عليه السلام بالحج الاكبر تشبيها بالحج الى الكعبة هو الاصغر وبعضهم
يجعلها بسبعين حجة وينصبون عندها شعار الحج من الطواف والدعا عند اركان
الصندوق ونحو ذلك وما معنى زيارة قبر رجل صالح بشعار الحج وذلك بدعة يدفعها
العقل والنقل واعظم بدعة من يعتاض عن ارض مكة والحرم وعرفة ومنى بارض كربلا ويعتاض
بالحسين عن حجه ويزعم ان ذلك افضل واعظم ومنها انهم يمشون الى زيارة قبر الحسين
بالثياب الرثة والجربان المعظمة عفاة عراة شعثا غبرا لعلهم انهم محقورون مبغوضون
من راهم آذاهم واخذ ما معهم ولعنهم وسبهم ويحرفون جنائزهم المنقولة الى قبر النجف فهذا
صفة حجهم ولا حاصل لهم في ذلك غير الاثم لاعتقادهم ان ذلك حج اكبر وحج اهل السنة الى مكة
والى النبي صلى الله عليه وسلم بالجمال المزينة والخيل والاموال والطبول والاعلام والعدد والعُدد
لا يهولهم عدو فانظر ايها اللبيب اي الهيئتين اجمل واي الحجتين افضل ومنها نقلهم موتاهم
من البلاد البعيدة الى حول قبر النجف المنسوب الى علي رضي الله عنه يزعمون نجاتهم والنقل حرام
الا الى حرم مكة وحرم المدينة ان قرب ويدعون ان النبي صلى الله عليه وسلم لا جاه له ولا حماية
على ابي بكر وعمر رضي الله عنهما وهما معه في حجرته ولا شك ان اعتقاد مثل هذا فسوق ونقيصة في العقل
ومنها قولهم انه لا يكون احد اماما او صالحا الا اذا كان من نسل علي رضي الله عنه وذلك مثل قول
اليهود لا يكون احد نبيا الا اذا كان من نسل اسحق عليه السلام حتى رد الله عليهم بقوله سبحانه بئسما
اشتروا به انفسهم ان يكفروا بما انزل الله بغيا ان ينزل الله من فضله على من يشاء من عباده ومنها
ان فيهم من يسمي جبريل عليه السلام المغلطن ويزعم ان الله تعالى اعطاه النبوة ليبلغها الى علي فغلط
فنفذها الى محمد صلى الله عليه وسلم وفي ذلك قال شاعرهم غلط الامين فردها عن حيدر لكن ما كان الامين امينا
وهل معتقد هذا الا مسخرة كافر وهلا استدرك الله غلط جبريل عليه السلام قبحهم الله تعالى ما اجرأهم على
الكذب ومنها انهم يشكرون القلة كونهم قليلين ويتمثلون بقوله تعالى وقليل من عبادي الشكور

وذلك تمويه وقلة حيلة لمن ضاع سبيله ولا يجد الى الاستقامة دليلا لوجوه الاول ان هذا
الدين موصوف بالعزة وقهر الاعداء وظهوره على الدين كله والقليل ذليل يخالف حاله
حال هذا الدين لمخالفته اوصافه الثاني ان اليهود والنصارى وكل من فرق الاعداء
الاسلام لو اتكل حاله الى الرافضة لقهروا دين الاسلام وطمسوا اثاره من قديم العصر وظهروا
عليه لقلة الرافضة وذلتهم وهل مظهره وحاميه الا فرق الجمهور لكثرتهم وظهورهم بالقهر
والغلبة واظهارهم اقسامه من الحج والغزو والمساجد والجمع والجماعات وغيرها مما لا يعتني به الرافضة
فانظر ايها العاقل اي الطايفتين احق بالشكر الثالث ان مفهوم الآية ليس كما زعمه الرافضة لان الله
تعالى لم يقل وشكور من عبادي القليل بل قال وقليل من عبادي الشكور فيكون المعنى كل شكور قليل
ولا عكس اي وقد يكون القليل غير شكور من باب خصوصية الشكور وعمومية القليل الرابع
ان هذه الحجة منتقضة عليهم بكون ان من ارتدت من فرق اهل الضلال اقل من الرافضة سوا الفرق المخالفة
للاسلام كاليهود والنصارى والصابئة والمجوس والمنتسبة الى الاسلام كالجبرية والمعتزلة والزنادقة
وغيرهم وهم على باطل اتفاقا فيلزم ان تكون الرافضة على حسب تقريرهم في القلة لهم وكفاهم ذلك خزيا
ومنها انهم يرجحون الاحتجاج بالحديث والعمل به على الاحتجاج بالقرآن والعمل به وما ذلك
الا لبطلانهم وحيلهم ليكذبوا ويضعوا احاديث على قدر هواهم وضيعة سبيلهم ايضا لفقدهم ما
يتمسكون به من القرآن الذي هو حبل الله المتين الاول ان القرآن مقطوع المتن لا يحتمل زيادة
ونقصانا في متنه ونظمه بل يحتمل الزيادة في معناه لانه يقلب المعاني شيا فشيا يستخرج منه اهل
كل عصر معاني مجددة الى يوم القيامة كالبحر في الجوهر والموج وذلك على حسب القابليات المحتملة والحديث
مظنون المتن يحتمل الزيادة والنقصان به والكذب المحض يجوز للكذب للخصم دفعه ودعواه الكذب له
فمن اين يجوز الاحتجاج به لاهل الاهوا فضلا عن الرجحان على القرآن وهل ذلك الا انتحاناة الا من
ضيعة السبيل وفقد ما يتمسك به من القرآن القطعي الثاني ان احتجاج الرافضة لا يجوز
علينا قطعا لانه ان كان من نقل ايمتهم فلا يقوم علينا حجة اذ هم عندنا ليسوا بعدول وكذبهم وهم
ثابت

ثابت عندنا وان كان من نقل ايمتنا فكذلك لا تجوز علينا على حسب اعتقادهم وتقريرهم بل
نجوزه ان اجازوا جميع ما نقله ذلك الامام وجميع ايمتنا ينقلون بفضل ابي بكر وعمر
رضي الله عنهما وتقديمهم على علي رضي الله عنه وهم يثبتون لذلك فسقط احتجاجهم بالحديث
قطعا وان قالوا نومن ببعض ونكفر ببعض فلا يحتاجون الى ذلك لان الله تعالى لم يجب الكفار
الى مثله واوعدهم عليه للخزي في الدنيا والعذاب الشديد في الآخرة بقوله تعالى أفتومنون
ببعض الكتاب وتكفرون ببعض فما جزاء من يفعل ذلك منكم الا خزي في الحيوة الدنيا ويوم القيامة
تردون الى اشد العذاب ومنها قولهم ان جميع الصحابة بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم
ارتدت الا ستة ابا الدردا وحذيفة بن اليمان والمقداد بن الاسود وعمار بن ياسر وسلمان الفارسي
وصهيب بن سنان الرومي وكذب ذلك وقبحه من وجوه الاول اذا جعلت الرافضة فضلا لعلي
رضي الله عنه ومنقصة لابي بكر رضي الله عنه كون هذه الستة الذين اكثرهم من ضعفا الصحابة
وصعاليكهم اتبعوا عليا رضي الله عنه وتركوا ابا بكر كان ذلك من اكبر الرد عليهم والنقص لهم
اذ مفهومه ان الباقي من الصحابة وهم ماية وعشرون الفا الا ستة وهم مخاديم الصحابة وامراوها
واهل غناها وكبارها كاهل بدر واهل بيعة الرضوان وكافة المهاجرين والانصار الذين
نزل القرآن في مدحهم تبعوا ابا بكر رضي الله عنه وتركوا عليا رضي الله عنه وهذا من اكبر النقيصة
في حق امير المومنين علي رضي الله عنه على حسب تقرير الرافضة وحاشاه من ذلك الثاني
ان عليا رضي الله عنه ليس بامامته نص جلي من القرآن بل كذبة كذبها الرافضة من حديث
صنعوه في الوصية بالنص عليه لم يعرفه احد من الصحابة الذين كانوا شاهدين الوحي فاذا جاز
الارتداد بجحوده وهو مظنون بجحود المتن كان الارتداد الى من جحد امامة ابي بكر رضي الله عنه
التي قال بها ماية الف وعشرون مخاديم الصحابة مشاهدون الوحي عدول زكاهم الله تعالى بقوله

لتكونوا شهدا على الناس اقرب واقرب وحاشا هذه السنة من مثل ذلك فاللعنة لمن
من تبعه اليهم الثالث ان ادعى ان هذه السنة لم يكونوا اتباعا الا ابي بكر رضي الله عنه
من جملة نصب الرافضة وتلبيسهم لانه لم يعهد لابي بكر وعمر رضي الله عنهما منازع في امامتهما
لا هولاء ولا غيرهم وهذا سلمان كان اميرا على مداين كسرى من قبل عمر يدعوا الى امامته
وطاعته كما قدمنا وهذا صهيب خصيص بعمر استخلفه حين ضرب وفي ايام الشورى
يصلي بالناس من الال والصحب وحين قعد خادم الصحابة وضعفاوهم في باب عمر لاذن الدخول
خرج الاذن لصهيب وبلال فوجد ابو سفيان وقال لسهيل بن عمرو ما هذا قال لا باس فانهم
دعوا الى الاسلام ودعينا فتقدموا وتاخرنا فاستحقوا هذا بذلك واستحقينا هذا بذلك
وهذا حذيفة بن اليمان من مختصي عثمان رضي الله عنه وهو المشير عليه بجمع القران وهذا
عمار كان اميرا من قبل عثمان رضي الله عنه على الكوفة وهذا المقداد وابو الدردا وجميع
منهم كانوا في عساكر الصحابة وغزواتهم فكيف يمشي تلبيس الرافضة علينا الرابع
ان القرآن هو النص المقطوع وقد نزل بمدح الصحابة رضي الله عنهم ورضاه عنه بقوله تعالى
والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار وقوله تعالى لقد رضي الله عن المومنين اذ
يبايعونك تحت الشجرة وامثال ذلك في القرآن كثير والنبي صلى الله عليه وسلم كان راضيا عنهم
وبادحا ومحبا لهم ومات النبي صلى الله عليه وسلم وانقطع الوحي والامر كذلك فمن اين
بعد ذلك علم ازديادهم وهل يعارض هذا المقطوع مظنون الوصية الذي نصبه الرافضة
ولم يعرفه احد من الصحابة نعم ان اثبت الرافضة بقران نزل بعد القرآن ناسخ له او نبي بعد
محمد ناسخ شريعته مسلمين مقطوعين بها ونقل احدهما ارتداد الصحابة الا الستة
امكن ذلك وهو محال فثبت كذبهم الخامس ان الرافضة يدعون ان عند بيعة ابي بكر

رضي الله عنه كان مع سبعماية من الصحابة ومن غاديهم مثل العباس وابي سفيان وغيرهم
رضي الله عنهم يريدون البيعة لعلي رضي الله عنه وهم الآن يقولون ارتدت الصحابة بعد موت
النبي صلى الله عليه وسلم باتباع ابي بكر رضي الله عنه الا الستة فانظر الى هذا التناقض السادس
ان هذا الدين ثبت بشهادة الصحابة وبسيوفهم فاذا ادعى الرافضة كفرهم لم يقم على علماء الاسلام
من اليهود والنصارى وغيرهم هذا الدين حجة وامكنهم الطعن به وحاشا هذا الدين القويم من مثل
ذلك فجازاه الله الرافضة شر الجزاء على ما يخبطون به ويعمهون السابع ان القران يرد دعوى
الرافضة بتكفير الصحابة رضي الله عنهم بشهادة الله لهم بانهم لا يكفرون بقوله تعالى
فان يكفر بها هولاء فقد وكلنا بها قوما ليسوا بها بكافرين ومنها دعواهم ان من السنية من
يتشيع وليس في الرافضة من يتسنن قلنا هذا مما يدل على خساسة الرفض وبطلانه لان هذا
الذي عليه الجمهور هو كان دين الاسلام من اوله ودخل فيه الصحابة والآل ثم كل من ولد بعدهم
من المسلمين ثم كل من اسلم من اليهود والنصارى ثم لم يزل كذلك مستمرا قرنا بعد قرن حتى صار
آخر الدين فظهرت هذه الرافضة ورسموا مذهبهم على مخالفة اول الدين من سب الصحب وازواج
النبي صلى الله عليه وسلم وبغضهم الذي نطق القران بمدحهم ومحبتهم وانقطع الوحي وهو على ذلك
ومن ترك الجمعة والجماعة والاعتنا بالمساجد والحج والغزو وغير ذلك من القطعيات التي
بني الاسلام عليها ونزل بها كلامه ولا شك ان الخارج عن ذلك الداخل في ضده خارج عن الاسلام
وهذا هو شان كل الاديان المتقدمة الداخل في اولها داخل فيها والخارج في آخرها خارج عنها
حتى يعود الدين غريبا كما كان قبل البعثة حتى يبعث الله الرسول الثاني فيجددها ولم يكن
رسول بعد محمد صلى الله عليه وسلم ليجددها ولم يعقب محمدا صلى الله عليه وسلم غير الساعة
لا شك انها تقوم بعد فساد الدين ولم يفسد هذا الدين بعبادة الاصنام وانما فساده بالرفض

الذى حدث فى آخره وهذا ايضا مما يوكد خسة المترفض لدخوله فيما يهدم قواعد الاسلام كما عرفت ولانتقاله من العز الى الذل الذى ضربه الله على الرافضة من اختفائهم واختفاء مذهبهم من ساير بلاد الاسلام كما قال الله تعالى عن اليهود والنصارى ضربت عليهم الذلة والمسكنة اينما ثقفوا وافهمه عاقل يختار الباطل على الحق والاختفا على الظهور والذل على العز بمجرد قول الرافضة كان الحق لعلى رضى الله عنه فاخذه ابو بكر ولم يعلم لذلك ثبوت او عزم غير دعواهم وهم اهل نصب وزور واهوا واين قول من حدث بعد الوحي بمئات سنين من قول شاهدين الوحي ونزول جبريل عليه السلام الذين شهدوا لابى بكر وقدموه وكان المسلمون عليه بعد الوحي قرنا بعد قرن ومنها تكفيرهم لاهل السنة واعتقادهم نجاستهم كاعتقادهم لنجاسة الكافر حتى اذا صافحت احدا منهم مسلما له ادخل يده فى ردته وسلم عليك وصافحك بثوبه حايل بين راحتك وراحته واذا اضافهم احد من السنية غسلوا الفراش بعده وامثال ذلك بمجرد قولهم ان السنية خالفوا عليا رضى الله عنه وفساد ذلك من وجوه الاول ان المسلم يخالف النبى صلى الله عليه وسلم فيما يامر به وينهى ولا يكفر ويخالف الله تعالى فيما يامر به وينهى نهيا ولا يكفر وهما واجبان الطاعة فكيف يكفر بمخالفة مظنون الطاعة متروك الامامة بمخالفة على رضى الله عنه الذى لم يثبت له امامة قبل اصحابه وكان مكفوف اليد عن التصرف قبلهم فقد رميت السنية وجوزت لهم بالطريق الاولى تكفير الرافضة وتنجيسهم بمخالفة ابى بكر رضى الله عنه الذى ثبت له الامامة ووجوب الطاعة بشهادة مجموع الصحب والآل وكافة الأمة وجهز العساكر وفتح البلاد ودانت له العباد وقسم الغنايم وتصرف بما كان يتصرف به النبى صلى الله عليه وسلم من غير منكر ولا مخالف الثالث إذا جاز التكفير على حسب تقدير الرافضة بمخالفة المظنون المكذوب من قول الرافضة ان النبى صلى الله عليه وسلم نص فى على رضى الله عنه يوم خم وقد بينا لك كذبه وبطلانه فيما تقدم من وجوه عدة لا يلومون فى ذلك الا انفسهم اذا كفرناهم ونجسناهم من وجوه قطعية ثابتة فى القرآن لانهم هم الذين جنوا على انفسهم هذه الجناية وجروا عليهم هذه الجريرة فمن ذلك انهم يكفرون بمقابلة الحج الثابت فى القرآن كفرمن استطاع اليه سبيلا

لان فى الرافضة من [illegible]

واعتنائهم عنه بزيارة قبر الحسين رضى الله عنه التى يسمونها باتة لزعمهم انها تغفر الذنوب باته وتسميتهم لها بالحج الاكبر ومن ذلك انهم يكفرون بترك جهاد الكفار والغزو ولهم الذي يزعمون انه لا يجوز الا بامام معصوم وهو غايب واذا خرجت الكفار ودخلت بلاد المسلمين اين يلقى هذا الغايب المفقود حتى يستنصر به وهل ذلك الا دمار الاسلام وبلاده فانظر الى رقاعتهم وترجيح كفرهم بمثل هذا الاعتقاد ومن ذلك انهم يكفرون باعابتهم السنن المتواتر فعلها على عن النبى صلى الله عليه وسلم من الجماعة والضحى والوتر والرواتب قبل المكتوبات من الصلوات الخمس وبعدها وغير ذلك من السنن المؤكدات ومن ذلك انهم يكفرون لمخالفة الاجماع على الصديق رضى الله عنه الثابت الوعيد والنص لمخالفته فى قوله تعالى ويتبع غير سبيل المومنين نوله ما تولى ونصله جهنم ومن ذلك انهم يكفرون بقولهم فى خلق القران الثابت فى القرآن انه كلام الله وكلام الواحد صفته لانه يخرج من ذاته فالقايل بخلق القرآن قايل بان صفاته مخلوقة والصفات لوازم الذات فتكون ذاته تعالى محلا للحوادث وهو منزه عن مثل ذلك لكونه قديما فالقايل بمثله كافر لا محالة على حسب تقريرهم لانه يخالف العقل والنقل ومن ذلك انهم يكفرون بقولهم ان المعاصى واقعة بارادة ابليس غالبة ارادة الله تعالى للطاعة وذلك ظاهر لان الله تعالى يريد من الزانى ترك الزنا والشيطان يريد منه الزنا فاذا زنى الزانى حصل مراد الشيطان دون مراد الله تعالى فيكون مراد الشيطان اقوى ولان اعتقاد مثل ذلك كفر محض ومن ذلك انهم يكفرون بتكفير الصحابة الثابت عصمتهم وتعديلهم وتزكيتهم فى القران بقوله تعالى لتكونوا شهداء على الناس ولشهادة الله تعالى لهم انهم لا يكفرون بقوله تعالى فان يكفر بها هولاء فقد وكلنا بها قوما ليسوا بها بكافرين ومن ذلك انهم يكفرون بتكفير عايشة رضى الله عنها التى ثبت براتها فى القرآن وثبت انها مغفور لها ولامثالها وان لها ولامثالها رزقا كريما وقصرا فى الجنة وطعاما بقوله تعالى مبرؤن مما يقولون لهم مغفرة ورزق كريم وانها

سب الشيخين وبغضهما كفر وان فضل عليًّا عليهما فمبتدع كذا فى الخلاصة وفى مناقب الكردرى يكفر اذا انكر خلافتهما او بغضهما لمحبة النبى صلى الله عليه وسلم لهما

الصحابة

محبوبة رسول الله صلى الله عليه وسلم وتوفى صلى الله عليه وسلم بين سحرها ونحرها وجمع الله بين ريقه
وريقها عند خروج روحه الزكية بالسواك الذي لينته له بريقها وكانت الناس تؤخر
الهدايا الى نوبتها وتهديها للنبي صلى الله عليه وسلم في بيتها لعلمهم بانه يحبها وجبريل
عليه السلام لا ينزل في بيت غيرها من نسائه ولم يغر الله تعالى كغيرته عليها حين
رموها اهل الافك حتى غلظ عليهم بوعد العذاب الاليم في ستة عشر آية وموسى عليه السلام
لم ينزل في براءته غير آية واحدة بقوله تعالى لا تكونوا كالذين آذوا موسى وهو كليمه ورسوله
وامر بضرب الحجاب عليها عند سؤالها متاعا غيرة عليها وصونا لها وحرم نكاحها على الامة
وهي من اهل البيت المراد اذهاب الرجس عنهم وامثال ذلك ومن ذلك انهم يكفرون
بمناقضة القرآن في حق الصحابة وحق الجمهور من اهل السنة فان الله تعالى اخبر انه راض عنهم
بقوله تعالى والسابقون الاولون من المهاجرين والأنصار والذين اتبعوهم باحسان
رضي الله عنهم ورضوا عنه والتابعون لهم هم الذين اهل السنة بقوله تعالى لقد رضي الله
عن المومنين اذ يبايعونك تحت الشجرة وامثال ذلك ومن ذلك انهم يكفرون ببغضهم
الصحابة حيث يخالفون الله تعالى في محبتهم ويكذبون بها ويزعمون ان الله تعالى
يبغضهم وهم على خلاف ما اخبر به من محبتهم بقوله تعالى يحبهم ويحبونه ومن ذلك
انهم يكفرون بتكذيب المهاجرين في شهادتهم للصديق رضي الله عنه باستحقاقه
الامامة لان الله تعالى اخبر بصدقهم في قوله تعالى للفقراء المهاجرين الذين اخرجوا من ديارهم
الى قوله هم الصادقون واكد صدقهم بالاشارة وضمير الفصل والجملة الاسمية ومن ذلك
انهم يكفرون بدعواهم خسران الانصار باتباعهم الصديق رضي الله عنه والله تعالى اخبر
بفلاحهم في قوله تعالى والذين تبوءوا الدار والايمان من قبلهم الى قوله اولئك هم المفلحون

واذا

ومن ذلك انهم يكفرون بانتقاصهم بصفة تخالف ما وصف الله تعالى به المومنين الذين
جاءوا من بعد المهاجرين والانصار من لعنهم ووجود الغل في قلوبهم عليهم بقوله تعالى
والذين جاءوا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان ولا
تجعل في قلوبنا غلا للذين آمنوا ربنا انك رؤوف رحيم ومن ذلك انهم يكفرون بانفعال
انفسهم وبغضهم عند ذكر الصحابة وغيظهم منهم لشدة الصحابة عليهم كما ذهب اليه مالك رحمه الله
مستدلا بقوله تعالى اشداء على الكفار رحماء بينهم الى قوله ليغيظ بهم الكفار ومن ذلك انهم
يكفرون بغلاتهم في علي رضي الله عنه بان يجعلوه افضل من الانبياء اولي العزم من الرسل
نحو نوح وابراهيم وموسى وعيسى عليهم السلام وغير اولي العزم وهذا جهل غليظ واين علي
من نوح الذي اتاه الله السفينة آية واهلك كل ساكني الارض بسببه غيرة عليه وانتصارا له
واين علي من ابراهيم الذي جعل النار المحمى عليها شهرا بردا وسلاما واتاه في الدنيا ذكرا
حسنا وفي الآخرة لسان صدق وانه فيها لمن الصالحين وغل يد الملك الذي هم بزوجته ساره
واهلك النمرود واجناده وكان ممن ملك الدنيا كلها باجمعها غيرة عليه وانتصارا له
واين علي من موسى الذي جعل الله عصاه آية يصلح المآرب كثيرة وجعل خروج يده بيضاء
آية وارسل على اعدائه الطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم آيات مفصلات
وبراه بالحجر الذي اخذ ثوبه حين رموه بالادرة واهلك فرعون بدعوته وفلق له البحر
واغرق فرعون وجنوده وكان عدد عسكره الف الف وخمسمائة الف كل على حصان فحل الا سته
بيضة وكانت كتيبته مائة الف حصان ادهم بسببه غيرة عليه وانتصارا له واين علي
من عيسى الذي نفخ الله فيه من روحه وجعله وامه آية وكان يبرئ الاكمه والابرص
ويحيي الموتى ونزل عليه بطلبه المائدة وايده بروح القدس ورفعه اليه حين طلب اعداؤه
قتله انتصارا وعلي رضي الله عنه وان كان صاحب المنزلة العالية والكرامات والولاية الحق

المقبولة عند الله تعالى لكن قتله خصماؤه ولم ينتصر له من معاوية حتى اخذ الحكم منه ولم يكن له كرامة واحدة تقابل شيئا من معجزات هولاء الانبيا المذكورين فانظر الى حمق الرافضة وتجريهم على رسل الله تعالى كيف جعلوا عليا رضي الله عنه افضل منهم عليهم الصلوة والسلام واين درجة النبوة من درجة الولاية واهل السنة يفضلون عثمان رضي الله عنه الذي هو مفضول الثلاثة على علي رضي الله عنه والرافضة لا يقدرون ان يقيموا الحجة عليهم بمساواته لهم فكيف ينظرون الى الانبيا الذين هم اعلى درجات المخلوقات كان لهم من الله تعالى على هذا الاعتقاد اقبح الجزاء ومن ذلك انهم يكفرون بدعويهم لعلي رضي الله عنه ولسائر ائمتهم علم الغيب وعدد الرمال واوراق الاشجار وقطر الغمام وذلك من خواص الله تعالى لقوله عز وجل قل لا يعلم من في السموات والارض الغيب الا الله وقوله تعالى وان الله قد احاط بكل شيء علما ومن ذلك انهم يكفرون بدعويهم لصاحب مانهم المفقود حضوره في كل مكان وان تناجا اثنان كان معهم وذلك من خواص الله تعالى ايضا بقوله سبحانه ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم ولا خمسة الا هو سادسهم ولا ادنى من ذلك ولا اكثر الا هو معهم ومن ذلك انهم كما كفرونا بمخالفة علي رضي الله عنه هم ايضا يكفرون بمخالفته لان عليا رضي الله عنه كان مقدما ابا بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم وكان لا يظهر منه بغض لهم ولا مسبة ولم ينازعهم في شيء وكان يصلي الجمعة والجماعة والسنن وغير ذلك مما كان عليه النبي صلى الله عليه وسلم والرافضة على خلاف ذلك كله ومن ذلك انهم يكفرون بدعوى الحماية من علي رضي الله عنه لمن يدفن في البقاع الذي وراقته المنسوبة اليه امواتهم ويعجزون النبي صلى الله عليه وسلم عن الحماية وينفونها عنه لمن يدفن عنده كابي بكر وعمر رضي الله عنهما يرمونهما باللعن ويزعمون ان ذلك يصل اليهما وهما في حجرته بل في حرمه وانواره ونعيمه والرحمة عليه شاملة

لهما

لهما وهذا من اقبح الدعاوي الكبار عند الله تعالى وهذا القدر كاف في تكفيرهم المترتب على دعويهم ولو ذهبنا الى الحصر لطال ولا يحتمله هذا المختصر

الفصل الثامن

في عدد فرق الرافضة وبيان ضلال فرقهم وهم ثلاثة اقسام الغالية والامامية والزيدية

القسم الاول الغالية وهي تفترق الى احدى عشر فرقة الطيارية والبنانية والمغيرية والمنصورية والخطابية والمعمورية والبزيعية والمفضلية والشريعية والسبابية والمفوضة والجميع من هذه فرق الغالية مجمع على ابطال معاد الاشباح يوم القيامة وان عليا رضي الله عنه اله ثم تفترق كل فرقة بقول فالطيارية ترى ان الله تعالى انما يحل في الانبيا فقط والبنانية ترى ان الله تعالى يحل في اشباح الناس كلهم والمغيرية تزعم ان الله تعالى يحل في اشباح الناس فقط والخطابية ترى ان الائمة انبيا وان الله تعالى يبعث في كل وقت صامتا وناطقا وكان محمد ناطقا وعلي صامتا والمعمورية كذلك وترى معه ترك الصلوة والبزيعية ترى ان الله تعالى ظهر في المسيح وفي علي وفي جعفر بن محمد الصادق فقط وان جعفر لم يُر وانما راى شبحه الذي ظهر فيه ونطق عنه وان جميع الشيعة ياتيهم الوحي من الله تعالى والمفضلية ترى ان الائمة كلهم آلهة وقولهم في كل واحد منهم كقول النصارى في المسيح عليه السلام والشريعية ترى ان الله تعالى انما نزل في خمسة اشخاص فقط محمد صلى الله عليه وسلم وعلي وفاطمة والحسن والحسين رضي الله عنهم والسبابية ترى ان عليا لم يمت وانه يرجع قبل القيامة والمفوضة ترى ان الله تعالى فوض تدبير الخلايق الى الائمة وانه قد اقدر محمدا وعليا على خلق العالم وان الله تعالى لم يخلق من ذلك شيئا

القسم الثاني الامامية وهي اربع عشر فرقة القطعية والكيسانية والكربية والمغيرية والمحمدية والحسنية والناوسية والاسماعيلية والقرامطة والمباركية والشمطية والعمارية والممطورية والموسوية والمجموع من هذه فرق الامامية متفقة على ان الامامة نص وان الائمة معصومون وانهم يعلمون كل شيء حتى عدد الحصا والقطر والرمال وورق الاشجار

وان كلهم لهم المعجزات وان امامية المفضول لا تجوز وان الصحابة ارتدت الا ستة سلمان وابا ذر
وعمارا وحذيفة والمقداد وصهيبا كما مر وتفترق كل فرقة بقول فالقطعية هم
الاثنا عشرية الذين قطعوا على موت موسى بن جعفر وان الامامة انتهت الى القايم المنتظر
وهو محمد بن حسن العسكري والكيسانية ترى ان الامامة ارتدت بعد علي رضي الله عنه الى محمد
ابن الحنفية دون الحسن والحسين والكربية ترى ان محمد بن الحنفية حي في جبل رضوى
والمغيرية وقفت على ابي جعفر محمد بن علي الباقر وزعمت انه اوصى الى ابي منصور دون
بني هاشم كما اوصى موسى عليه السلام الى يوشع بن نون دون ولده وولد اخيه هرون والحسينية
ترى ان ابا منصور اوصى الى الحسين بن ابي منصور وانه الامام بعده والناوسية ترى ان
ابا جعفر لم يمت وانه القايم المهدي والاسماعيلية ترى ان الامامة بعد جعفر صارت
الى ولده اسماعيل وانه فقد ولم يمت وانه المنتظر والقرامطة ترى ان جعفر نص على
ابن ابنه محمد بن اسماعيل وانه لم يمت وانه حي وهو المهدي والمباركية ترى ان محمد بن اسماعيل
مات وان الامامة في ولده والسمطية ترى ان الامامة بعد جعفر في محمد ابنه ثم في ولده
والعمارية وهم الفطحية ترى ان الامامة بعد جعفر صارت الى ابنه عبد الله والممطورية
وقفت على موسى بن جعفر وانه حي لم يمت وتفرقوا في الامامة بعد ذلك القسم الثالث
الزيدية وهم ست فرق الجارودية لو نجا من الموت عزيز وعظيم لنجا محمد صلى الله عليه
وسلم وهو صفي الاصفيا وحبيبه المقرب ذو المعراج والاسرا ومختاره من الخلايق المقدم
على الانبيا ولقد جاءه ملك الموت والاجل بالانقضا فبلغه السلام من عالم السر والضراء
وخيره بين الحياة والممات فاختار القدوم على لقاء ربه وتوفته ملايكة الهنا وخير
ان يدفن في الارض او في السماء فاختار ان يدفن في الارض مع امته اسوة بالضعفاء
فودع

فودع الاهل والاصحاب واعلن بالدعا واوصاهم بالتقى ولزوم السنة البيضا وقال
عليكم بسنتي وسنة الراشدين من بعدي من الخلفا فليبلغ الشاهد الغايب جزاكم الله
عن نبيكم احسن الجزا وقال صلى الله عليه وسلم بدا الاسلام غريبا وسيعود كما بدا فطوبى
للغربا ثم تنفس تنفس الصعداء وقال واكرباه فبكت عين الزهرا رضوان الله عليها ففهمها
النبي صلى الله عليه وسلم الى الصدر وبشرها باللحوق بها وانها سيدة نسا اهل الجنة وقضى
نحبه عليه افضل الصلوة والسلام وهو متكئ على علي المرتضى فيا شرف ذلك الاتكا
وخرج من الدنيا خميصا واختار ان يدفن في الارض امانا لامته من الزلازل والبلا
فصلى الله عليه وعلى آله وصحبه اهل الفضل والوفا خصوصا على صاحبه وصديقه المخلص
بالعبا ورفيقه في الشدة والرخا المخصوص بخير من طلعت عليه الشمس حلت في الردا
وعلى امير المومنين عمر بن الخطاب مخفي الشرك بعد الظهور ومظهر الاسلام بعد الاختفا
وعلى عثمان بن عفان مجهز جيش العسرة للقا الاعدا ومسبل بير رومة للاحرار والارقا
الذي قال النبي صلى الله عليه وسلم في حقه الا استحيي ممن استحيي منه ملايكة السما وعلى الامام
امير المومنين علي بن ابي طالب اشجع الشجعان وافصح الفصحا واكرم الاصهار واقرب
القربا الذي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في حقه علي اعلمكم بالقضا رضوان الله عليهم اجمعين
ما دامت الارض والسما والسليمانية والبترية والنعيمية واليعقوبية والبرايبة
والجميع منهم متفق على ان الامامة صارت من علي بن الحسين الى ابنه زيد دون محمد ثم من بعده
الى كل خارج ناصر للحق من ولد الحسين واجمعوا ايضا على انكار الرجعة وترك التبري
من الشيخين الا البرايبة فانهم يتبرون منهما وتفترق كل فرقة بقول فالجارودية تزعم
ان النبي صلى الله عليه وسلم نص على علي رضي الله عنه بصفته لا باسمه وان عليا كرم الله وجهه

هو الامام بعد والسليمانية تسوق الامة على ترتيب ايمتهم الى على بن الحسين ثم تجعلها
بينهم فى من خرج منهم والبرتية ترى ان عليا اماما صار اماما حين بويع فاما قبل
البيعة لم يكن اماما والنعيمية ترى ان سعة ابى بكر وعمر رضى الله عنهما لم تكن خطا
لان عليا رضى الله عنه تركها لهما واليعقوبية ترى مثل ذلك الا انها تتبرا من عثمان
رضى الله وتكفره والبرابرية ترى التبرى من ابى بكر وعمر وتقول بالرجعة فهذه
الاحدى وثلثين فرقة فرق الرافضة وهذا آخر ما تيسر فى هذا المختصر من المناظرة
بين السنية والرافضة والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه اجمعين.

وسلم تسليما كثيرا الى يوم الدين وحسبنا الله ونعم الوكيل
ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم
وقد وقع التحرير من فراغه
يوم الاربعا [illegible]
شهر ربيع الاول
سنة ٩٤٠

الادوية التى تعين على الحبل
انفحة الارنب الذكر زعموا ان شربت المراة منها
او من خصيته مع الشراب الممزوج ولدت ذكرا
اذا حبلت وان شربت من انفحة الانثى ولدت انثى
انفحة الارنب اذا احتملتها المراة بالزيت حملت بعينه
بعد طهرها اعانت على الحبل خصية الاوزاذا
شويت واكلها الرجل وجامع امراته من وقته حبلت باذن الله
مخ ساق البقر اذا اخذته امراة بقطنة او صوفة
واحتملته بعد الطهر ثلاثة ايام وواقعها زوجها حملت
وان كانت عقيما خصية الديك اذا اخذتها المراة
التى لا تحبل وشربتها فى حيضها قبل الطهر ستة ايام ثم جامعها

[illegible]

المانعة للحبل
الفلفل اذا احتملته المراة بعد الجماع تمنع الحبل
النعنع اذا احتملته المراة قبل الجماع منع الحبل
بول الكباش اذا شربت منه امراة لم
تحبل ابدا وسخ اذن البغل اذا
تحملت به امراة لم تحبل ابدا بول
البغل ان شربت منه امراة مقدار
ثلاثة دراهم لم تحبل ابدا

فصل فى ذم الرافضة منقول من كتاب قرة العين فى فضل الشيخين
والصهرين والسبطين تاليف الشيخ الامام العالم العلامة الحافظ موفق الدين
ابى ذر احمد المحدث الشافعى بل الله ثراه ورواه وجعل العفو والمغفرة قراه بمنه وكرمه
قال رحمه الله تعالى فاحسن ركم الرافضة لم يدخلوا فى دين الاسلام رغبة ولا رهبة
ولكن مقتا لاهل الاسلام وبغيا عليهم حرقهم على رضى الله عنه بالنار ونفاهم الى البلدان
وآية ذلك ان محنة الرافضة محنة اليهود قالت اليهود لا يصلح الملك الا فى آل داود
وقالت الرافضة لا تصلح الامامة الا فى ولد على وقالت اليهود لا جهاد فى سبيل الله
حتى يخرج المسيح الدجال وينزل سيف من السماء وقالت الرافضة لا جهاد فى سبيل الله
حتى يخرج المهدى وينادى مناد فى السما واليهود يوخرون الصلوة الى استقبال النجوم
وكـ[illegible]افضة يوخرون الصلوة الى استقبال النجوم وورد فى الحديث عن النبى
صلى [illegible]يه وسلم انه قال لا تزال امتى على الفطرة ما لم يوخروا المغرب الى استقبال
النجوم واليهود تزول عن القبلة شيئا وكذلك الرافضة واليهود تسدل اثوابها
فى الصلوة وكذلك الرافضة واليهود لا يرون على النساء عدة وكذلك الرافضة واليهود
حرفوا التوراة وكذلك الرافضة واليهود قالوا افترض الله علينا خمسين صلاة وكذلك الرافضة
واليهود لا يخلصون السلام على موسى وكذلك الرافضة واليهود لا يرون المسح على الخفين وكذلك الرافضة
واليهود يستحلون اموال الناس وكذلك الرافضة واليهود تسجد على قرونها فى الصلاة وكذلك الرافضة
الرافضة واليهود يبغضون جبريل صلى الله عليه ويقولون هو عدونا من الملائكة وكذلك الرافضة واليهود
الرافضة يقولون غلط جبريل صلوات الله عليه بالوحى على محمد وكذلك الرافضة والنصارى

يقولون ليس لنسائهم صداق وانما يتمتعون تمتعا وكذلك الرافضة وفضلت اليهود
والنصارى على الرافضة بخصلتين سئلت اليهود من خير اهل ملتكم قالوا اصحاب موسى
وسئلت النصارى من خير اهل ملتكم قالوا حواري عيسى وسئلت الرافضة من شر اهل ملتكم
قالوا اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم امروا بالاستغفار لهم فسبوهم فالسيف مسلول عليهم
الى يوم القيامة لا تقوم لهم راية ولا يثبت لهم قدم ولا تجاب لهم دعوة كلمتهم مختلفة وجمعهم
متفرق كلما اوقدوا نارا للحرب اطفاها الله عز وجل وسال مالك بن مغول عامرا الشعبي ادرك
عن هولاء القوم وكنت فيهم راسا قال لي يا مالك لو اردت ان يعطوني رقابهم عبيدا او يملؤا
لي بيتي ذهبا او يحجوا الى بيتي هذا على ان اكذب على علي رضي الله عنه لفعلوا ولا والله لا اكذب
عليه ابدا يا مالك اني قد درست الاهوا فلم ار فيهم احمق من الخشبية فلو كانوا من الطير كانوا رخما
ولو كانوا من الدواب كانوا حمرا لم يدخلوا في الاسلام رغبة ولا رهبة من الله تعالى ولكن مقتا
من الله عليهم وبغيا منهم على الاسلام يريدون ان يغمصوا دين الاسلام كما غمص بولص دين النصرانية
ولا يجاوز آذانهم صلاتهم ثم ذكر كلاما تقدم ثم قال اليهود لا يعدون الطلاق شيئا وكذلك
وكذلك الرافضة اليهود لا يرون العزل عن السراري وكذلك الرافضة اليهود حرموا
الارنب والطحال وكذلك الرافضة اليهود لا يلحدون بينهم وكذلك الرافضة وقد الحد
نبينا صلى الله عليه وسلم هذا الحض كلامه والرافضة تجعلون للمنتظر عدة مشاهد ينتظرونه فيها
منها السرداب الذي بسامرا الذي يزعمون انه غايب فيه وقد يقيمون هناك
دابة اما بغلة واما فرسا ليركبها اذا خرج ويقيمون هناك اما في طرفي النهار
واما في اوقات اخر من ينادي عليه بالخروج يا مولانا اخرج ويشهرون السلاح

ولا احد

لا يصلي
ولا احد هناك يقاتل ومنهم من يقوم في الاوقات دايما خشية ان يخرج وهو يصلي
فيشتغل بها عن خدمته ومن المعلوم انه لو كان موجودا وقد امره الله بالخروج فانه يخرج
سوا نادوه او لم ينادوه وان لم يوذن له فهو لا يقبل منهم وانه اذا خرج فان الله يويده
وياتيه بمن يعينه وبما يركبه وينصره ولا يحتاج ان يوقف له دايما من الادميين من ضل سعيهم
في الحياة الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا فهم اسوا حالا من عباد الاصنام لان
الاصنام موجودة وكان يكون بها احيانا شياطين تترايا لهم وتخاطبهم وهولاء يخاطبون
معدوما فحالهم اسوا من حال من يخاطب موجودا وان كان جمادا فمن دعا المنتظر الذي لم يخلقه
الله تعالى كان ضلاله اعظم من ضلال هولاء عباد الاصنام واذا قال انا اعتقد بوجوده كان
بمنزلة قول اولئك نحن نعتقد ان هذه الاصنام لهم شفاعة عند الله تعالى فيعبدون من دون الله
ما لا ينفعهم ولا يضرهم ومن جهلهم وحماقتهم تمثيلهم لمن يبغضونه بالجماد او حيوان ثم يفعلون
بذلك الجماد والحيوان ما يرونه عقوبة لمن يبغضونه مثل اتخاذهم نعجة وقد تكون
النعجة حمرا اللون لان عايشه رضي الله عنها تسمى الحميرا يجعلونها عايشة ويعذبونها
بنتف شعرها وغير ذلك يرون ان ذلك عقوبة لعايشة وعايشة رضي الله عنها لم تسمى
بالحميرا والاحاديث التي وردها في تسميتها لا تقع ومثل اتخاذهم شخصا مملوءا سمنا
ثم يضربون بطنه فيخرج السمن فيشربونه ويقولون هذا مثل ضرب عمر وشرب دمه
وتارة يكتبون اسما الشيخين على سفل ارجلهم حتى ان بعض الولاة جعل يضرب
من فعل ذلك ويقول انما ضربت ابا بكر وعمر ولا ازال اضربهما حتى اعدمهما ومنهم

من يعظم ابا لؤلؤة المجوسي الكافر غلام المغيرة لما فعل بعمر ما فعل فيجيبون كافرا عوقب شيئا
باتفاق المسلمين لكونه فعل هذه الفعلة القبيحة فرحمه الله تعالى ومن المعلوم انا لو اردنا
ان نعاقب فرعون وابا لهب وابا جهل وغيرهم ممن ثبت باجماع المسلمين انهم من اكفر الناس
مثل هذه العقوبة لكان هذا من اعظم الجهل فان هذا لا فائدة فيه ومن جهلهم اقامتهم النياحة
على من قتل من سنين عديدة من الموتى ومن المعلوم ان الميت اذا فعل به مثل ذلك عقب موته
كان ذلك مما حرمه الله ورسوله وقد ثبت في الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ليس منا
من ضرب الخدود وشق الجيوب ودعى بدعوى الجاهلية وثبت في الصحيح عن سيد البشر
انه قال انا بريء من الحالقة والصالقة والشاقة ثوبها عند المصيبة ومن المعلوم انه قتل
من الانبياء وغير الانبياء ظلما وعدوانا من هو افضل من الحسين رضي الله عنه قتل ابوه
علي رضي الله عنه وهو افضل منه وقتل عثمان بن عفان رضي الله عنه وهم لا ينوحون ولا
يبكون عليهم قاتلهم الله انى يؤفكون وقال الامام المجتهد ناصر الملة الشافعي بل الله ثراه
بالرحمة والرضوان لم ار احدا اشهد بالزور من الرافضة وقال ايضا ما رايت اشهد على الله
بالزور من الرافضة واصل بدعة الرافضة عن زندقة والحاد وجهل وضلال وتعمد الكذب
فيهم كثير وهم يقرون بذلك حيث يقولون ديننا التقية وهو ان يقول احدهم بلسانه
ما ليس في قلبه وهذا هو الكذب والنفاق ويدعون مع هذا انهم هم المومنون دون غيرهم
من اهل الملة ولينبغ المطهرة للاسلام اقرب الى النفاق والردة منهم ولا يوجد المرتدون
والمنافقون في طائفة اكثر مما يوجد فيهم وروى مسلم في صحيحه عن ابي هريرة رضي الله عنه

قال

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من خرج من الطاعة وفارق الجماعة مات ميتة جاهلية
والرافضة هم الذين خرجوا من الطاعة وفارقوا جماعة المسلمين ولعنوا السابقين والتابعين
وعاونوا الكفار والمنافقين فعليهم لعنة الله الى يوم الدين وقد اشبهوا النصارى لان الله تعالى
امر الناس بطاعة الرسل فيما امروا به وتصديقهم فيما اخبروا به ونهى الخلق عن الغلو
والاشراك بالله فبدلت النصارى دين الله فغلوا في المسيح فاشركوا به وبدلوا دينه فعصوه وعظموه
فصاروا عصاة بمعصيته وكذبوه في قوله ان الله هو ربه وعصوه فيما امرهم به وكذلك الرافضة
غلوا في الرسل بل في الائمة حتى اتخذوهم اربابا من دون الله عز وجل فتركوا عبادة الله وحده
لا شريك له التي امرهم بها الرسل وكذبوا الرسل فيما اخبروا به فتجدهم يعطلون المساجد التي امر الله
ان ترفع ويذكر فيها اسمه فلا يصلون فيها جمعة ولا جماعة وليس لها عندهم كبير حرمة وان صلوا
فيها صلوا وحدانا ويعظمون المشاهد المبنية على القبور فيعكفون عليها مشابهة للمشركين ويحجون
اليها كما يحج الحاج الى البيت العتيق وهذا من جنس دين النصارى والمشركين الذين يفضلون عبادة
الاوثان على عبادة الرحمن والله تعالى امر في كتابه بعمارة المساجد ولم يذكر المشاهد والرافضة
بدلوا دين الله فعمروا المشاهد وعطلوا المساجد مضاهاة للمشركين ومخالفة للمومنين وايضا
فالنصارى يزعمون ان الحواريين الذين اتبعوا المسيح عليه الصلاة والسلام افضل من ابراهيم وموسى
وغيرهما من الانبيا والمرسلين ويزعمون ان الحواريين رسل شافههم الله بالخطاب لانهم يقولون
ان الله هو المسيح ويقولون ايضا المسيح ابن الله والرافضة تجعل الائمة الاثني عشر افضل من الانبيا
ولانهم يعتقدون فيهم الالهية كما اعتقدته النصارى في المسيح والنصارى يقولون ان الدين مسلم
للاحبار والرهبان فالحلال ما حللوه والحرام ما حرموه والدين ما شرعوه والرافضة يزعمون ان الدين

مسلم الى الائمة الاثني عشر فالحلال ما احلوه والحرام ما حرموه والدين ما شرعوه ويبغضون
اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وهم اطهر هذه الامة قلوبا واعتقادا وعلما واقلها تكلفا قوم
اختارهم الله لصحبة نبيه واقامة دينه وهم على الهدى المستقيم ومن شعر بعضهم فيهم

قُلْ لِلرَّوَافِضِ مِثْلَنَا لَا عِشْتُمُ   إِذْ نِلْتُمُ مِنْ خَيْرِ صَحْبِ الْمُرْسَلِ   خَيْرِ الْبَرِيَّةِ قَالَهُ حَسَّانُ فِي
أَشْعَارِهِ بِحُضُورِهِ فِي الْمَحْفِلِ   وَجَلِيسِهِ وَأَنِيسِهِ وَصَدِيقِهِ   وَرَفِيقِهِ حَقّاً بِأَكْرَمِ مَنْزِلِ
نَطَقَ الْكِتَابُ بِفَضْلِهِ وَبِنُبْلِهِ   مَنْ ذَا يُسَابِقُهُ إِلَى خُلُقٍ عَلِي   وَعَلِيٌّ تَابِعُهُ وَتَابِعُهُ رَضِي
فَبَرِئْتُمُ مِنْ ذَا الْوَلِيِّ بِمَا وَلِي   وَجَعَلْتُمُ سَبَّ الصَّحَابَةِ دِينَكُمْ   فَلَأَنْتُمُ عَنْ دِينِهِ فِي مَعْزِلِ
مَنْ ذَا يَرُومُ النَّقْصَ مِمَّنْ مَدْحُهُ   يُتْلَى عَلَيْنَا فِي الْكِتَابِ الْمُنْزَلِ   يَكْفِيكُمُ هَذَا الْعِنَادُ مَسَبَّةً
وَالْمَقْتُ يَغْشَاكُمْ مِنَ الرَّبِّ الْعَلِي   وَطُرِدْتُمُ وَلُعِنْتُمُ وَكَفَرْتُمُ   وَجُزِيتُمُ يَوْمَ الْمَعَادِ الْأَطْوَلِ
وَغَداً يُذَادُ جَمِيعُكُمْ عَنْ حَوْضِهِ   وَلَسَوْفَ يَبْرَأُ مِنْكُمُ أَبَداً عَلِي

ويكفيهم مذلة انهم يحرون الى جهنم
عطاشا لانهم لا يسقون من الكوثر لان على جانب الايمن الصديق وعلى الاخر عمر وعلى الثالث عثمان
وعلى الرابع عليا فمن ابغض واحدا منهم لا يسقيه الآخرون وفيهم فرقة من غلاتهم يدعون
الهية علي وهم اكفر من اليهود والنصارى باتفاق المسلمين وقال علي رضي الله عنه تحبني
اقوام حتى يدخلوا النار في حبي ويبغضني اقوام حتى يدخلوا النار في بغضي وهؤلاء هم
الروافض وقد حرق علي فرقة منهم يروى ان شخصا دخل على علي رضي الله عنه فقال على باب
المسجد اقوام يزعمون انك ربهم فدعاهم فقال لهم ويلكم ما تقولون قالوا انت ربنا وخالقنا
ورازقنا فقال ويلكم انما انا عبد مثلكم اكل الطعام كما تاكلون واشرب كما تشربون ان
اطعته اثابني وان عصيته خشيت ان يعذبني فاتقوا الله وارجعوا فابوا فطردهم

فلـ

فلما كان من الغد غدوا عليه فجاء قنبر فقال والله رجعوا وهم يقولون هذا الكلام فقال ادخلهم
علي فقالوا له مثل ما قالوا وقال لهم مثل ما قال الا انه قال انكم ضالون مفتونون فابوا فلما
ان كان اليوم الثالث اتوه فقالوا له مثل ذلك فقال لان قلتم ذلك لاقتلنكم باخبث قتلة فابوا
الا ان يدوموا على قولهم فخد لهم اخدودا عند باب المسجد والقصر واوقدوا فيه نارا وقال
اني طارحكم فيها او ترجعون فابوا فقذف بهم في النار عن آخرهم ويروى عن محمد بن ادريس
قال رايت بمكة اسقفا وهو يطوف بالكعبة فقلت له ما الذي رغب بك عن دين آبائك
قال تبدلت خيرا منه فقلت كيف ذلك قال ركبت البحر فلما توسطناه انكسر بنا المركب فعلوت
على لوح فلم تزل الامواج تدافعني حتى رمتني في جزيرة من جزائر البحر فيها اشجار
كثيرة ولها ثمر احلى من الشهد والين من الزبد فيها نهر عذب فحمدت الله تعالى على ذلك
وقلت اكل من هذا الثمر واشرب من هذا النهر حتى ياتي الله بالفرج فلما ذهب النهار خفت
على نفسي من الدواب فعلوت شجرة من تلك الاشجار فنمت على غصن منها فلما كان في جوف الليل
فاذا انا بدابة على وجه الماء تسبح الله وتقول لا اله الا الله العزيز الجبار محمد رسول الله
النبي المختار ابو بكر الصديق صاحبه في الغار عمر الفاروق فاتح الامصار وعثمان القتيل
في الدار وعلي سيف الله على الكفار فعلى مبغضهم لعنة العزيز الجبار ومأواهم جهنم وبئس
القرار فلم تزل تكرر هذه الكلمات حتى طلع الفجر ثم قالت لا اله الا الله الصادق الوعد الوعيد
محمد رسول الله الهادي الرشيد ابو بكر الصديق الموفق السديد عمر بن الخطاب سور من حديد
عثمان القتيل الشهيد وعلي بن ابي طالب ذو الباس الشديد فعلى مبغضهم لعنة الرب المجيد

فلما وصلت الى البر واسها راس نعامه ووجهها وجه انسان وقوايمها قوايم بعير
وذنبها ذنب سمكه فخفت على الهلكة فهربت بنفسي امامها فوقفت وقالت
يا انسان قف والا هلكت فوقفت فقالت ما دينك فقلت النصرانيه فقالت ويلك ارجع
الى الحنيفيه فقد حللت بفنا قوم من مسلمي الجن لا ينجو منهم الا من كان مسلما قلت وكيف
الاسلام قالت تشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فقلتها قالت فاتم اسلامك
بالترحم على ابي بكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله تعالى عنهم قلت ومن اتاكم بذلك فقالت
قوم منا حضروا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فسمعوه يقول اذا كان يوم القيامة تاتي
الجنة فتقول فتنادي بلسان طلق يا الهي قد وعدتني ان تشيد اركاني فيقول
الجليل جل جلاله قد شيدت اركانك بابي بكر وعمر وعثمان وعلي وزينتك بالحسن والحسين
ثم قالت الدابة للمقام تريد ام تقعد هاهنا ام الرجوع الى اهلك قلت الرجوع قالت
اصبر حتى تجتاز مركب فاذا مركب يجري فسرت اليهم فدفعوا الى زورقا فلما علوت
معهم اذا في المركب اثني عشر رجلا كلهم نصارى فاخبرتهم خبري فاسلموا عن آخرهم
والحمد لله اولا واخرا

كتب ذلك بسرعة واستعجال بتاريخ اواخر شهر رجب الفرد من شهور سنة اربعين وسبعين
من الهجرة النبوية المصطفوية عليه افضل الصلوة والسلام
على يد اضعف العباد الفقير الى ربه الغني
ناصر بن محسن علي الحنفي لطف الله
به وبوالديه وعفا عنهم
بكرمه انه جواد
كريم

[illegible]

